اختلاف اللهجات على المستوي التركيبي
كتاب "توضيح المقاصد والمسالك" للمرادي "نموذجًا"

محمد عبد الرحمن محمد
قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة جازان –المملكة العربية السعودية

المُلخّص

هذا البحث دراسة لهجية لما ورد في كتاب "توضيح المقاصد والمسالك" للمرادي من اختلافات لهجية تتعلق بالحقل التركيبي، ويتضمن التعريف بالمرادي، وباللغة واللهجة، والعلاقة بينهما، واللهجات بين الإعراب والبناء، سواء ما تعلق بالاختلاف في الإعراب، أو بالتردد بين الإعراب والبناء. واللهجات العربية في الجمل والتراكيب. متبعًا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، معضدًا ما أقول بالأدلة والشواهد المختلفة شعرًا ونثرًا. محاولًا نسبة كل لهجة لأصحابها. ثم كانت الخاتمة، وهو بحث استنارة في معرفة اللهجات العربية على المستوى النحوي، ومَن أصحاب كل نطق.

الكلمات المفتاحية: اللغة، اللهجة، النحو، التركيب، المستوى، الإعراب، البناء، الفصحى، القراءات، البدو.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين أنزل على عبده الكتاب، وجعله هُدىً وذكرى لأولي الألباب ﴿لا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيهِ ولا مِن خَلْفِه تَنْزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ﴾[(١)]، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلغة الضاد سيدنا محمد خير العباد، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريق الهدى والرشاد. أما بعد

فيُعدُّ النحو أحد مستويات البحث اللغوي التي تتعاون فيما بينها للنظر في اللغة ودراستها، ويأتي كخطوة ثالثة من خطوات التحليل اللغوي بعد الأصوات، والصرف، وعليه فدراسة "اللغة في ضوء المستوى النحوي دراسة في طورها الناضج الهادف فيه تدرك أسرار التركيب، وأبعاد المعنى، فهو يمثل "قمة الدراسة اللغوية، وهي تجسيد لقواعد اللغة في عمومها من قواعد صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعالجة الصرف أو الأصوات

في مثل هذه الأعمال إنما تكون على أساس أن هذه المواضيع وسيلة لا غاية، ووسيلة لخدمة النحو ودراسة قضاياه""[(٢)].

وقد لاحظ علماؤنا المتقدمون أهمية المستوى النحوي في أداء المعنى أداء تامًا، فقالوا: "الإعراب فرع المعنى، والإعراب قديم سامي الأصل تشترك فيه اللغة الأكدية، وفي بعضه الحبشية، ونجد آثارًا منه في غيرها أيضًا"[(٣)].

وقد نالت لغات العرب عناية كبيرة من قِبَلِ علماء اللغة والنحو والتصريف، فأشاروا إليها فى بطون كتبهم مَعْزُوَّةً إلى الناطقين بها أو غير معزوة، ومن ثَمَّ أجمعتُ أمرى على جمعها ودراستها عند عالم جليل ممن أَوْلَوُا اللغة اهتمامهم وعنايتهم ألا وهو الإمام "المرادي"، وقد بدا ذلك واضحًا من خلال كتابه "توضيح المقاصد والمسالك" الذي جمع فيه كثيرًا من لغات القبائل، كما ضم بين دفتيه الكثير من المسائل التي تتعلق بلغات العرب في المستوي التركيبي، كما أنه يمثل مصدرًا مهمًا من مصادر لغات العرب لكثير من الباحثين والدارسين، هذا بالإضافة إلى ما يتمتع به من توثيقه اللغات بما ورد في التنزيل وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام

(١) سورة فصلت من الآية: ٤٢.

(٢) مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة. د. عبد المنعم عبدالله: ١٤٧.

(٣) التطور النحوي. براجشتراسر: ١١٦.

العرب الفصحاء نظمًا ونثرًا، ومن ثمَّ كثرت فيه لغات العرب، **وقد دفعني هذا إلي دراسة هذا الكتاب، واستخراج ما به من نصوص لهجية تتعلق بالمستوى التركيبي، ودراستها دراسة تجمع بين ما جاء عن هذه اللهجات في القديم والحديث**. فكان هذا الموضوع "اختلاف اللهجات على المستوي التركيبي "كتاب توضيح المقاصد والمسالك للمرادي نموجًا". وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

– الكشف عن جهود "المرادي" في هذا الحقل.

– بيان ما انفرد به "المرادي" في الحقل اللهجي.

– الموازنة بين ما جاء في توضيح المقاصد وبين ما جاء في غيره أملًا في بيان تأثره بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه.

وقد استخرجت كل ما يخص لغات القبائل التي تتعلق بالجانب التركيبي من "توضيح المقاصد والمسالك" مُتَّبعًا في دراستها المنهج التحليلي فذكرت في أول كل مسألة عنوانًا مناسبًا لها، ثم ذكرت نص المرادي مبينًا موقفه من المسألة. مردفًا ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرجحًا ما أراه راجحًا، ومُضعِّفًا ما أراه ضعيفًا. محاولًا نسبة كل لغة من اللغات التي ذكرها المرادي دون عزو. وقد آثرت استخدام لفظ لغة دون لفظ اللهجة وهذا جريًا على سنن الأقدمين؛ فأهل اللغة القدماء يطلقون لفظ لغة على ما يشمل اللغة واللهجة والمرادي منهم.

وهذا البحث تناولت فيه السمات النحوية عند القبائل العربية التي وردت في "توضيح المقاصد والمسالك" ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتملًا بعد المقدمة، والتمهيد على مبحثين، وخاتمة، وفهارس موضوعات.

* أما المقدمة فقد دار الحديث فيها حول أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، وأهم الصعوبات.

* وأما التمهيد: فخصصته للحديث عن المرادي، ومفهوم اللغة واللهجة، والعلاقة بينهما.

* المبحث الأول: اللهجات بين الإعراب والبناء، وجاء في مطلبين:

أما المطلب الأول فعنوانه: الاختلاف في الإعراب. وأما المطلب الثاني فعنوانه: التردد بين الإعراب والبناء.

* المبحث الثاني: اللهجات العربية في الجمل والتراكيب.

* الخاتمة – وقد اشتملت على أهم النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسة.

ثم فهرس الموضوعات.

وقد واجهتنى بعض الصعوبات فى سبيل إتمام هذه البحث أهمها: أغفل المرادي عزو بعض اللهجات إلى أهلها، وقد عجزت عن معرفة أصحابها بعد طول بحث في الكتب والمراجع التي تُعْنَى بذلك.

ومع ذلك كله فقد قمت بعون الله وتوفيقه بإعداد هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده، له ﴿الأمْرُ مِن قبلُ ومِن بعْدُ﴾(٤)، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(٥).

هذا، وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسَلِّمْ.

تمهيد

١ – المرادي نسبه وآثاره

نسبه:

هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري(٦).

لقبه:

لقب المرادي ببدر الدين، وبشمس الدين، وبالخوراني(٧)، وسمي بالمالكي نسبة إلى المذهب المالكي

(٤) سورة الروم من الآية: ٤.
(٥) سورة هود من الآية: ٨٨.
(٦) ينظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: ١/ ٣٠٩، مقدمة الجنى الداني: ٦، طبقات القراء: ١/ ٢٢٧، شذرات الذهب: ٦/١٦٠، بغية الوعاة: ١/٥١٧، الأعلام: ٢/ ٢٢٨، معجم المؤلفين: ٣/٣٧١.
(٧) ينظر: معجم المؤلفين: ٣/ ٣٧١، كشف الظنون: ١/١٥٢، مقدمة توضيح المقاصد: ١/٤٩.

الذي اعتنقه، وأصبح عارفاً بفقهه وأصوله[٨]، وسمي بالمصري؛ لولادته في مصر، وبالمغربي؛ لأصل عائلته وأجداده.

كنيته:

كني المرادي بابن أم قاسم[٩]، فهو"المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه جاءت من المغرب فكانت شهرته تابعة لها"[١٠]، كما كني بأبي علي[١١]، وكناه بعضهم بأبي محمد[١٢].

مولده:

لم تذكر كتب التراجم التي ترجمت للمرادي – في حد معرفتنا – شيئاً عن مولده، وقد استنتج أحد المحدثين أن ولادته كانت على وجه التقريب بعد سنة تسعين وستمائة من الهجرة النبوية[١٣].

شيوخه:

تتلمذ المرادي على يد علماء أجلاء منهم:

أبو عبد الله الطنجي، وأبو زكريا القماري (ت٧٢٤هـ)، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)، والشريف العقيلي المالكي (ت٧٤٦هـ)، وبحر الدين التستري (ت٧٤٨ هـ)، وشمس الدين بن الكبان (ت٧٤٩ هـ)، والسراج الدمنهوري (ت ٧٥٢هـ).

آثاره:

ترك المرادي كثيراً من المؤلفات أهمها ما يلي:

أرجوزة في أصول قراءة أبي عمرو، وأرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها[١٤]، وإعراب البسملة[١٥]، وتفسير القرآن الكريم[١٦]، وتلخيص شرح أبي حيان على التسهيل[١٧]، وتوضيح المقاصد والمسالك، وجمل الإعراب، والجنى الداني في حروف المعاني، ورسالة في الألف، ورسالة في كلا وبلى، ورسالة في لو، وسرور النفس[١٨]، وشرح أرجوزة في مخارج الحروف، وشرح الاستعاذة والبسملة[١٩]، وشرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية، وشرح التسهيل، وشرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني، وشرح الفصول النحوية لابن معط (ت٦٢٨هـ)، وشرح مفصل الزمخشري (ت٥٣٢هـ)[٢٠]، وشرح كافية ابن الحاجب(ت٦٤١هـ)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (ت٧٤٥هـ)، وشرح المقصد الجليل في علم الخليل[٢١]، وشرح الواضحة في تجويد الفاتحة لبرهان الدين الجعبري (ت٧٣٢هـ)، والمفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد[٢٢]، ومنظومة في الظاء والضاد، ومنظومة في معاني الحروف.

وفاته:

توفي المرادي يوم عيد الفطر لسنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة النبوية الشريفة، وقيل: سنة خمس وخمسين وسبعمائة للهجرة[٢٣].

٢– اللغة واللهجة العلاقة بينهما

تشعبت اللغة العربية منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة يختلف بعضُها عن بعض في المظاهر التركيبية، وأصبحت لكل قّبيلة أو مجموعة من القبائل لهجة خاصة تتميز بها. وقبل الخوض في عرض هذه المظاهر كما وردت في كتاب "توضيح المقاصد والمسالك" موضوع الدراسة أود أن أشير إلى مفهوم اللغة واللهجة، والعلاقة

(٨) ينظر: كشف الظنون: ١/٤٠٦.
(٩) ينظر: بغية الوعاة: ١/٥١٧، معجم المؤلفين: ٣/ ٣٧١، المدارس النحوية: ٣٤٢.
(١٠) شذرات الذهب: ٦/ ١٠٦، المدارس النحوية: ٣٤٢.
(١١) ينظر: كشف الظنون: ١/٤٠٦.
(١٢) ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٢٧.
(١٣) ينظر: الأعلام: ٢/٢١١.
(١٤) ينظر: توضيح المقاصد: ١/١٠٦.
(١٥) ينظر: الأعلام: ٢/٢٢٨، طبقات القراء: ٢٢٧.
(١٦) ينظر: طبقات المفسرين: ١/١٤٣ .
(١٧) ينظر: التصريح على التوضيح:٢/٣١.
(١٨) ينظر: تاريخ الأدب العربي: ٢/١٦ .
(١٩) ينظر: بغية الوعاة: ١/٥١٧.
(٢٠) ينظر: الدرر الكامنة: ٢/١١٧، كشف الظنون ٢/ ١٨٠٠ .
(٢١) مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣ مجاميع.
(٢٢) مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٣٨ قراءات تيمور.
(٢٣) ينظر: الدرر الكامنة: ٢/ ١١٧.

بينهما بإيجاز.

أ– مفهوم اللغة:

من المعانى التى دارت حول مادة (ل غ و) فى كلام العرب: الخطأ، والباطل، والفحش فى القول، والنطق، والتلفظ والتكلم واللِّسْنُ. يقال: لَغَا الرجلُ فى القول يَلْغَى – كسَعَى يَسْعَى – وَلَغا يَلْغُو لَغْوًا: تَكَلَّمَ باللغو، وهو أَخْلاطُ الكلام[٢٤]، وجمعها: لُغًى ولُغَاتٌ ولُغُون"[٢٥].

وفى الاصطلاح حدَّها ابن جنى بأنها: أصوات يُعَبِّرُ بها كُلُّ قومٍ عن أغراضهم، وتبعه فى ذلك بعض علماء العربية[٢٦].

بَيْدَ أنَّ لبعض الباحثين ملاحظات عليه جدَّ مفيدةٍ، فهذا التعريف يقصر اللغة على الأصوات الإنسانية المعبرة عن أغراض؛ ويُخْرِجُ غيرَها كالأصوات الإنسانية التي لا تعبر عن غرض، كغطيط النائم، وتُخرج أصوات الحيواناتِ المعبّر بها عن أغراض، وما كان المعبُر به عن الغرض غير صوت، كالعقد والنصب، والإشارة بالرأس، أو غيرها من أعضاء الجسم، والإشارات التي تستعملها السفن والإرشادات التي تستخدم في الجيوش وما يتفاهم به الصمُّ وبعض السكان الأصليين في أمريكا واستراليا، وبعض العشائر في أواسط أفريقيا وما يظهر على الإنسان من الانفعالات النفسية التي تظهر في حالت المرض والغضب والحزن، والفرح ونحو ذلك، وكذلك الأصوات الصادرة عن كل ما له صوت، أو له صلة بحدوثه ولو كان جماداً آلة أو نحوها كأصوات المدافع وآلات الحرب[٢٧]. كما يؤخذ عليه أنه جعل التعبير بـ"كل قوم" يشمل فئة أو جماعة أو أصحاب لهجة، أو بيئة يتفاهمون فيما بينهم بدلالات خاصة بهم، وهذا هو مؤدَى اللهجة وينبغي أن يكون التعريف شاملاً كل قوم[٢٨]. وعرفها بعض المحدثين بأنها: "نظام من رموز ملحوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاءُ المجموعة الاجتماعية المعينة[٢٩].

فاللغةَ وسيلةٌ مهمةٌ في الربط بين أفراد المجتمع، والتعبير عن شئونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية من كل ما يهمهم في حياتهم الخاصة والعامة.

ب– مفهوم اللهجة:

تنص المعاجم العربية على أن اللهجة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها، يقال: فلانٌ فصيح اللَّهْجَةِ، وصادق اللَّهَجَةِ، والْوُلُوعُ بالشيء واعتيادُه يقال: لَهِجَ بالشيء لَهَجًا – من باب فَرِحَ – أُولِعَ به، أَو أُغْرِىَ به فثابر عليه. ولَهِجَ الفصيلُ بأُمِّه إذا اعتاد رَضَاعَها، فهو فصيلٌ لاهجٌ [٣٠].

وفى الاصطلاح هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها

(٢٤) ينظر: لسان العرب: ٢٥٠/١٥، المصباح المنير: ٢٨٦/١، القاموس المحيط: ١٧١٥، تاج العروس: ٣٩ /٤٦٤، المعجم الوسيط: ٨٣١/٢ (ل غ و).

(٢٥) ينظر: جمهرة اللغة: ٤١/٢، المخصص: ٣٦/١، لسان العرب: ٢٥٠/١٥ (ل غ و).

(٢٦) ينظر: الخصائص: ٣٤/١، التعريفات للجرجانى: ٢٤٧، المزهر: ٧/١، معالم اللهجات العربية: ١٣، ١٤.

(٢٧) ينظر: اللهجات والقراءات نشأة وتطوراً: ٣٠.

(٢٨) ينظر: السابق: ٣١.

(٢٩) ينظر: اللهجات والقراءات نشأة وتطوراً: ٢٩، معالم اللهجات العربية: ١٢.

(٣٠) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٦/٦، تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٣٦٢، لسان العرب: ٣٥٩/٢، المصباح المنير: ١ /٢٨٨، تاج العروس: ١٩٣/٦، المعجم الوسيط: ٨٤١/٢، (ل هـ ج)، وفي اللهجات العربية: ١٦،١٧، اللهجات العربية فى معانى القرآن للفراء، أ.د.صبحى عبد الحميد: ٣١.

باللغة"[٣١] أو هي: "قيود صوتية خاصة تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة"[٣٢]. وقيل هي: "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة"[٣٣].

جـ– العلاقة بين اللغة واللهجة:

هى العلاقة بين العام والخاص، أو الفرع بالأصل فاللهجة جزء من اللغة التى تضم عدة لهجات، لكل لهجة منها خصائصها ومميزاتها، لكنها تشترك جميعًا فى مجموعة من الظواهر اللغوية التى تُيَسِّرُ اتصال الناطقين بهذه اللهجات بعضهم ببعض، وفَهْمَ ما يدور بينهم من معاملات كلامية. وبيئة اللهجة جزء من بيئة اللغة الواسعة الشاملة [٣٤].

غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح"لغة" أو"لُغيّة"، واللحن، فالأول كما في قول الخليل: "الْخَبْعُ: الْخَبْءُ فى لغة تميم، يجعلون بدل الهمزة عينًا"[٣٥]، وهذا التعبير هو الشائع فى كتب اللغة والتفسير والمعاجم، والثاني كما في قول أبي المهدىّ حين أَلَحَّ عليه اليزيدىُّ فى مسألة نحوية: ليس هذا لَحْنِى، ولا من لَحْنِ قومى[٣٦]. ولعل السبب في ذلك أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتابا تراثيا يحمل عنوانه مصطلح"اللهجات"، في حين أننا نجد كثيرا مصطلح "اللغات"، فقد عقد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان"تداخل اللغات"، وثمة كتب عنوانها (كتاب اللغات) للغويين مثل الفراء وأبي عبيدة والأصمعي، غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا، وإنما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي[٣٧].

د– أسباب نشأة اللهجات وتوحدها:

عندما تنتشر اللغة في مناطق واسعة وبيئات منعزلة، وتتكلم بها جماعات، وطوائف مختلفة من الناس فتُصْبِحُ تلك اللغةُ غيرَ قادرةٍ على أن تحتفظ بوحدتها الأولى أمداً طويلاً بل لا تلبثُ أن تتشعبَ إلى لهجاتٍ تختلفُ فيما بينها في المنهج الذي تَسْلُكُهُ كلٌّ مجموعة في سبيل تطورِها حتى يتسعَ الفرقُ بينها، وتتميزَ بعضُها عن بعض بصفات خاصة، وبذلك يتولد عن اللغة الأصلية عددٌ من اللهجات تختلفُ في عدد من الوجوهِ، ولكنها تظلُّ متفقةً في وجوه أخرى[٣٨]، ومن هنا نشأت اللهجات العربية وهذا راجع إلى عاملين هما:

أولهما: الانعزال بين الشعب الواحد، وثانيهما: الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرة[٣٩].

وعامل الانعزال سبب رئيس في تشعب اللغة العربية إلى لهجات في جزيرة العرب قبل الإسلام، كما أنه يُعْزَى للعامل الثاني نشوءُ اللهجات العربية الحديثة. وبسبب الاحتكاك بين القبائل العربية للتجارة وتبادل المنافع، وتجمعها في الأسواق، والحروب الأهلية وغيرها، حدث صراع لغوي بين اللهجات العربية المتعددة كُتِبَ النصرُ فيه للهجة قريش.

(٣١) ينظر: فى اللهجات العربية: ١٦.
(٣٢) ينظر: اللهجات العربية. د/نجا: ٧٥.
(٣٣) ينظر: اللهجات والقراءات نشأة وتطور. أ. أ.د/ عبدالغفار هلال: ٣٣، دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية. د/ علاء إسماعيل مزاوي: ٥.
(٣٤) ينظر: فى اللهجات العربية: ١٦.
(٣٥) العين: ١٢٣/٣(خ ب ع)، وينظر: الكتاب: ٥٧/١، الخصائص: ٣٧١/١، ١٢/٢، ١٦.
(٣٦) ينظر: الأمالي في لغة العرب. القالي: ٤٠/٣، تاج العوس: ١٠١/٣٦(ل ح ن)، المزهر: ٢٧٨/٢، المعجم الوسيط: ٨٢٠، فى اللهجات العربية: ١٦، ١٧، ومن لغات العرب لغة هذيل: ٥، ٦.

(٣٧) ينظر: في اللهجات العربية: ١٦، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٥١: ٥٢، من لغات القرآن الكريم دراسة لغوية: ٦ــ٧.
(٣٨) ينظر: علم اللغة. د. وافي: ١٧٢.
(٣٩) ينظر: في اللهجات العربية: ٢١.

هـ– وجه الحاجة إلى دراسة اللهجات

تعددت أوجه الحاجة للدراسات اللهجية ويمكن حصرها في الآتي:

- الوقوف على مراحل تطور العربية ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد في أنظمتها المتنوعة.
- اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها وعوامل التطور، وارتباط كل ظاهرة بمسبباتها في المكان والزمان.
- أن العربية تفتقر إلى معجم تاريخي – والدراسة الواعية الدقيقة المستوعبة للهجات قديمها وحديثها من أول الأسس التي يقام عليها مثل هذا المعجم.
- أن اللهجات وثيقة الصلة بالقراءات القرآنية يمكن الإفادة منها في إبعاد الذم والتجريح.
- إهمال اللهجات غير الفصحى يحرمنا من نتاج أدبي وثقافي عريق منظومه ومنثوره عامرٌ بالصور والأخيلة وضرب من التفنن في الاستعمال اللغوي .
- احتفاظها بعناصر لغوية اندثرت من اللغة المكتوبة وربما أهملها أصحاب المعاجم ووسموها بما ينفر منها، فقالوا: إنها رديئة أو منكرة في حين هي حية تملك من مقومات الحياة وعناصر الخلود ما مكنها من الانتصار في صراع البقاء.
- التراث اللغوي الشعبي أدباً وغيره مكتوباً أو منطوقاً يساعدنا على دراسة العادات والتقاليد والقيم وأنماط السلوك للجماعات والشعوب العربية – قديماً وحديثاً – وفهمها، والوقوف على أحوالها المختلفة، ويوقفنا على جذور الشخصية العربية، والتحكم في أنماط السلوك، وتوجيهها التوجيه السليم.
- الكشف عن الظواهر اللغوية المشتركة في شتى أرجاء الوطن العربي يقوي دعوة الوحدة ويوثق الروابط بين الجماعات والشعوب على تباعد الديار.
- أن هناك فوائد عملية من دراسة اللهجات وهذا ما لا ينكر في المجال العسكري في أعمال التجسس وبث الشائعات والدعايات المختلفة والحرب النفسية، ورجال الشرطة فلا بد لكل منهم دراسة لهجة المنطقة التي يجمع عنها المعلومات دراسة دقيقة وإلا افتضح أمرة[٤٠].
- دراسة اللهجات ضرب من المعرفة – ولو مجردة – لن يسوغ لدارس العربية أن يغفلها.
- كانت منطلقاً لرد النحاة لبعض القراءات وادعاء مخالفتها للفصاحة[٤١].
- الوصل بين القديم والحديث، وفي تطوير الفصحى حتى تكسب جدة ووفاء بحاجات العصر.
- دراسة اللهجات العربية أمر مرغوب فيه باعتبارها خير معين للغة العربية على أن تتحرك في ميدان فسيح تستطيع فيه أن تضيق الهوة التي تفصلها عن اللهجات العربية الحديثة التي هي الآن لغة الحياة في البلاد العربية كلها وبهذا تستطيع الفصحى أن تحافظ على حيويتها ونشاطها.
- المساعد على دراسة العربية على أصول ثابتة ويوضح علاقتها بغيرها من اللغات السامية الأخرى فيتضح لنا كثير من الأحكام العامة التي يطلقها قدماؤنا، وبعض الآراء التي تورطوا فيها[٤٢].
- زيادة ثروة لغتنا، ومنحها قوة نتيجة التوسع في دراسة اللهجات العربية.
- تفسير كثير من خصائصها التي لم تنفرد بها لهجة، بل أسهمت في تكوين هذه اللهجات قاطبة[٤٣].

المبحث الأول: اللهجات بين الإعراب والبناء

المطلب الأول – الاختلاف في الإعراب

لقد اختلفت بعض القبائل في علامات الإعراب فبعضها يتمسك بحركة في الوقت الذي توجد فيه أخرى

(٤٠) ينظر: في اللهجات العربية. أ. د / محمد خاطر: ٧–١١.
(٤١) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً: ١١٢.
(٤٢) ينظر: من لغات العرب (لغة هذيل): ٩ – ١٤.
(٤٣) دراسات في فقه اللغة. د. صبحي الصالح: ١٠٤، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ١٢.

تخالفها، وأمثلة ذلك كثيرة في توضيح المقاصد منها ما يتعلق بالأسماء، ومنها ما يتعلق بالأفعال، ومنها ما يتعلق بالأدوات:

أولًا – التعدد الإعرابي مع الأسماء:

– إعراب الأسماء الستة

قال المرادي: "وقوله: أب أخ حم كذاك أي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء وقوله: "وهن" أي كذلك وأخره لوقوع الخلاف فيه فإن الفراء أنكر إعرابه بالأحرف وهو محجوج بنقل سيبويه وأيضًا فإن إعرابه بالأحرف قليل والأحسن فيه التزام النقص وهو حذف لامه وجعل الإعراب على عينه كيد، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهنِ أبِيهِ وَلاَ تَكْنُوا"[٤٤] وإلى هذا أشار بقوله: "والنقص في هذا الأخير أحسن".

ثم قال: وفي أب وتالييه يندر، أي يندر التزام النقص في أب وتالييه وهما: أخ وحم ومنه قوله:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَى [٤٥]

فالوجه الراجح في هن هو المرجوح في أب وتالييه، وأنكر بعضهم نقص حم وقد حكاه الفراء، وحكى أبو زيد نقص أخ، ثم ذكر لغة ثالثة في أب وتالييه، فقال:

.....

وقصرها من نقصهن أشهر

يعني أن القصر في أب وتالييه وهو التزام الألف مطلقًا وجعل الإعراب بالحركات المقدرة في الألف أشهر من النقص فيها أما قصر الحم فكثير، ومن قصر الأب قول الراجز:

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا[٤٦]

ومن قصر الأخ قولهم: "مكره أخاك لا بطل" [٤٧].

تنبيهات: الأول قد اتضح بما ذكر في هذه الأرجوزة أن هذه الأسماء الستة على ثلاثة أقسام: قسم ليس فيه إلا لغة واحدة وهو الإعراب بالأحرف وذلك ذو بمعنى صاحب وفم بلا ميم. وقسم فيه لغتان النقص ثم الإعراب بالأحرف وهو هن وقسم فيه ثلاث لغات الإعراب بالأحرف ثم القصر ثم النقص وهو أب، وأخ، وحم. الثاني زاد في التسهيل في أب التشديد فيكون فيه أربع لغات، وفي أخ التشديد وأَخْوٌ بإسكان الخاء فيكون فيه خمس لغات وفي حمٍ حَمْوًا كقرْو، وحمئًا كقرء، وحمأ كخطأ فيكون فيه ست لغات"[٤٨].

في هذا النصّ أشار المرادي إلى أن أباً فيه أربع لغات هي:

الأولى: الإعراب بالحروف فيرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء، وهذه هي اللغة المشهورة والكثيرة، وتسمى هذه اللغة لغة الإتمام.

الثانية: القصر وهي اللغة التي تلزم الأب الألف مطلقًا، أي في الرفع والنصب والجر، والإعراب بالحركات المقدرة وأحسب أنها لغة القبائل البدوية التي تلزم المثنى الألف في جميع حالاته، وهي لغة بني الحارث بن كعب، وكنانة، وبني العنبر، وزبيد، وخثعم، وهمدان، وبطون من ربيعة، وبني الهجيم[٤٩] وهذه اللغة دون السابقة وتسمى بلغة القصر، ومن شواهدها ما روي عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ- يوم بدر: من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته فقال أنت أبا جهل؟ قال وهل فوق رجل قتله قومه؟ أو قال قتلتموه"[٥٠].

الثالثة: لغة النقص أي حذف الواو والألف والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة، وقد أهمل المرادي ككثير

(٤٤) سنن النسائي الكبرى: ٢٧٢/٥.
(٤٥) الرجز لرؤبة في ديوانه: ١٨٢، الدرر اللوامع: ١٠٦/١، المقاصد النحوية: ١٢٩/١، التصريح: ٦٤/١.
(٤٦) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٦٨، مجالس ثعلب: ٢٧٥، المقاصد النحوية: ١٣٣/١،
(٤٧) مجمع الأمثال: ٢/ ٣٠٨ رقم ٤١١٧، جمهرة الأمثال: ٢١٣/٢، المستقصى في أمثال العرب: ٣٤٧/٢.
(٤٨) توضيح المقاصد: ١ /٣١٥: ٣١٩.
(٤٩) تخليص الشواهد: ٥٨، خزانة الأدب: ٤٥٥/٧.
(٥٠) صحيح البخاري: حديث رقم / ٣٧٤٦.

غيره عزو هذه اللغة، والغالب أنها لغة لقبيلة بدوية عادتها السرعة في النطق.

الرابعة: لغة التشديد: أي تشديد الحرف الصحيح من الأب في جميع الأحوال نحو: جاء أبُّك، وشاهدت أبَّك، ونظرت إلى أبِّك.

أما أخ فذكر المرادي فيه خمس لغات الأربع السابقة في الأب، والخامسة: أخْو بتسكين الخاء، ويمكن عزوها لطيء وعلى هذه اللغة جاء قول شاعرهم:

ما المرءُ أخْوك إن لم تُلْفِهِ وَزَرَا

عند الكريهة معْوانًا على النَّوب(٥١)

وأنكر الفراء القصر وأثبته هشام الضرير لقولهم في المثل"مُكْرَهُ أخَاكَ لا بطَلٌ "(٥٢) إذ أخاك مبتدأ مؤخر وفاعل عند أبي الحسن والمشهور أخوك، ومثله قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾(٥٣) واستدل ابن مالك بقوله:

أخاك الذي إن تدعُهُ لِمُلِمَّةٍ

يُجِبْكَ بما تبغَى ويكفيك من يبغي

وإن تجْفُهُ يومًا فليس مكافئًا

فَيُطمِع ذا التزويرِ والوشي أن يصغي(٥٤)

وهذا محتمل المفعولية بتقدير الزم كما قال الآخر:

أخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أخَا لَه

كساعٍ إلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاَحِ(٥٥)

أما (هن) فذكر المرادي فيه لغتين:

أولهما: النقص وهو الإعراب بالحركات، وهي أفصح اللغات وأشهرها تقول: هذا هَنٌ وهذا هَنُكَ، ورأيت هنًا وهنَك، ونظرت إلى هنِ وهنِك فيكون في الإفراد والإضافة على حد سواء ولغة النقص مع كونها أَكْثرَ استعمالا هي أَفْصَحُ قياساً؛ وذلك لأَن ما كان ناقصًا في الإفراد فحقُّه أن يبقى على نقصه في الإضافة وذلك نحو يَدٍ أصلها يَدْيٌ فحذفوا لامها في الإفراد وهي الياء وجعلوا الإعراب على ما قبلها فقالوا: هذه يَدٌ ثم لما أضافوها أبقوها محذوفة اللام قال الله تعالى: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم﴾"(٥٦).

ثانيها: الإعراب بالحروف الواو رفعًا والألف نصبًا والياء جرًا، فتقول: هذا هَنُوك ورأيت هَنَاك ومررت بهَنَيكَ، وهي لغة قليلة، ولقلَّتها لم يَطَّلع عليها الفرَّاء فلم يعدها من الأسماء الستة.

وهناك لغة ثالثة لم يشر إليها المرادي وهي: القصر أي إلزام الألف في جميع الأحوال، قال ابن هشام: "وفي الهن مضافًا لغير الياء الثلاث لغات"(٥٧) يقصد: الإتمام، والنقص، والقصر. والظاهر أن النحويين لم يقروا بغير النقص والإتمام يقول السيوطي: "في هن النقص وهو الإعراب بالحركات، وهو فيه أشهر من الإعراب بالحروف"(٥٨) فهن فيها لغتان "إحداهما: النقص وهو الأشهر، والثانية: الإتمام وهو قليل"(٥٩).

أما في حم فذكر المرادي فيه ست لغات هي: الإعراب بالحروف، والنقص، والقصر، وفتح الحاء وإسكان الميم، فيقال: حَمْ، وضم الحاء وإسكان الميم والهمز، فيقال: حُمْؤ، وفتح الحاء والميم والهمز، فيقال: حَمَأ لكنه لم يعز إحداها لقبيلة بعينها.

– إعراب الفم

قال المرادي: "الفم من الأسماء التي تعرب بالأحرف

(٥١) البيت من البسيط نسبه السيوطي لرجل من طيء، ينظر: همع الهوامع: ١٢٩/١، تاج العروس: ٤٤/٣٧ (أ خ ا)، الدرر اللوامع: ١٠٨/١.

(٥٢) البيان والتبيين: ٩٩/١. مغني اللبيب: ٢٨٦/١. تاج العروس: ٤٤/٣٧ (أ خ و)، المعجم الوسيط:٩/١.

(٥٣) سورة الحجرات من الآية: ١٢.

(٥٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: لسان العرب: ٤٨١/١١(ل م م)، شرح شذور الذهب: ٢٨٩، المعجم المفصل: ٤١٩/٣.

(٥٥) تخليص الشواهد: ٦١، والبيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي في ديوانه: ٢٩، خزانة الأدب: ٦٣/٣.

(٥٦) شرح شذور الذهب: ٧٠، ٧١، تخليص الشواهد: ٦١، والآية من سورة الفتح: ١٠.

(٥٧) تخليص الشواهد: ٦١.

(٥٨) همع الهوامع: ١٢٩/١، شرح الأشموني: ١٦٩/١.

(٥٩) شرح ابن عقيل: ٥٢/١، علل التثنية: ٥٥: ٥٨.

إن حذفت منه الميم، أي زالت وفارقت، فتقول: هذا فوك ورأيت فاك ونظرت إلى فيك، وإن كان بالميم ففيه عشر لغات نقصه وقصره وتضعيفه كل منها مع فتح الفاء أو كسرها أو ضمها فهذه تسع والعاشرة: إتباع فائه لميمه وأفصحها فتح فائه منقوصًا"[٦٠].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن فو إما أن تستعمل مجردة من الميم أو مقترنة بها فإن استعملت مجردة من الميم فتعرب بالحروف الواو رفعًا، والألف نصبًا، والياء جرًا، فتقول: جاء فوك وشاهدت فاك، وسلمت على فيك، وأما إذا استعملت بالميم ففيها عشر لغات هي:

- النقص أي حذف الواو والألف والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة مع فتح الفاء وكسرها وضمها، فتقول: هذا فَمُك، ورأيت فَمَك، ونظرت إلى فَمِك، فهذه ثلاث لغات.
- القصر: أي إلزامه الألف في جميع الأحوال مع فتح الفاء وكسرها وضمها، فتقول: هذا فَما ورأيت فَما، ونظرت إلى فَما.
- تضعيف الميم مع فتح الفاء وكسرها وضمها، فتقول: هذا فَمٌ، ورأيت فَمًا، ونظرت إلى فِمٍ.
- إتباع الفاء للميم في الحركات الإعرابية، فتقول: هذا فُمُ، ورأيت فَمَ، ونظرت إلى فِمِ، وأفصح اللغات العشرة فَم بفتح الفاء والنقص، لكنه يلاحظ عدم نسبتها إلى قبيلة بعينها وعلم أن التشديد لغة صحيحة؛ لثبوت الجمع على وفقها – فقالوا: أفمام – وأن للفم مواد هي: ف م ي، ف م و، ف م م، ف و هـ[٦١]. "وبالرغم من تلك اللغات المتعددة التي وردت عن العرب في الأسماء الستة فالجدير بنا أن نقتصر على اللغة الأولى التي هي أشهر تلك اللغات وأفصحها، وأن نهمل ما عداها حرصًا على التيسير ومنعًا للفوضى والاضطراب عند الناشئين من استخدام لغات ولهجات متعددة.

- إعراب المثنى:

قال المرادي: "في المثنى وما ألحق به لغة أخرى وهي لزوم الألف رفعًا ونصبًا وجرًا وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل أخر، وأنكرها المبرد وهو محجوج بنقل الأئمة وهو أحسن ما خرج عليه قراءة ﴿ إِنَّ هَـذَانِ لَساحِرانِ﴾"[٦٢].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن للعرب في إعراب المثنى لغتين هما:

- أن المثنى يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، فيقولون: قام الرجلان، ورأيت الرجلين، ومررت بالرجلين، وهذا هو المشهور في لغة العرب[٦٣].
- إلزام المثنى الألف رفعًا ونصبًا وجرًا، ثم ذكر المرادي رأيين في إعراب المثنى بالألف هما:

الأول: وهو رأي الجمهور جواز التزام المثنى الألف رفعًا ونصبًا وجرًا، وهذا ما رجحه المرادي مستدلًا عليه بقراءة بعضهم، وكذلك وروده عن العرب الفصحاء شعرًا كما في قول بعضهم:

تَزَوَّدَ منا بين أُذُنَاهُ طَعْنَةً[٦٤]

وقول رؤبة:

قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف، وذاك مثال مجيء المجرور بالألف[٦٥]. الثاني: رأي المبرد وهو إنكار إعراب المثنى بالألف في جميع الأحوال. وقد عزا المرادي لغة إلزام المثنى الألف إلى بلحارث بن كعب، وقبائل أخرى دون تحديد.

(٦٠) توضيح المقاصد: ٣١٥/١.
(٦١) المطلع على أبواب المقنع: ١٥.
(٦٢) توضيح المقاصد: ٣٢٥/١، وجزء الآية من سورة طه: ٦٣.
(٦٣) ينظر: توضيح المقاصد: ٣٢٥/١، أوضح المسالك: ٦٧/١، همع الهوامع: ١٣٣/١، شرح الأشموني: ٧٩/١.
(٦٤) صدر بيت من الطويل عجزه: دعته إلى هابي التراب عقيم، وهو لهويبر الحارثي في: تهذيب اللغة: ٢٣٧/٦ (هـ ب ا)، مقاييس اللغة: ٧٦/٤(ع ق م).
(٦٥) شرح شذور الذهب: ٧٥: ٨١، همع الهوامع: ٤٠/١، خزانة الأدب: ٤٥٣/٧.

وبالرجوع إلى بعض كتب اللغة وضح لنا أن العلماء اختلفوا في نسبة هذه اللغة على ثلاثة أقوال:

الأول: قول الكسائي وهو نسبة الظاهرة لبلحارث وزبيد وخثعم وهمدان.

الثاني: قول أبي الخطاب وهو نسبتها إلى كنانة.

الثالث: قول بعض العرب دون تحديد وهو نسبتها إلى بلعنبر وبلجهم وبطون من ربيعة(٦٦).

وبالنظر في القبائل المذكورة نجد أنها من القبائل البدوية عدا كنانة التي تعد من القبائل الحجازية الحضرية وقد يكون من المنطقي أن يشترك جمع من البادية في ظاهرة واحدة، ولكن من المستبعد اشتراك كنانة في هذه الظاهرة؛ وذلك لمخالفة عامة العرب وفيهم القبائل الحجازية لما نسب لبني الحرث وغيرهم من إلزام المثنى الألف في جميع حالاته. وتناقض موقف كنانة هنا فيما نسب إليها مع موقفها في الملحق بالمثنى حيث اشتهر عنهم في إعربه معاملته معاملة المثنى في جميع الحالات مخالفين بذلك ما اشتهر عن عامة العرب وفي هذا تناقض واضح(٦٧).

وعلة إلزام المثنى الألف أنها "أخف بنات المد واللين"(٦٨). وقد وصف العكبري جعل المثَّنى بالألف في كلِّ حال بالشذوذ، وأنه لغة قليلة(٦٩). وإلزام المثنى الألف يُعدُّ من إعراب المجاورة، وتتحقق بذلك مناسبة التراكيب، وموسيقى الكلام، فمثلًا جاءت (هذان) بالألف؛ لتناسب (لساحران).

قال الدكتور. حسانين إبراهيم: "تخريج القراءة على مراعاة التناسب الموسيقي في التركيب الذي من أجله خُرِق القياس – وإن ارتكب في مراعاة الفواصل – لا يجب أن يرتكب في غيرها لوجود مندوحة عنه؛ إذ قاس العلماء الفاصلة على القافية؛ لذا يجب أن نتجنب القول بأن مراعاة التنغيم بين الفواصل والكلمات المتجاورة كانت سببًا في ذلك، كما ذكر غير واحد من علمائنا كعبد القاهر وغيره(٧٠).

– الملحق بالمثنى (كلا وكلتا):

قال المرادي: "حكى الفراء في كلا وكلتا ثلاث لغات:

الأولى: أن يعربا مع الظاهر إعراب المقصور، ومع المضمر إعراب المثنى كما تقدم، والثانية: أن يعربا إعراب المثنى مع الظاهر والمضمر ونسبها إلى كنانة، والثالثة: أن يعربا إعراب المقصور مع النوعين أيضًا، وجعل من ذلك قول بعضهم: كلاهما وتمرا"(٧١) بالألف"(٧٢).

في هذا النص أشار المرادي إلى أن للعرب في إعراب كلا وكلتا ثلاث لغات هي:

الأولى: أن تعربا بالحروف في حالة إضافتهما إلى مضمر فيقال: جاء كلاهما ورأيت كليهما، ونظرت إلى كليهما، وهذه هي اللغة المشهورة. أما في حالة عدم الإضافة إلى مضمر فتعرب إعراب المقصور فتلزم الألف في الأحوال كلها، وتعرب بحركات مقدرة على الألف فيقال: جاء كلا الرجلين، ونظرت إلى كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين.

الثانية: وهي التي تعرب بالألف في حال الرفع، والياء في حالي الجر والنصب، فيقال: رأيت كليْ أخويك، وجاء كلا أخويك ومررت بكليْ أخويك وهي لغة كنانة كما ذكر المرادي وابن مالك وابن هشام(٧٣) في حين عزاها أبو حيان وكثير من علماء اللغة

(٦٦) ينظر تخليص الشواهد: ١٢٠.
(٦٧) المسائل الخلافية وعلاقتها باللهجات العربية في كتاب التسهيل لابن مالك: د. عبد الفتاح أبو الفتوح: ٨٩.
(٦٨) الجمل في النحو: ١٥٧، سر صناعة الإعراب: ٧٠٤/٢، علل التثنية لابن جني: ٥٧، الإنصاف: ٣٣/١، الارتشاف: ٢٥٧/١.
(٦٩) اللباب: ١١٠/١.
(٧٠) ينظر: نظرة أصولية نحوية في ماعاة الفواصل القرآنية، دراسة تحليلية. د. حسانين إبراهيم حسانين: ٤٥.
(٧١) المثل في: الكتاب: ٣٤٢/١، مجمع الأمثال: رقم ٣٠٩، همع الهوامع: ٤٠/١.
(٧٢) توضيح المقاصد: ٣٢٦/١، ٣/ ١١٩.
(٧٣) ينظر التسهيل: ١٢، ١٥٧، الجامع الصغير في النحو لابن هشام: ١٢.

إلى بكر بن وائل[٧٤]. الثالثة: وهي إلزام كلا وكلتا الألف في جميع الأحوال سواء أضيفا أم جردا، وسواء أكانت الإضافة إلى ظاهر أم إلى مضمر، وقد عزاها الشيخ خالد إلى بني الحارث بن كعب[٧٥].

– المثنى المسمى به:

قال المرادي: "أما المثنى المسمى به ففيه لغتان: الأولى: أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب قبلها، والثانية: أن يجعل مثل عمران في التزام الألف وإعرابه على النون إعراب ما لا ينصرف"[٧٦].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن المثنى إذا سمي به فيه لغتان:

الأولى: إعرابه بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها أي بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا .

الثانية: إلزامه الألف في جميع الحالات وجعل الإعراب على النون وإعرابه إعراب ما لا ينصرف بالضمة رفعًا وبالفتحة نصبًا وجرًا، لكنه يلاحظ أنه لم يعز إحداهما لقبلة بعينها.

ثم يقول المرادي: "إذا سمي بكلتا من قولك: قامت كلتا جاريتك" منعت الصرف؛ لأن ألفها للتأنيث وإن سميت بها من قولك: "رأيت كلتيهما" أو كلتي المرأتين" على لغة كنانة صرفت؛ لأن ألفها إذ ذاك منقلبة وليست للتأنيث" ويقول: إذا رخمت حبلوّ على لغة الاستقلال عند من أجازه وقلت: يا حبلى، ثم سميت به صرفت لما ذكر في كلتا"[٧٧]. قال الأشموني: "إذا سميت بكلتا من قولك: قامت كلتا جاريتك منعت الصرف؛ لأن ألفهن للتأنيث، وإن سميت بها من قولك: رأيت كلتيهما أو كلتي المرأتين في لغة كنانة صرفت؛ لأن ألفها حينئذ منقلبة فليست للتأنيث"[٧٨].

– جمع المؤنث السالم المسمى به:

قال المرادي: "إن ما كان مجموعًا بألف وتاء ثم سمي به، فجعل اسمًا مفردًا، فإنه يعرب بعد التسمية على اللغة الفصحى بما كان يعرب به قبلها، فيكسر في الجر والنصب وينون، وقد مثل له بأذرعات وهو بالذال المعجمة اسم موضع فتقول: رأيت أذرعاتٍ ومررت بأذرعاتٍ فيستوي جره ونصبه ونحوه عرفات، ومن العرب من يمنعه التنوين ويجره وينصبه بالكسرة كما سبق، ومنهم من يمنعه الصرف فيجره وينصبه بالفتحة ولا ينون"[٧٩].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن جمع المؤنث السالم إذا سمي به فيه ثلاث لغات هي:

الأولى: أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها، أي بالضمة رفعًا، وبالكسرة نصبًا وجرًا مع التنوين، ووصفها المرادي بالفصحى، فيقال: هذه عرفاتٌ، ورأيت عرفاتٍ، ووقفت على عرفاتٍ.

الثانية: رفعه بالضمة ونصبه وجره بالكسرة لكن بلا تنوين، فيقال: هذه عرفاتُ، ورأيت عرفاتِ، ووقفت على عرفاتِ .

الثالثة: إعرابه إعراب ما لا ينصرف، أي بالفتحة نصبًا وجرًا وبلا تنوين، فيقال: هذه عرفاتُ، ورأيت عرفاتَ، ووقفت على عرفاتَ. لكنه يلاحظ أنه لم يبين لنا أصحاب هذه اللغات التي وردت عن العرب.

– جمع المذكر السالم المسمى به

قال المرادي: "أما المجموع على حده ففيه أربعة أوجه:

الأول: أن يعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها، والثاني: أن يجعل كغسلين في التزام الياء وجعل الإعراب على نونه مصروفًا، ولم يذكر سيبويه غير هذين الوجهين، والثالث أن يجعل كهارون في التزام الواو وجعل الإعراب على النون غير مصروف للعلمية

(٧٤) الارتشاف: ٢٥٧/١، وينظر: المساعد: ١٤٢/١، همع الهوامع: ١٣٦/١، التصريح: ٦٨/١.
(٧٥) ينظر: التصريح: ٦٨/١.
(٧٦) توضيح المقاصد: ٣٤٠/١.
(٧٧) السابق: ٤/ ١٢١.
(٧٨) شرح الأشموني: ٢٣١/٣.
(٧٩) توضيح المقاصد: ٣٤٠/١، وينظر: الكتاب: ٣/ ٢٣٣: ٢٣٦، التبيان في إعراب القرآن: ١٦٣/١.

وشبه العجمة، والرابع: التزام الواو وفتح النون مطلقًا ذكره السيرافي، وزعم أن ذلك صحيح من لسان العرب"(٨٠).

في هذا النص يذكر أن جمع المذكر السالم إذا سمي به جاز فيه أربعة أوجه هي:

- إعرابه بعد التمسية بما كان يعرب به قبلها أي يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء وهذا أكثر الوجوه وأجودها.
- إلزامه الياء والإعراب بالحركات على النون بالضمة رفعًا وبالفتحة نصبًا وبالكسرة جرًا.
- إلزامه الواو وجعل الإعراب على النون غير مصروف بالضمة رفعًا وبالفتحة نصبًا وجرًا.
- إلزامه الواو وإلزامه مع ذلك فتح النون رفعًا ونصبًا وجرًا، وهذه اللغة نظير اللغة التي تلزم المثنى الألف وكسر النون مع الأحوال كلها.لكنه يلاحظ أن المرادي لم يصرح بكونها من اختلاف اللغات، ولم أستطع نسبة إحداها.

- سنين

قال المرادي: "إن باب سنين قد يستعمل مثل حين، فيجعل إعرابه بالحركات على النون منونة ولا تسقطها الإضافة وتلزم الياء فتقول: هذه سنين وصحبته سنينًاوما رأيته منذ سنين وفي الحد يث في رواية" اللهم اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينًا كَسِنِيْنِ يُوسُفَ"(٨١) ومنه قول الشاعر:

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِيْنَهُ
لَعِبْنَ بِنَاشَيْبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا(٨٢)

ومن أصحاب هذه اللغة من يسقط التنوين وقوله: وهو عند قوم مطرد

يعني أن إجراء سنين وبابه مجرى حين يطرد عند قوم من العرب، وقد يستعمله غيرهم على وجه الشذوذ كما في الحديث المذكور، وإعراب سنين إعراب حين بالحركات والتزام النون مع الإضافة لغة بني عامر إذ يعربون المعتل اللام بالحركات في النون كما في غسلين ويقولون: هذه سنينٌ، ورأيت سنينًا وأقمت بسنينٍ وعليها قول الرسول ﷺ السابق. أما جعل إعرابها على النون دون تنوين فهو لغة تميم إذ يقولون: هذه سنينُ ورأيت سنينَ وأقمت بسنينِ"(٨٣)، "واحترز من نون لا تلي الإعراب نحو: مساكين وسنين في لغة من أعربه بالحركات، فإنها لا تحذف للإضافة"(٨٤).

في هذين النصين يذكر المرادي أن للعرب في سنين منهجين هاك بيانهما:

الأول: إلحاقها بجمع المذكر السالم أي بالواو والنون رفعًا، بالياء والنون نصبًا وجرًا، فتقول: هذه سنون ورأيت سنين، ومررت بسنين كثيرة. لكنه لم يعز هذا النهج إلى أناس بعينهم، في حين نسب بعضهم هذا النهج وهو إعرابها إعراب الجمع للحجازيين وعليا قيس(٨٥) وهى أفصح اللغات الواردة فيه، وأجودها، وأوسعها انتشارًا على الألسنة العربية وعليها جاء قوله تعالى: "قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"(٨٦).

الثاني: إلزامها الياء والنون وجعل الإعراب بالحركات على النون تقول: هذه سنينٌ ورأيت سنينًا ومررت بسنينٍ، وعزاه المرادي إلى بني عامر كما قال بعضهم(٨٧) وقد أضاف أبو حيان إلى بني عامر بني

(٨٠) توضيح المقاصد: ١/٣٤٠: ٣٤١، وينظر: المقتضب: ٣٧/٤، أوضح المسالك: ١/ ٥٣: ٥٩.

(٨١) جزء من حديث أخرجه النسائى فى السنن الكبرى (القنوت فى صلاة الصبح) ح رقم/٦٦٠، صحيح ابن حبان: ٣٠١/٥، مسند أبى يعلي ٢٧٥/١٠، ح/٥٨٧٣. والرواية فيها (وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ).

(٨٢) من الطويل، وهو للَصَمة بن عبد الله القشيري فى شرح المفصل: ١١/٥، ١٢، تخليص الشواهد: ٧١/٧٠، المقاصد النحوية: ١٦٩/١، وبلا نسبة في مجالس ثعلب: ١٧٧، أوضح المسالك: ٤١/١، التصريح: ٧٥/١، المعجم المفصل: ١٨٨/٢.

(٨٣) توضيح المقاصد: ١/٣٣٥: ٣٣٦.

(٨٤) السابق: ٢ /٢٤٠.

(٨٥) ينظر: التذييل والتكميل: ٣٣٠/١، ارتشاف الضرب: ٢٦٨/١، همع الهوامع: ١٧٣/١، خصائص لهجتي تميم وقريش: /٢٦٣.

(٨٦) المؤمنون: ١١٢.

(٨٧) ينظر: المساعد: ٥٥/١، شفاء العليل: ١٤٩/١.

أسد[٨٨] وأضاف السيوطي بني تميم[٨٩]. كما استشهد المرادي عليها بما جاء في الحديث النبوي الشريف وفي أشعار العرب الفصحاء. وقد وصف هذا النهج بقلة الاستعمال إلا أنه هو القياس قال ابن هشام : "وهذه اللغة قليلة الاستعمال، ولكنها على مقتضي القياس؛ لأنه جمع تكسير"[٩٠] ومن شواهدها – غير ما سبق – قول جرير:

رَأتْ مرَّ السنينِ أخَذنَ مني
كما أَخذ السَّرارُ مِن الهِلالِ[٩١]

وقول قُطَيْب بن سِنَانٍ الهُجَيْمِيّ:

سِنِيني كلها قاسيتُ حَوْبا
أُعَدُّ مَعَ الصِّلاَدِمَةِ الذُّكُورِ[٩٢]

وقول الطرماح:

حِسَانُ مواضعِ النُّقَبِ الأعالي
غِراثُ الوُشْحِ صامِتةُ البُرينِ[٩٣]

وقول آخر:

أَلَمْ نَسْقِ الحَجيجَ سَلِي مَعَدًّا
سِنِينًا مَا تُعَدُّ لَنَا حِسَابَا[٩٤]

وإنما أعربوه بالحركات الثلاث على النون مع لزوم الياء؛ لأنها أخفُّ عليهم؛ ولأن النون قامت مقام الذاهب من الكلمة، ولو كان الذاهب من الكلمة موجودًا لكان الإعراب فيه كسائر المفردات، فكذلك يكون ما قام مقامه[٩٥].

وما يزال في لهجتنا العامية إلى الآن إلزام الملحق بالجمع (سنين) فيقال: مرَّتِ السنين ولهجاتنا العامية امتداد للهجات عربية قديمة ومهما يكن من أمر فإن التميميين عاملوا سنين وبابه معاملة المفرد في الإعراب بالحركات على النون مع إلزامه الياء، ولعل ذلك لأنها لم تكن جمع سلامة حقيقا فكان لها حق الإعراب بالحركات[٩٦] وقد تَحَدَّثَ المرادي عن هاتين اللغتين دونما إشارة إلى أنهما لغتان.

ثم يذكر المرادي أن في إجراء سنين مجرى حين لغتين:

إحداهما: إعراب سنين إعراب حين بالحركات والتزام النون مع الإضافة، وعزا ذلك إلى بني عامر، فيقولون: هذه سنينٌ، ورأيت سنينًا، وأقمت بسنينٍ، معضدًا كلامه بما ورد في الحديث الشريف.

الثانية: جعل إعرابها على النون دون تنوين ونسب ذلك إلى تميم إذ يقولون: هذه سنينُ ورأيت سنينَ وأقمت بسنينِ"[٩٧] قال أبو حيان: "إذا ألقت بنو تميم الألف واللام من السنين لم يُجْروا سنينَ، فقالوا: قد مضت له سنينُ كثيرةٌ، وكنت عنده بضعَ سنينَ يا هذا"[٩٨]، وعزاها الفراء إلى أسد، وتميم، وعامر، ذاكرًا أنها كثيرة فيهم[٩٩].

وهناك لغتان لم يشر إليهما المرادي هما:

الأولى: من العرب من يلزم سنين وبابه الواو وفتح النون فى الأحوال كلها، ويكون إعرابه بحركات مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، فيقول: هذه سنونَ، وأقمتُ سنونَ، وتتبعته فى سنونَ عديدة ذكرها السيرافى،

(٨٨) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٦٤٥، المساعد: ١/ ٤٥، شفاء العليل: ١/ ١٤٩، خزانة الأدب: ٨/ ٥٩.
(٨٩) ينظر: همع الهوامع: ١/ ٤٧، خصائص لهجتي تميم وقريش: ٢٦٣/.
(٩٠) تخليص الشواهد: ٧٠/ ٧١، تهذيب اللغة: ١/ ١٠٨، لسان العرب: ٨/ ٧٢(س ن ن)، حاشية الصبان: ١/ ٨٦.
(٩١) البيت من الوافر ديوانه: ٥٤٦، الدرر: ١/ ١٣٥، وبلا نسبة في: المقتضب: ٤/ ٢٠٠، المخصص: ١٧/ ١٠٣، همع الهوامع: ١/ ٤٧.
(٩٢) البيت من الوافر، وهو لقطيب بن سنان في نوادر أبي زيد: ٤٥٢، وبلا نسبة في: مجالس ثعلب: ٣٦٦، شرح المفصل: ٥/ ١٢.
(٩٣) البيت من الوافر ديوانه: ٥٢٦، خزانة الأدب: ٨/ ٧٠، المعجم المفصل: ٨/ ٢٥٧.
(٩٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة فى: تخليص الشواهد: ٧١، همع الهوامع: ١/ ١٧٤.
(٩٥) ينظر: التصريح: ١/ ٧٥.
(٩٦) ينظر: خصائص لهجتي تميم وقريش: ٢٦٦.
(٩٧) توضيح المقاصد: ١/ ٣٣٥: ٣٣٦.
(٩٨) التذييل والتكميل: ١/ ٣٣٠، ٣٣١.
(٩٩) معانى القرآن: ٢/ ٩٢.

وزعم أن ذلك صحيح من كلام العرب(١٠٠). الثانية: بعض العرب يلزم سنين وبابه الواو، ويجعل الإعراب بحركات على النون كزيتونٍ، فتقول: هذه سنونٌ، وأقمتُ سنونًا، وتتبعته فى سنونٍ كثيرة(١٠١) وحكم بعض النحويين على ذلك بالبعد من جهة القياس(١٠٢). والحق أن هذه اللغات مسموعة عن العرب، حكاها النحويون عنهم، وجادت ببعضها قرائح الشعراء وما القاعدة الموضوعة لجمع المذكر السالم وما أُلحق به إلا أَخْذ بالكثرة المطلقة من الشواهد المسموعة، وطَرْحٌ للقلة التى جاد بها السماع بعد ضِنَّةٍ. ولم يكن يمكن لأحد من العلماء أن يحيط علمًا بما تحويه اللغة من كلمات، وما ينضوي تحتها من استعمالات، وكما قال بعض الفقهاء: كلام العرب لا يُحيط به إلا نبيٌّ(١٠٣).

– رفع أفعل التفضيل فاعلًا ظاهرًا:

قال المرادي: "اعلم أن أفعل التفضيل يرفع الضمير، وأما الظاهر ففي رفعه به لغتان: إحداهما: أنه يرفع الظاهر مطلقًا فتقول: مررت برجل أكرم منه أبوه حكاه سيبويه..، والأخرى: وهي لغة جمهور العرب أنه لا يرفع الظاهر إلا إذا ولي نفيًا وكان مرفوعه مفضلًا على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد ففي هذه الصورة ونحوها يرفع الظاهر عند جميع العرب... ولا بأس باستعماله بعد نهي أو استفهام فيه معنى النفي كقوله: لا يكن غيرك أحبَّ إليه الخيرُ منه إليك، وهل في الناس رجل أحقُّ به الحمدُ منه بمحسن ولا يَمُنَّ"(١٠٤).

في هذا النصِّ ذكر المرادي أن في عمل أفعل التفضيل الرفع في الاسم الظاهر لغتين دون عزو:

الأولى: أن الاسم الظاهر يرفع بأفعل التفضيل إذا سبق بنفي أو نهي وهي لغة الجمهور.

الثانية: رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر مطلقًا، فيقال: مررت برجل أكرم منه أبوه، وهي لغة حكاها سيبويه،" وهي لغة قليلة، وأكثرهم يوجب رفع أفضل في ذلك على أنه خبر مقدم وأبوه مبتدأ مؤخر، وفاعل أفضل ضمير مستتر عائد عليه، ولا يرفع أكثرهم بأفعل الاسم الظاهر إلا في مسألة الكحل.. مثال ذلك قولهم: ما رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد، وقول الشاعر:

ما رَأيتُ امْرءا أحَبَ إليه
البذْلُ مِنْه إليك يا ابنَ سَنانِ(١٠٥)

وكذلك لو كان مكان النفي استفهام كقولك هل رأيت رجلًا أحسن في عينه الكحلُ منه عين زيد ؟ أو نهي نحو: لا يكن أحدٌ أحبَّ إليه الخبرُ منه إليك"(١٠٦) وقرر ابن عقيل أنها" لغة ضعيفة"(١٠٧).

– تمييز كم الخبرية:

قال المرادي: "ذكر سيبويه أن بعض العرب ينصب مميز الخبرية مع الاتصال؛ حملًا على الاستفهامية وحكاه المصنف في غير هذا الكتاب عن تميم، وجزم هنا باللغة الفصحى"(١٠٨).

قَرَّرَ المرادي في هذا النص أن نصب مُمَيِّز كم الخبرية مع عدم الفصل بينهما جائز عند سيبويه؛ فقد حكاه لغة عن بعض العرب ولفظه" واعلم أن ناسًا من العرب يُعْمِلونها فيما بعدها فى الخبر، كما يُعْمِلونها فى الاستفهام، فينصبون بها كأنها اسم مُنَوَّن. ويَجوز لها أن تَعمل فى هذا الموضع فى جميع ما عملت فيه رُبَّ إلا أنها تَنْصِبُ؛ لأنها مُنَوَّنةً، ومعناها مُنَوَّنةً وغيرَ منونةٍ سواء؛

(١٠٠) ينظر: التصريح: ٧٤/١، شرح الأشموني: ٩٥/١.
(١٠١) ينظر: التصريح: ٧٤/١، همع الهوامع: ١٧٤/١، حاشية الصبان: ٨٦/١، منحة الجليل: ٦٦/١.
(١٠٢) ينظر: همع الهوامع: ١٧٤/١.
(١٠٣) ينظر: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها: ٦٤/١، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٥٣٢/١.
(١٠٤) توضيح المقاصد: ٩٤٣/٢: ٩٤٤.
(١٠٥) همع الهوامع: ٥/٣.
(١٠٦) شرح قطر الندى: ٣٨٣/٢٨٢، أوضح المسالك: ٢٩٧/٣، شرح شذور الذهب: ٤٢١.
(١٠٧) شرح ابن عقيل: ١٨٨/٣، همع الهوامع: ٩٢/٣.
(١٠٨) توضيح المقاصد: ٣٤٠/٣.

لأنه لو جاز فى الكلام أو اضْطُّر شاعرٌ، فقال: ثلاثةٌ أثوابًا كان معناه معنى ثلاثةِ أثوابٍ ... وبعضُ العرب يُنشد قولَ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةً
فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[١٠٩]

وهم كثير، فمنهم الفرزدقُ، والبيت لـه"[١١٠] فى رواية من نصب، وقد حدد المرادي هؤلاء العرب وهم تميم، وهذا هو الراجح؛ لأن البيت المذكور للفرزدق، وهو تميميٌّ، نطق بلغة قومه، وأنه قد صَرَّحَ بعض العلماء بعزوها إلى تميم[١١١] وقضى ابن عقيل بأنها لغة قليلة[١١٢] وذكر المرادي أن الجر هو اللغة الفصحى.

قال الدكتور أنيس: "لهجة تميم تنصب تمييز كم الخبرية مفردًا ولهجة غيرهم توجب جره وتجيز إفراده وجمعه[١١٣] ولا مدافعة في أن اللحن الخاص يتعذر تركه في تمييز كم الخبرية، فإنه منصوب وجوبًا في لهجة تميم، فتقول: كم حربًا خضتُ، وكم فارسًا جندلتُ، في حين يقول الحجازيون: كم حربٍ وكم فارسٍ .. وهذا يفسر لنا ما دار من الجدال النحوي العقيم حول بيت الفرزدق – وهو كما نعلم تميمي ــ فإن من روى بالنصب لاحظ أن الفرزدق إنما لحن بلحن قومه، ومن رواه بالجر أراد أن يؤكد أن جميع الشعراء – من أية قبيلة كانوا – يلتزمون النطق بلهجة قريش لإيمانهم بأنها أفصح اللهجات العربية"[١١٤]. ومن المحدثين من نسب أحوال تمييز كم الخبرية إلى بيئات متنوعة ومراحل زمنية مختلفة، فقال: "وشيء طبيعي أن تظل هذه الصورة على اختلافها؛ لأنها تمثل بيئات متنوعة، ومراحل زمنية مختلفة"[١١٥]. وهذا يعني أن التميميين تارة ينصبون وأخرى يجرون، وهذا يتجافى مع الواقع اللغوي؛ "لأن التميميين لم يكونوا يقصدون قصدًا إلى النصب، وإنما هو شيء مرنت عليه ألسنتهم ودرجوا عليه في النطق، فلا معنى إذًا للقول بأنهم كانوا يجيزون النصب، ولذلك فإننا نعتقد أن الفرزدق قد أنشد بيته السابق بالنصب؛ لأنه تميمي وما روي من الجر والرفع فيه فمن إجازات النحاة وتوجيهاتهم"[١١٦].

فالتميميون اتخذوا موقفًا واحدًا من تمييز كم بنوعيها واعتمدوا في التفرقة بينها على قرينة الحال، كما يقول بعض العلماء[١١٧] أو على طريقة الأداء كما يقول الدكتور عبد الله ربيع: "إن الحكم في هذا هو طريقة النطق وصورة الأداء فأداء الاستفهام غير أداء الإخبار، فإذا انتهى نطق البيت بنغمة صاعدة ثم تهبط فجأة كانت كم استفهامية وما بعدها منصوب، وإن انتهى بنغمة هابطة تدريجيًا كانت خبرية وما بعدها مجرور"[١١٨].

– إضافة العشرين وأخواته إلى المفسِّر مُنَكَّرًا ومُعَرَّفًا

قال المرادي: "إن تمييز العشرين وبابه لا يكون إلا منصوبًا كما مثل، وحكى الكسائي أن من العرب من يضيف العشرين وأخواته إلى المفسر منكرًا أو معرفًا، فتقول: عشرو درهم، وعشرو ثوب، وهذا عند الأكثرين من الشاذ الذي لا تبنى على مثله القواعد"[١١٩].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن مُفَسِّرَ العشرين وأخواته لا يكون إلا مفردًا منصوبًا نحو: عشرون رجلًا، وعشرون امرأةً، فيقال للمذكر: أحد وعشرون، واثنان وعشرون، وثلاثة وعشرون غلامًا، ويقال للمؤنث:

(١٠٩) من الكامل، ديوانه: ٣٦١/١، الكتاب: ٧٢/٢، المقتضب: ٥٨/٣، سر صناعة الإعراب: ٣٣١/١، المقاصد النحوية: ٤٨٩/٤.
(١١٠) الكتاب: ١٦١/٢، ١٦٢، التبصرة والتذكرة: ٣٢٤/١، ٣٢٥.
(١١١) ينظر: شرح المفصل: ١٣٣/٤، أوضح المسالك: ٢٤٥/٤، التصريح: ٤٧٦/٢، شرح الأشموني: ٨١/٤.
(١١٢) ينظر: شرح التسهيل ٤٢١/٢، ارتشاف الضرب: ٣٨٠/١، همع الهوامع: ٣٥٤/٢، الدرر اللوامع: ٤٥/٤.
(١١٣) في اللهجات العربية. د. أنيس: ٨٣.
(١١٤) دراسات في فقه اللغة. د. صبحي الصالح: ٧٧، خصائص لهجتي تميم وقريش: ٢٤٠: ٢٤١.
(١١٥) لغة تميم: ٥٢٩.
(١١٦) حاشية الشيخ يس علي شرح التصريح: ٢٨٠/٢.
(١١٧) ينظر مغني اللبيب: ١٨٥/١، شرح التصريح: ٢٨٠/٢.
(١١٨) علم الصوتيات: ٤٥.
(١١٩) توضيح المقاصد: ٣١٤/٤.

إحدى وعشرون، واثنتان وعشرون، وثلاث وعشرون امرأةً. ثم نقل المرادي عن الكسائي حكايته التي تُثبت أن من العرب – دون تحديد لأناس بعينهم – من يُضيف العشرين وأخواته إلى المفسِّر منكرًا ومعرفًا، فيقولون: عِشْرُو درهمٍ، وأَرْبَعُو ثوبهِ، وأن الأكثرين قالوا: إنَّ هذا شاذ لا يقاس عليه،" ولا تُبنى عليه قاعدة"[١٢٠] وقد حكم الرضى على ذلك بالقلة، فقال: "وربما جاء عِشْرُو درهمٍ، وأَرْبَعُو ثوبٍ، وهو قليل"[١٢١].

– حكاية العلم:

قال المرادي: "في الحكاية بمن لغتان: إحداهما: وهي الفصحى أن يحكى بها ما للمسئول عنه من إعراب وإفراد وتذكير وفروعهما.. ولم يذكر المصنف غيرها، والأخرى: أن يحكى بها إعراب المسئول عنه فقط فتقول لمن قال: قام رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء منو، وفي النصب: منا، وفي الجر: مني"[١٢٢]. وقال أيضًا: "إذا سئل بمن عن علم مذكور لم يتيقن نفي الاشتراك ففيه لغتان:

إحداهما: أن يحكى فيه بعد من إعراب الأول، فتقول لمن قال: قام زيد من زيد؟ ورأيت زيدًا: من زيدًا؟ ومررت بزيد: من زيد؟ وهذه لغة الحجازيين، وأما غيرهم فلا يحكون بل يجيئون بالعلم المسئول عنه بعد من مرفوعًا؛ لأنه مبتدأ خبره من أو خبر مبتدؤه فإن اقترنت بعاطف كقولك: ومن زيد؟ تعين الرفع عند جميع العرب... تنبيهات:

الأول: أجاز يونس حكاية سائر المعارف قياسًا على العلم.

الثاني: جزم المصنف في التسهيل عن الحجازيين بالحكاية بشرطها وحكى غيره عنهم جواز الإعراب أيضًا"[١٢٣].

ذكر المرادي فيما سبق أن مَنْ يُحكى بها النكرة في حال الوقف فقط وفي الحكاية بها لغتان دونك بيانهما:

الأولى: أن تطابق المحكي في جميع أوجه المطابقة، فإذا كان المسئول عنه نكرة مذكورة حُكِيَ في لفظ (مَنْ) ما ثبت لتلك النكرة المسئول عنها من رفع ونصب وجر، وتذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع سالم موجود فيه، أو صالح لوصفه به، فتقول لمن قال: رأيتُ رجلًا، وامرأةً، وغلامين، وجاريتين، وبنين، وبنات: منًا؟ في حكاية (رجلًا)، وومنهً؟ في حكاية (امرأةً)، وومنينِ؟ في حكاية (غُلاَمَيْنِ)، ومنتين في حكاية (جاريتين)، ومنون، بالجمع في حكاية (بنين)، ومنات؟ في حكاية (بنات). غير أنه في حالة الإفراد والتذكير تُشبع الحركة التي على النون، فيتولد منها حرف مجانس لها، فتقول لمن قال: جاءني رجل: مَنُو، ولمن قال: رأيتُ رجلًا: مَنَا، ولمن قال: مررت برجلٍ: مَنِي، وفي حالة التأنيث يقال: مَنَهْ بفتح النون وقلب التاء هاء، ومَنْت بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء هذا هو المشهور، وقد وصفه المرادي بأنه الأفصح ولم يذكر المصنف غيره. الثانية: أن يحكى بها إعراب المسئول عنه فقط، فتقول لمن قال: قام رجل أو رجلان أو رجال، أو امرأة أو امرأتان أو نساء منو، وفي النصب: منا، وفي الجر: مني"[١٢٤] .أما في الوصل فلا يُحْكَى فيها شيء من ذلك، بل تكون بلفظ واحد في الجميع، فيقال: مَنْ يَا فتى في الأحوال كلها.

ثم ذكر المرادي أن للعرب في حكاية العلم غير المتيقَّن نفي الاشتراك فيه لغتين هاك بيانهما:

الأولى: حكاية لفظ العلم بعد (مَنْ)، وهي: أن يُجري المستفهم الاسم على إعراب الاسم المتقدم ذكره فإذا قال الرجل: جاءني خالد، قلت في جوابه مستثبتًا:

(١٢٠) ارتشاف الضرب: ١/٣٥٥، المساعد: ٢/٧٠.
(١٢١) شرح الرضى على الكافية: ٣/٣٠٤، شرح التسهيل: ٢/٣٩٢، شفاء العليل: ٢/٥٦٢.
(١٢٢) توضيح المقاصد: ٣/ ٣٤٣.
(١٢٣) السابق: ٣/ ٣٤٥: ٣٤٦.
(١٢٤) توضيح المقاصد: ٣/٣٥٠.

مَنْ خالدٌ؟ وإذا قال: رأيتُ خالدًا، قلت: مَنْ خالدًا؟ وإذا قال: مررت بخالدٍ، قلت: مَنْ خالدٍ؟ هذه لغة الحجازيين[١٢٥] والواضح من كلام المرادي أن حكاية العلم عند الحجازيين واجبة، وإن بدا من كلام ابن عقيل أنها جائزة، فقال: "فيجيز الحجازيون حكايته مع كونهم يجيزون رفعه بكل حال"[١٢٦].

الثانية: عدم الحكاية مطلقًا، ووجوب رفع ما بعد (مَنْ) على كل حال[١٢٧] سواء أكان ما قبله مرفوعًا، أم منصوبًا، أم مجرورًا، تقول لمن قال: قام خالدٌ: مَنْ خالدٌ؟ ولمن قال: رأيتُ خالدًا: مَنْ خالدٌ؟ لمن قال مررت بخالدٍ: مَنْ خالدٌ؟ بالرفع فى الأحوال الثلاثة هذه لغة بنى تميم[١٢٨].

وإذا اقترنت (مَنْ) بعاطف، نحو: ومَنْ خالدٌ؟ التقت اللغتان الحجازية والتميمية فى نطق المستفهم على حد سواء، فيتعين الرفع عندهم جميعًا[١٢٩]. وحكم سيبويه على لغة التميميين بأنها الأقيس، فقال: "اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل: رأيتُ زيدًا: مَنْ زيدًا؟ وإذا قال: مررت بزيدٍ قالوا: مَنْ زيدٍ؟ وإذا قال: هذا عبدُ الله قالوا: مَنْ عبدُ الله؟، وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال، وهو أقيس القولين"[١٣٠]. وذكر ابن جنى أنها أقوى اللغتين[١٣١].

والحق أن الإعراب أقيس من الحكاية؛ لأنها لا تتصور إلا بخروج الخبر عما عُهِدَ فيه من الرفع بدليل أَن الحجازيين أنفسهم يُجَوزون الرفع على كل حال، فيوافقون بنى تميم، قال السيوطى: "وقد يترك الحجازيون حكاية العلم مع وجود شرطه، ويرفعون على كل حال، كلغة غيرهم، فإن بنى تميم لا يجيزون الحكاية أصلًا"[١٣٢].

– الحكاية بأي

قال المرادي: "إذا سئل بأي حكي بها ما للمسئول عنه بشرطين:

أحدهما: أن يكون السؤال عن مذكور، والثاني: أن يكون نكرة. وفي الحكاية بها بهذين الشرطين لغتان:

الأولى: أن يحكى بها ما للمسؤل عنه من إعراب وتذكير وإفراد وفروعهما، فتقول لمن قال: قام رجل أي أو رجلان أيان أو رجال أيون أو امرأة أية أو امرأتان أيتان أو نساء أيات، ولا يحكى بها إلا جمع تصحيح موجود في المسئول عنه أو صالح لأن يوصف به نحو: رجال مسلمون، وهذه اللغة هي الفصحى وبها جزم هنا. والثانية: أن يحكى بها ما له إعراب وتذكير وتأنيث فقط، ولا يثنى ولا يجمع، فتقول: أي لمن قال قام رجل أو رجلان أو رجال، وأية لمن قال قامت امرأة أو امرأتان أو نساء، وقوله: (في الوقف أو حين تصل) يعني: أن أيا يحكى بها في الحالين بخلاف من"[١٣٣].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن أيًا يحكي بها ما للمسئول عنه بشرطين أن يكون مذكورًا ومنكرًا فإذا تحقق الشرطان جاز في الحكاية بها لغتان هما:

الأولى: أن يحكى بها ما للمسؤل عنه من إعراب وتذكير وإفراد وفروعهما، فتقول لمن قال: قام رجل أي أو رجلان أيان أو رجال أيون أو امرأة أية أو امرأتان أيتان أو نساء أيات، وهذه اللغة هي الفصحى وبها جزم ابن مالك فالمشهور في أي أن تطابق الاسم المذكور في جميع أوجه المطابقة إعرابًا، وتذكيرًا، وتأنيثًا، وإفرادًا،

(١٢٥) ينظر: التبصرة والتذكرة: ٤٧٥/١، أسرار العربية: ٣٩٢، شرح جمل الزجاجى: ٤٨٢/٢.
(١٢٦) المساعد: ٢٦٣/٣، وينظر: همع الهوامع: ٢٦٦/٣، التصريح: ٤٨٥/٢.
(١٢٧) ينظر: الكتاب: ٤١٣/٢، شرح المفصل للخوارزمى: ٢١٣/٢، شرح الرضى على الكافية: ٧٩/٣، حاشية الخضرى: ١٤٤/٢.
(١٢٨) ينظر: أسرار العربية: ٣٩١، شرح المفصل: ١٩/٤، ارتشاف الضرب: ٣٢٣/١، شرح الأشمونى: ٩١/٤.
(١٢٩) ينظر: همع الهوامع: ٢٦٧/٣، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٥٤٢.
(١٣٠) الكتاب ٤١٣/٢.
(١٣١) ينظر: المحتسب: ٢١١/٢.
(١٣٢) همع الهوامع: ٢٦٧/٣.
(١٣٣) توضيح المقاصد: ١٣٥٠/٣، همع الهوامع: ٢٦٧/٣، شرح الأشمونى: ٩١/٤.

وتثنيه، وجمعًا.

الثانية: أن يحكى بها ما له إعراب وتذكير وتأنيث فقط ولا يثنى ولا يجمع، فتقول: أي لمن قال قام رجل أو رجلان أو رجال، وأية لمن قال قامت امرأة أو امرأتان أو نساء. ثم ذكر المرادي أن الحكاية في أي عامة في الوقف والوصل كما نص على ذلك بعض العلماء[١٣٤].

– صَرْفُ ما لا ينصرف

قال المرادي: "وزعم قوم أن صرف ما لاينصرف مطلقًا لغة قال الأخفش: وكأن هذه لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام، وأما منع المستحق للصرف للضرورة ففي جوازه خلاف مذهب أكثر البصريين منعه، وأكثر الكوفيين والأخفش والفارسي جوازه واختاره المصنف وهو الصحيح؛ لثبوت سماعه فمنه:

وما كانَ حِصْنٌ ولا حابسٌ
يَفُوقان مِرداسَ في مَجْمَع[١٣٥]

وأبيات أخر. وفصل بعض المتأخرين بين ما فيه العلمية فأجاز منعه لوجود إحدى العلتين وبين ما ليس كذلك فصرفه، ويؤيده أن ذلك لم يسمع إلا في العلم وأجاز قوم منهم أحمد بن يحيى منع صرف المنصرف اختيارًا[١٣٦].

ذكر المرادي في هذا النص أن قومًا من العلماء زعموا أن صرف مالا ينصرف مطلقًا، أى فى الاختيار وغيره لغة محكية عن بعض العرب، حكاها الأخفش[١٣٧] دون تحديد أناس بعينهم. وحكى الرضي أنها: "لغة الشعراء، وذلك أنهم كانوا يضطرون كثيرًا؛ لإقامة الوزن إلى صرف مالا ينصرف، فتمرن على ذلك ألسنتهم، فصار الأمر إلى أن صرفوه فى الاختيار أيضًا"[١٣٨]. وصرف مالا ينصرف فى الشعر جاء منه مالا يحصى، كما يقول الفراء وأبو البركات الأنبارى[١٣٩]، ومنه قول أبى كبير الهذلى:

وَمِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ
حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلِ[١٤٠]

وأما فى الاختيارفقد جاءت به بعض القراءات القرآنية كما في قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا﴾[١٤١] بتنوين (سَلَاسِلًا)، وقراءة قوله: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[١٤٢] بتنوين يَغُوثَ ويَعُوقَ اسمى صنمين يَغُوثًا وَيَعُوقًا[١٤٣] وقراءة قوله: ﴿وأكواب كانت قواريرا قواريرا﴾[١٤٤] بتنوين قَوَارِيرًا الأولى والثانية؛ جريًا على الأصل فى الأسماء، وتحقيق التناسب بينها. والقول بأن صرف مالا ينصرف مطلقًا لغة لبعض العرب هو الراجح إذ قيل: إنها لغة بنى أسد؛ لأنه بلغتهم نطق قارئهم الأعمش الأسدى[١٤٥] بالموالاة، وإن شَذَّتْ قراءته فهى حجة فى إثبات لغتهم. وقد نطق بها أبو كبير الهذلى، فلعلها لغة فيهم، ولا يمكننا الجزم بنسبتها إليهم؛ لعدم وجود دليل.

– المركب تركيب مزج (معدي كرب) بين الصرف وعدمه

قال المرادي: "والمراد به جعل الاسمين اسمًا واحدا لا

(١٣٤) اللمع: ٢٣٦، وينظر: اللباب: ١/ ١٣٨، شرح جمل الزجاجي: ٣٩٢، أوضح المسالك: ٤/ ٢٨١.
(١٣٥) البيت من المتقارب، وهو للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه: ٨٤، الإنصاف: ٢/ ٤٩٩، الأغاني: ١٧/ ٥٨، سر الفصاحة: ١٢٤، المقاصد النحوية: ٤/ ٣٦٥، خزانة الأدب: ٢/ ٤٢١، المعجم المفصل: ٤/ ٤٠٥.
(١٣٦) توضيح المقاصد: ٣/ ١٢٢.
(١٣٧) ينظر: المساعد: ٣/ ٤٤، شفاء العليل: ٢/ ٩١٠.
(١٣٨) شرح الرضى على الكافية: ١/ ١٠٦، ١٠٧، التصريح: ٢/ ٣٥٢، همع الهوامع: ١/ ١٣٢، شرح الأشمونى: ٣/ ٢٧٥.
(١٣٩) ينظر: معانى القرآن: ٣/ ٢١٨، الإنصاف: ٢/ ٤٨٩.
(١٤٠) البيت من الكامل، وهو فى ديوان الهذليين: ٢/ ٩٢، الكتاب: ١/ ١٠٩، شرح السيرافى للكتاب: ٢/ ١٠١، الإنصاف: ٢/ ٤٨٩.
(١٤١) سورة الإنسان من الآية: ٤.
(١٤٢) سورة نوح من الآية: ٢٣.
(١٤٣) ينظر: مختصر شواذ القرآن: ١٦٢، إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٦٤.
(١٤٤) سورة الإنسان من الآية: ١٥، ١٦.
(١٤٥) ينظر: الإتحاف: ٢/ ٥٧٧.

بإضافة ولا بإسناد بل يترل ثانيهما من الأول مترلة تاء التأنيث وهو نوعان:

أحدهما: ما ختم بويه فهو مبني على الأشهر فإن قلت: فلم لم يحترز عنه هنا؟

قلت: عن ذلك أجوبة: أحدها: أن قوله: (معدي كريا) يقيد إطلاقه. والثاني: أشار إلى أنه مبني في باب العلم فاكتفى بذلك. والثالث: أن يكون أطلق ليدخل في إطلاقه ما ختم بويه على لغة من أعربه، ولا يرد على لغة من بناه؛ لأن باب الصرف إنما وضع للمعربات..والنوع الثاني: ما ختم بغير ويه فهذا فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو الأصح أن يعرب إعراب ما لا ينصرف، ويبنى صدره على الفتح نحو بعلبك إلا أن يكون ياء نحو معدي كرب فإنها تسكن قيل: أو نونا نحو: باذنجانة، وإنما بني على الفتح؛ لتترل عجزه مترلة تاء التأنيث، وإنما لم تفتح الياء وإن كانت تفتح قبل تاء التأنيث؛ لأن التركيب مزيد ثقل فخص بمزيد خفة.

والوجه الثاني: أن يضاف صدره إلى عجزه فيعرب صدره بما يقتضيه من العوامل، ويعرب عجزه بالجر للإضافة ويجعل العجز على هذه اللغة كالمستقل فإن كان فيه مع العلمية سبب يؤثر منع الصرف كهرمز من رام هرمز؛ فإن فيه العجمة وإلا صرف نحو موت من حضر موت فأما كرب من معدي كرب فمصروف في اللغة المشهورة، وبعض العرب لا يصرفه بجعله مؤنثًا.

تنبيه:

إذا كان آخر الصدر ياء نحو معدي كرب وأضيف صدره إلى عجزه على هذه اللغة استصحب سكون يائه في الأحوال الثلاثة. قال المصنف: لأن من العرب من يسكن هذه الياء في النصب مع الإفراد تشبيهًا بالألف فالتزم في التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزًا في الإفراد. انتهى وقال بعضهم: تفتح في النصب وتسكن في الرفع والجر.

والوجه الثالث: أن يبنى صدره وعجزه على الفتح ما لم يعتل الأول فيسكن تشبيهًا بخمسة عشر، وأنكر بعضهم هذه اللغة وقد نقلها الأثبات.. وأما تركيب العدد نحو: خمسة عشر فمتحتم البناء عن البصريين، وأجاز الكوفيون إضافة صدره إلى عجزه..فإن سمي به ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تقره على حاله والثاني: أن تعربه إعراب ما لا ينصرف. والثالث: أن يضاف صدره إلى عجزه"[١٤٦].

في هذا النص ذكر المرادي أنه قد جاء عن العرب فى استعمالهم معدي كرب فى الكلام أربع لغات وإن لم يصرح بنسبة إحداها لأناس بعينهم كما ذكر كثير العلماء[١٤٧]، هاك تفصيل القول فيها:

الأولى: جعل معديكرب اسمًا واحدًا، وجعل الإعراب فى آخره، ومنعه من الصرف للعلمية والتركيب وهذه هى اللغة المشهورة تقول: هذا معديكربُ، ورأيتُ معديكربَ، ومررتُ بمعديكربَ[١٤٨]. الثانية: إضافة معدى إلى كرب، وإعراب صدره بحسب العوامل، ويُستصحب سكون يائه، فتُقدر عليها حركات الإعراب؛ تخفيفًا لثقل التركيب، ويعرب عجزه بالجر للإضافة ويجعل العجز على هذه اللغة كالمسقل، فتقول: هذا معدى كرب، ورأيتُ معدى كرب، ومررتُ بمعدى كربٍ"[١٤٩] وهذه اللغة مسموعة فى: بعلبكَّ، ومعد يكربٍ، وحضرموت، والقياس عليها سائغ[١٥٠]. الثالثة: إضافة معدى إلى كرب، وجَعْل كرب اسمًا مؤنثًا ممنوعًا من الصرف؛ للعلمية والتأنيث. قال سيبويه: "ومنهم من يقول: معدى كرب فيُضيف ولا يَصْرف؛ يَجْعل كرب اسمًا مؤنثًا"[١٥١]. الرابعة: جَعْل معد يكرب

(١٤٦) توضيح المقاصد: ٤/ ١٣٧: ١٣٩.
(١٤٧) ينظر: الكتاب: ٢٩٦/٣، المقتضب: ٣١/٤، المخصص: ٩٧/١٤: ٩٨، التصريح: ٣٢٩/٢.
(١٤٨) ينظر: الكتاب: ٢٩٧/٣.
(١٤٩) علل النحو: ٤٦٦.
(١٥٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٣٣/١.
(١٥١) الكتاب: ٢٩٦/٣.

اسمًا واحدًا مبنيًّا؛ تشبيهًا بـــ: خمسةَ عَشَرَ[١٥٢].

– أَجْدل وأَخْيل من حيث الصرف وعدمه

قال المرادي: "ما صفته أصلية فغلبت عليه الاسمية، فهذا يمنع إلغاءً للاسمية العارضة واعتبارًا للأصل، وقد مثل بقوله:

فالأدهم القيدُ لكونه وُضِع
في الأصل وصفًا انصرافُه مُنِعَ

أدهم: للقيد، وأسود: للحية، وأرقم: لحية فيها نقط كالرقم فهده الأوصاف في الأصل غلبت عليها الاسمية، وهي غير منصرفة نظرًا إلى أصلها، وذكر سيبويه أن كل العرب لا تصرفها كما لم تصرف أبطح وأبرق وأجرع، وأن العرب لم تختلف في منع هذ الستة من الصرف وإن استعملت استعمال الأسماء، وحكى غيره أن من العرب من يصرف أبطح وأبرق وأجرع ملاحظة للاسمية، ... وذكر ابن جني أن هذه الأسماء كلها قد تصرف، ثم قال:

وأجدل وأخيل وأفعى .:. مصروفة وقد ينلن المنعا

أكثر العرب تصرف أجدلًا وهو الصقر، وأخيلًا وهو طائر عليه نقط كالخيلان، وأفعى؛ لأنها أسماء في الوضع ولحظ فيها بعض العرب الوصفية فمنعها من الصرف وذلك في أفعى أبعد منه في أجدل وأخيل؛ لأنهما من الجدل – وهو الشدة – ومن الخيول – وهو الكثير الخيلان وأما أفعى فلا مادة له في الاشتقاق لكن ذكره يقارنه تصور إيذائها فأشبهت المشتق"[١٥٣].

ذكر المرادي لغتين واردتين عن العرب في أجدل وأخيل وأفعى هما:

الأولى: الصرف وعليه أكثر العرب؛ لأنها أسماء فى الأصل والحال والاستعمال[١٥٤]. الثانية: عدم الصرف فقد جعلها بعض العرب كالصفات فمنعها من الصرف؛ لتخيُّل الوصفية، فأجدل فى معنى: شديد، وأخيل: أفعل من الخِيلان وهما كصفات خلفت موصوفاتها ووليت العوامل كالأسماء"[١٥٥]. وهما متفاوتتان فى الاستعمال من حيث الكثرة والقلة، ومختلفتان فى الإعراب من حيث الصرف وعدمه، وقد بدا ذلك واضحًا من قوله: "أكثر العرب تصرف أجدلًا وهو الصقر، وأخيلًا وهو طائر عليه نقط كالخيلان". ومن الشواهد التى استعمل فيها بعض العرب أجدل وأخيل غير مصروفين قول القطامى:

كَأَنَّ الْعُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتُهُمْ
فِرَاخُ الْقَطَا لاَقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا[١٥٦]

وقول حسان:

ذَرِينِى وَعِلْمِى بِالأُمُورِ وَشِيمَتِى
فَمَا طَائِرِى يَوْمًا عَلَيْكِ بِأَخْيَلاَ[١٥٧]

والصَرْفُ كما نطق أكثر العرب هو الأفصح والأجود.

– صرف سكران

قال المرادي: "ويمنع صرف الاسم أيضًا زائدا فعلان، وهما الألف والنون في مثال فعلان صفة لا تختم بتاء التأنيث وذلك يشمل نوعين:

أحدهما: ما مؤنثه فَعْلى نحو: سكران وسكرى وهو متفق على منع صرفه. والآخر: ما لا مؤنث له، نحو: لحيان لكبير اللحية وهذا فيه خلاف والصحيح منع صرفه؛ لأنه وإن لم يكن له فعلى وجودا فله فعلي تقديرا؛ لأنا لو فرضنا له مؤنثا لكان فعلى أولى به من فعلانة؛ لأن باب سكران أوسع من باب ندمان والتقدير في حكم الوجود بدليل الإجماع على منع صرف أكمر

(١٥٢) ينظر: المخصص: ٩٧/١٤، ارتشاف الضرب: ٤٣٣/١، التصريح: ٣٣٠/٢.
(١٥٣) توضيح المقاصد: ٤/ ١٢٥: ١٢٦.
(١٥٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٩٦/٢: ٢٩٨، شرح المكودى: ٣٤٤، ٣٤٥، التصريح: ٣٢٣/٢.
(١٥٥) المساعد: ١٥/٣.
(١٥٦) البيت من الطويل، وهو فى ملحق ديوانه: ١٨٢، المقاصد النحوية: ٣٤٦/٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٨٠٠/٢ (ج د ل)، أوضح المسالك: ١١٠/٤، المعجم المفصل: ٣٣٣/٨.
(١٥٧) البيت من الطويل، وهو في ديوانه: ٢٧١، أوضح المسالك: ١١١/٤، التصريح: ٣٢٥/٢، شرح الأشمونى: ٢٣٧/٣.

وآدر مع أنه لا مؤنث له... تنبيهات..الثاني: لغة بني أسد صرف سكران وبابه؛ لأنهم يقولون في مؤنثه: سكرانة فهو عندهم كندمان"[١٥٨].

قَرَّرَ المرادي في هذا النص أن صرف كل صفة على فعلان نحو: سكران لغة أسدية؛ لأنهم يؤنثونه بالتاء، ويستغنون فيه بفَعْلانة عن فَعْلى، فيقولون: سكرانة. وقد حكى كثير من العلماء هذه اللغة عن بنى أسد كلهم، قال ابن سيده: "وقال قوم: إن باب فَعْلان الذى أُنثاه فَعْلَى بنو أسد يدخلون الهاء فى مؤنثه ويخرجونها من المذكر، فيقولون:.. سكرانةٌ وسكرانٌ، كما قالوا: خُمْصَانةٌ. وندمانةٌ، وللمذكر: خُمْصَانٌ، وندمان"[١٥٩]. وحكاها بعض العلماء معزوةً إلى بعض بنى أسد لا مجموعهم[١٦٠] وإطلاقها فى المجتمع الأسدي كله أولى، وقضى أبو حاتم بأن هذا المذهب اللغوي ضعيف ردئ لا يؤخذ به[١٦١]. والراجح أنها لغة فصيحة مَثَّلَت الواقع اللغوى السائد فى المجتمع الأسدى؛ لما يلي:

الأول: أن بني أسد من القبائل العربية الخالصة التى أُخذت عنها اللغة؛ لكونها بعيدة عن التأثر بالأعاجم[١٦٢].

الثانى: أن أبا حاتم كان يختار من كلام العرب الأفصح الذى عليه الجمهور، ويترك غيره وإن كان فصيحًا لا شين فيه. فحكمه المذكور لا يقدح فى عربية هذه اللغة وفصاحتها؛ إذ هو حكم مفردٌ عَدِمْنَا من يتابعه. الثالث: جريان هذه اللغة على الأصل فى التأنيث، وهو أن يكون بالتاء، وهذا يقتضي الحكم عليها بالفصاحة؛ لمجيئها على القياس، وقوتها به. ويبدو أَنَّ هذه اللغة مصدر الصحة لما يدور على ألسنتنا فى كلامنا الحالى، فهذا يقول: امرأة عطشانة، وهى تقول: أنا عطشانة[١٦٣]..إلخ. يقول ابن جنى فى آخر (باب اختلاف اللغات وكلها حجة): "وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه"[١٦٤].

– ثماني

قال المرادي: "شذ منع صرف ثمان تشبيهًا له بجوار في قوله:

يحْدو ثَمانيَ مُوْلعًا بِلِقاحِها[١٦٥]

والمعروف فيه الصرف، وقيل: هما لغتان"[١٦٦].

في هذا النصّ أشار المرادي إلى أنه قد وقع خلاف بين العلماء في صرف ثمان ومنعه على قولين:

١– ذهب بعضهم إلى أن المعروف والمشهور فيها الصرف، وماورد من منعها من الصرف حكم عليه بالشذوذ.

٢– ذهب آخرون إلى جواز منع ثمان من الصرف، وحكم عليه بأنه لغة دون التصريح بنسبة إحداهما لقبيلة بعينها.

قال الخضري: "وأما ثلاثة وما بعدها إلخ منه ثمانية فإذا ركبت تكون كحالها قبل أي بالتاء في المذكر كثمانية عشر يومًا، وبحذفها في المؤنث كثماني عشرة ليلة لكن فيها بعد الحذف حينئذ أربع لغات فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها، وأما إذا لم تركب فإن أضيفت إلى مؤنث كانت بالياء لا غير كما مر في منع الصرف كثماني نسوة فيقدر عليها الضم

(١٥٨) توضيح المقاصد: ١٢٣/٤.
(١٥٩) المخصص: ١٤٤/١٤، وينظر: إصلاح المنطق: ٣٥٨، ارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٨، التصريح: ٣٢٣/٢، شرح الأشموني: ٢٣٤/٣.
(١٦٠) ينظر: شرح المفصل: ٦٧/١، شرح الرضى على الكافية: ١٥٩/١.
(١٦١) ينظر: التصريح: ٣٢٣/٢.
(١٦٢) ينظر: الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى: ١١٢، ١١٣.
(١٦٣) ينظر: اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٥٤١/١.
(١٦٤) الخصائص: ١٤/٢.
(١٦٥) صدر بيت من الكامل عجزه: حتى هَمَمْن بزيغةِ الإرتاجِ، وهو لابن ميادة في ديوانه: ٩١، خزانة الأدب: ١٥٧/١، وبلا نسبة في: الكتاب: ٢٣١/٣، الأصول في النحو: ٩١/٢، سر صناعة الإعراب: ١٦٤/١، المقاصد النحوية: ٣٥٢/٤، المعجم المفصل: ٢٩/٢.
(١٦٦) توضيح المقاصد: ٤/ ١٣٦ .

والكسر، ويظهر الفتح كالمنقوص، أو إلى مذكر فبالتاء لا غير كثمانية رجال وكذا إن لم تضف، والمعدود مذكر فإن كان مؤنثًا فالكثير إجراؤها كالمنقوص كجاءني من النساء ثمانٍ ومررت بثمان، ورأيت ثمانيًا بالتنوين لأنه مصروف كما مر ويقال رأيت ثماني بلا تنوين لشبهها بجوار لفظًا ومعنًى، ويقل حذف الياء مع إعرابها على النون كقوله:

لها ثنايا أَرْبَعٌ حِسَانُ
وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُها ثَمَانُ(١٦٧)

ويعلل الرضي ذلك فيقول: "أما الفتح، فلأن الياء تحتمل الفتح لخفته، كما في: رأيت القاضي، وجاء إسكانها كثيرا، لتثاقل المركب بالتركيب، كما أسكنت في: معد يكرب وقالي قلا وبادي بدا، وجوبا، وجاز حذف الياء، مع قلته، للاستثقال – أيضا – وبعد حذف الياء، ففتح النون أولى من كسرها؛ ليوافق أخواته لأنها مفتوحة الأواخر مركبة مع العشرة، ويجوز كسرها لتدل على الياء المحذوفة، وقد تحذف الياء في ثماني، في غير التركيب ويجعل الإعراب على النون، قال:

لها ثنايا أربع حسان
وأربع فثغرها ثمان

وفي الحديث: "صلى ثمان ركعات"(١٦٨). بفتح النون"(١٦٩).

– سراويل

قال المرادي: "اعلم أن سراويل اسم مفرد أعجمي جاء على وزن مفاعيل فمنع من الصرف لشبهه بالجمع في الصيغة المعتبرة .. ولهذا أشار بقوله (ولسراويل بهذا الجمع شبه)، ونبه بقوله: (اقتضى عموم المنع) إلى أنه ممنوع من الصرف وجهًا واحدًا خلافًا لمن زعم أن فيه وجهين: المنع والصرف. وقال المصنف: إن صرفه لم يثبت عن العرب. قلت: نقل الأخفش أن بعض العرب يصرفه في النكرة إذا جعل اسمًا مفردًا. تنبيهات:

الأول: ذهب بعضهم إلى أن سراويل عربي، وأنه جمع سروالة في التقدير ثم أطلق اسم جنس على هذه الآلة المفردة، ورد بأن سروالة لم يسمع. وأما قوله:

عَلَيهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالةٌ
فَلَيْسَ يرقُ لمستعطِفٍ(١٧٠)

فشاذ لا حجة فيه. قلت: ذكر الأخفش أنه سمع سروالة، وقال أبو حاتم: من العرب من يقول: سروال، والذي يرد به هذا القول وجهان: أحدهما: أن سروالة لغة في سراويل؛ لأنها بمعناه وليس جمعًا لها كما ذكر في شرح الكافية. والآخر: أن النقل لم يثبت في أسماء الأجناس وإنما يثبت في الأعلام الثاني: سراويل مؤنث فلو سمي به ثم صغر صرفه للعلمية والتأنيث وإن زالت صيغة الجمع بالتصغير"(١٧١).

في هذا النص أشار المرادي إلى أن في سراويل لغتين هما:

أ- المنع من الصرف؛ لشبهه بالجمع في الصيغة المعتبرة.

ب- الصرف وهذا الوجه أنكره المصنف في حين جعله الأخفش لغة لبعض العرب دون تحديد قبيلة بعينها لكنه خص جواز الصرف في النكرة إذا جعل اسمًا مفردًا(١٧٢).

– الاستثناء المنقطع

قال المرادي: "والراجح النصب: (هو المنقطع) بعد نفي أو كنفي إن صح اغناؤه عن المستثنى منه فإن بني

(١٦٧) حاشية الخضري: ١/١١٠، والرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة: ١٥/١٠٧(ث غ ر)، خزانة الأدب: ٧/٣٦٥، شرح التصريح: ٢/٤٧٤، شرح الأشموني: ٣/٦٢٧، المعجم المفصل: ١٢/٢٥٦.

(١٦٨) صحيح مسلم: ٢/ ٢٣٥ رقم ٥١٠، مسند الإمام أحمد حديث رقم: ٢٣٧٧٤.

(١٦٩) شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٢٩٨، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٩٨.

(١٧٠)البيت من المتقارب، ينظر: المقتضب: ١/٢٠٧، خزانة الأدب: ١/٤٤٢ الشاهد رقم: ٣٣.

(١٧١) توضيح المقاصد: ٤/ ١٣٤: ١٣٦.

(١٧٢) ينظر المقتضب: ٣ / ٣٢٦، ٣٤٥. أوضح المسالك: ٤/١١٧، همع الهوامع: ١/٩٦.

تميم يجيزون فيه النصب والإتباع ويقرأون ﴿إلا اتباعُ الظن﴾[١٧٣] وذكر بعض النحويين أن نصبه عندهم أرجح وأما الحجازيون فالنصب عندهم واجب فإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع، وهو كل استثناء منقطع لا يجوز فيه تفريغ ما قبل إلا للاسم الواقع بعدها نحو: ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ضر" وجعل المصنف منه ﴿لا عاصَمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللهِ إلا مَن رَحِم﴾"[١٧٤].

في هذا النص أشار المرادي إلى أنه ورد عن العرب فى الاستثناء المنقطع إذا وقع بعد نفى أو شبهه لغتان مسموعتان هما:

الأولى – وجوبُ نصب المستثنى، وهى لغة أهل الحجاز، يقولون: ما قام القومُ إلا حمارًا، وما فيها أحدٌ إلا وتدًا، ولا يجوز عندهم سواه. وقد ذكر سيبويه هذه اللغة معزوةً إلى أهل الحجار[١٧٥]، وعزاها ابن عقيل إلى جمهور العرب[١٧٦]، وقال الأشمونى: "وهذه لغة جميع العرب سوى تميم"[١٧٧]. وقد نعتها ابن هشام بأنها اللغة العُلْيَا[١٧٨]، ووصفها السيوطى بأنها اللغة الشهيرة[١٧٩]، وعليها جاءت قراءة القراء العشرة ﴿إلا اتباعَ الظن﴾[١٨٠] بالنصب .

الثانية – جواز وجهين من الإعراب: أحدهما – الإتباع، إذا كان المستثنى متأخرًا، وصحَّ إغناؤه عن المستثنى منه، نحو: ما قام القوم إلا حمارٌ – بالرفع – إذ يصح أن يستغنى بالبدل، فيقال: ما قام إلا حمارٌ. والثاني – النصب على الاستثناء، وهو الراجح عندهم، نحو ما جاءنى أحد إلا حمارًا بالنصب جريًا على لغة أهل الحجاز. وعزاها المرادي إلى بني تميم. فإن لم يصح إغناؤه تعين النصب، كما فى قوله تعالى: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ فـ (مَنْ) فى موضع نصب، وهذه لغة بنى تميم. ويجوز عندهم – أيضًا – ما أوجبه الحجازيون فيه وهو النصب[١٨١]" وإن كان الأفصح عندهم ما أوجبه الحجازيون فيه [وهو] النصب"[١٨٢]. وذكر كثير من النحويين أن بنى تميم يقرءون قوله تعالى: ﴿إلا اتِّباعُ الظن﴾ برفع (اتباع)[١٨٣]، وعلى لغتهم جاء قول الراجز:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنيسُ
إِلاَّ الْيَعَافِيرُ وَإِلاَّ الْعِيسُ[١٨٤]

والنصب على الاستثناء عند بنى تميم أرجح وأفصح من البدل[١٨٥] ولغة الحجازيين هى الأفصح؛ لأن ما فى القرآن الكريم من هذا الباب منصوب جريًا عليها .

ثانيًا – التعدد الإعرابي مع الأفعال

– إجراء القول مجرى الظن:

قال المرادي: "لغة سليم إجراء القول مجرى الظن في العمل مطلقًا، أي بلا شرط حكاها سيبويه فيقولون: قلت زيدًا قائمًا، وقل ذا مشفقًا قال سيبويه: وزعم أبو الخطاب أن ناسًا يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت"[١٨٦].

في هذا النص أشار المرادي إلى أنه قد تُجْرى العرب القول وما تصرف منه مجرى الظن مطلقًا، فيعملونه عمله، وعزا هذا إلى بني سليم فإذا دخل القول على

(١٧٣) سورة النساء من الآية: ١٥٧.
(١٧٤) توضيح المقاصد: ١٠٥/٢، والآية من سورة هود: ٤٣.
(١٧٥) ينظر: الكتاب: ٣١٩/٢، الأصول فى النحو: ٢٩٠/١، أوضح المسالك: ٢٢٩/٢، التصريح: ٥٤٦/١.
(١٧٦) ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٤٥/١، ٥٤٦.
(١٧٧) شرح الأشمونى: ١٤٧/٢.
(١٧٨) ينظر: شرح شذور الذهب: ٢٨٦.
(١٧٩) ينظر: همع الهوامع: ٢٥٥/٢.
(١٨٠) سورة النساء من الآية: ١٥٧.
(١٨١) ينظر: المساعد: ٥٦٢/١، شفاء العليل: ٥٠١/١.
(١٨٢) المساعد: ٥٦٢/١، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٢٧٢، شرح ابن عقيل: ٥٤٥/١.
(١٨٣) ينظر الكتاب: ١٥٠/١، ٣٩٨، شرح التسهيل: ٣/ ٣٣٠، ٣٣١، الدر المصون: ١٤٧/٤.
(١٨٤) الرجز لجران العود في ديوانه: ٩٧، شرح المفصل: ١١٧/٢، خزانة الأدب: ١٥/١٠، وبلا نسبة في الكتاب: ٢٦٣/١.
(١٨٥) ينظر: ارتشاف الضرب ٣٠٣/٢.
(١٨٦) توضيح المقاصد: ٢/ ٥٦٩، وينظر: الكتاب: ٦٣/١، إعراب القرآن للنحاس: ٢٠١/٢.

المبتدأ والخبر نصبهما، فيقال: قلت زيدًا قائمًا، وقد اختلف العرب فى هذا الإجراء على لغتين:

إحداهما: لغة جمهور العرب، يوجبون الحكاية، فيقولون: قلت: بكر منطلق، ولا يجيزون إجراء القول مُجْرى الظن فى نصب المفعولين إلا بشروط: أن يكون القول فعلًا مضارعًا، للحاضر مقصودًا به الحال، مبدوءًا بتاء الخطاب، واقعًا بعد استفهام متصلًا بالفعل، أو منفصلًا عنه بشبه جملة، أو مفعولًا، وألا يكون الفعل عُدِّىَ باللام لمعمول(١٨٧).

والأخرى: إجراء القول وفروعه مُجْرى الظن وفروعه فى العمل، فينصب المبتدأ والخبر مطلقًا، أى بلا شرط من الشروط المذكورة، هذه لغة سُلَيْم، يقولون: قلتُ بكرًا قائمًا كما يقولون: ظننت بكرًا قائمًا(١٨٨). قال سيبويه: "وزعم أبو الخطاب – وسألته عنه غير مرة – أن ناسًا من العرب يُوثَقُ بعربيتهم، وهم بنو سُلَيْم، يجعلون بابَ قُلْتُ أَجْمَعَ مثل ظننتَ"(١٨٩).

– خلا وعدا

قال المرادي: "وأما عدا وخلا فقد ثبت بالنقل الصحيح عن العرب أنهما ينصبان المستثنى ويجرانه، فتقول: قم القوم عدا زيدًا وعدا زيدٍ وخلا عمرًا وخلا عمروٍ.. وقوله: وبعد ما انصب نحو: ما عدا زيدًا وما خلا عمرًا، وإنما تعين النصب بعد ما؛ لأنها مصدرية فتعينت فعليتهما؛ لأنها لا يليها حرف جر وتعين النصب مع ما هو مذهب الجمهور، وحكى الجرمي الجر مع ما في الفرخ عن بعض العرب وإليه الإشارة بقوله: (وانجرار قد يرد) وأجاز ذلك الكسائي والربعي والفارسي في كتاب الشعر له، وعلى هذا فما زائدة لا مصدرية"(١٩٠).

في هذا النصّ يذكر المرادي في المستثنى بخلا وعدا وجهين:

أحدهما: الجر على اعتبار أنهما حرفا جر. الثاني: النصب على اعتبار أنهما فعلان فاعلهما ضمير مستتر وهذا هو الصحيح، وردَّ هذا إلى اختلاف اللغات، لكنه يلاحظ أنه لم يعزهما لقبيلة بعينها. هذا إذا لم تأت بعدهما "ما" فإن وقعا بعد ما تعين النصب؛ لأنها مصدرية فتعينت فعليتهما؛ لأنها لا يليها حرف جر وهو مذهب الجمهور، ثم يذكر المرادي أن الجرمي حكى الجر مع ما عن بعض العرب وتبعه في ذلك الكسائي والربعي والفارسي، وعليه فتكون ما زائدة لا مصدرية. وقد وصف ابن هشام الجر بالقلة لدرجة أنه ذكر أن سيبويه لم يحفظ في عدا إلا النصب؛ لأنه يرى أنها لا تكون إلا فعلًا. ثم أورد ابن هشام دليلًا شعريًا على جر المستثنى بـ (عدا) وهو قول الشاعر:

أبحنا حيهم قتلًا وأسرًا
عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ(١٩١).

ويترجح نسبة الجر إلى بكر بن وائل حيث ورد نسبة قول الشاعر:

خَلا اللهِ لا أَرْجُو سِواكَ وإِنَّما .... (١٩٢)

إلى الأعشى والأعشى ينتهي نسبة إلى بكر بن وائل(١٩٣). وعلى هذا فيمكن القول بنسبة الجر لبكر بن وائل أو إن شئت قلت: إنها ظاهرة بدوية وقد تلحق عدا وحاشا بخلا في هذه النسبة لاتحادهما في العمل

(١٨٧) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧٩/٧، شرح الرضى على الكافية: ١٧٨/٤، شرح التسهيل: ٩٣/٢، ٩٥، ارتشاف الضرب: ٧٩/٣، شرح شذور الذهب: ٣٨٩، همع الهوامع: ٥٦٨/١، التصريح: ٣٨٢/١.
(١٨٨) ينظر: شرح السيرافى للكتاب: ٢٤٠/٣، شرح التسهيل: ٩٥/٢، شرح شذور الذهب: ٣٨٨.
(١٨٩) الكتاب: ١٢٤/١، التصريح: ٣٨٠/١، شرح الأشمونى: ٣٧/٢.
(١٩٠) توضيح المقاصد: ١٢٢/٢: ١٢٤.
(١٩١) أوضح المسالك: ٢٨٨/٢: ٢٨٥، شرح قطر الندى: ٢٤٨، والبيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الجنى الداني: ٤٣٦، حاشية الصبان: ١/ ٢٣٩.
(١٩٢) صدر بيت من الطويل عجزه: أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا، وهو للأعشى في: خزانة الأدب: ٣٤١/٣. وبلا نسبة في: العين: ٤/ ٣٠٨، تهذيب اللغة: ٢٣٥/٢، لسان العرب: ١٤/ ٢٣٧، (خ ل ا).
(١٩٣) خزانة الأدب: ٣١٤/٣.

معها[١٩٤].

ثالثًا – التعدد الإعرابي مع الأدوات

١ – نصب الجزأين بإن وأخواتها

قال المرادي: "وهذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر خلافًا للكوفيين في قولهم: إن الخبر باق على رفعه، وبعض العرب ينصب بهذه الأحرف الجزأين معًا، وحكى قوم منهم ابن السيد أن ذلك لغة"[١٩٥].

أشار المرادي في هذا النص إلى أن في إنّ وأخواتها (أَنْ، وكأن، ولكن، ولعل، وليت) لغتين هما:

الأولى: أنها تنصب المبتدأ وترفع الخبر وهذا في اللغة المشتركة. الثانية: أنها تنصب الاسم والخبر معًا، فيقولون: إن زيدًا قائمًا، ولعل أحمد مقيمًا .. وقد حكى المرادي عن ابن السيد أنها لغة لبعض العرب دون تحديد أناس بعينهم – وهم بنو تميم – كما قال السلسيلي[١٩٦] في حين حكى ابن سلام أنها لغة العجاج وقومه، فقال: "سمعت أبا عون الحرمازى يقول: ليت أباك منطلقًا، وليت زيدًا قاعدًا، وأخبرني أبو يعلى أن منشأه بلاد العجاج[١٩٧] فأخذها عنهم[١٩٨]" والعجاج تميمي، وقال البغدادي: "وزعم أبو حنيفه الدينورى في كتاب النبات أن نصب الجزأين بليت لغة تميم"[١٩٩]، ومن قبله قال الميداني: "ليت القسيَّ كلَّها أرجلًا" كذا ورد المثل نصبًا، وهى لغة تميم يعملون ليت عمل ظن فيقولون: ليت زيدًا شاخصا..[٢٠٠]، وحكاها ابن عقيل معزوة إلى رؤبة وقومه[٢٠١]، وهناك من عزا نصب الجزأين بلعل إلى تميم قال ابن الأنبارى: "حكى عن بعض بنى تميم أنهم ينصبون خبر لعل، فيقولون: لعل زيدًا أخانًا"[٢٠٢]. ولهذه اللغة شواهد منها قوله ﷺ: "إن قَعْرَجهنمَ سَبعينَ خَريفًا"[٢٠٣] وقول الشاعر:

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن
خُطَاكَ خفافًا إن حُرَّاسَنَا أُسْدًا[٢٠٤]

وقول الراجز:

إِنَّ الْعَجُوزَ خِبَّةً جَرُوزَا
تَأْكُلُ فِي مَقْعَدِهَا قَفِيزَا[٢٠٥]

وقول العجاج:

يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا[٢٠٦]

وقول ابن المعتز:

مَرَّت بنا سَحَرًا طيرٌ" فَقلْتُ لَها
طُوبَاكِ يالتيني إياكِ طُوباكِ[٢٠٧]

وقول الشاعر:

لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعَ إِلَى الْفَتَى
وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ الْبَدِئُ الأَوَّلُ[٢٠٨]

وقول النمر بن تولب:

أَقَامَ وَلَيْتَ أُمِّي لَم تَلِدْنِي
أَلا لَيْتَنِي حجرٌ بِوادٍ[٢٠٩]

(١٩٤) مغني اللبيب: ١/١٢٤.
(١٩٥) توضيح المقاصد: ١/٣٣٤.
(١٩٦) شفاء العليل: ١/٣٥٣.
(١٩٧) طبقات فحول الشعراء: ٧٩١.
(١٩٨) خزانة الأدب: ١/٢٣٥.
(١٩٩) السابق ١/٢٣٥، شرح المفصل للخورزمي: ١/٢٨٧، ٢٨٨، ولابن يعيش: ١/١٠٤.
(٢٠٠) مجمع الأمثال: ٢/١٨٧، شرح المفصل: ١/١٠٤
(٢٠١) ينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى: ١/٧٨، ٧٩، المساعد: ١/٣٠٨.

(٢٠٢) لمع الأدلة في أصول النحو: ٣٠، خزانة الأدب: ١/٢٣، خصائص لهجتي تميم وقريش: ٢٥٩.
(٢٠٣) صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم (٣٢٩) ١/١٨٦، شرح النووى على صحيح مسلم: ٢/٧٤.
(٢٠٤) خزانة الأدب: ١/٢٤٢.
(٢٠٥) الرجز بلا نسبة في: العين: ٦/٦٤(ج ز ر)، نوادر أبي زيد: ١٧٢، مقاييس اللغة: ١/٤٤١ (ج ز ر)، الدرر اللوامع: ٢/١٦٧، همع الهوامع: ١/٤٩١.
(٢٠٦) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه: ٢/٣٠٦، شرح شواهد المغني: ٢/٦٩٠، تاج العروس: (ل ي ت).
(٢٠٧) البيت من البسيط ديوانه: ٢٢، مغني اللبيب: ١/٢٨٥، خزانة الأدب: ١٠/٢٣٥.
(٢٠٨) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء: ٢/٣٥٢، الجنى الداني: ٤٩٣، المعجم المفصل: ٦/٢٩١.
(٢٠٩) البيت من الوافر وهو في ديوانه: ٤٨، همع الهوامع: ١/٣٣٢، ولغة تميم: ٢٥٨.

وقول محمد بن ذؤيب الفقيمى النعمانى:

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا
قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا(٢١٠)

وقول ذي الرمة:

كأن جُلودَهُن مُمَوهاتٌ
عَلَى أَبشَارِها ذَهَبًا زُلالا(٢١١)

وقول النابغة:

كَأَنَّ التاجَ مَعْصُوبًا عليه
لأذوادٍ أُصبْنَ بذي أبان(٢١٢)

ومن الأمثال قول بعضهم "ليت القِسيَّ كلَّها أرجُلا"(٢١٣). وعلى الرغم من اعتراف بعض اللغويين بأن نصب الجزأين بعد إن وأخواتها أو بعضها – على خلاف بينهم – لغة بنى تميم فهناك كثير من العلماء ينكر ذلك لاصطدامه بقواعد اللغة النموذجية، وأخذوا يؤولون ما ورد على تلك اللغة بما يتفق مع القواعد العامة، فلا يعترفون بطبيعة اللغات المحلية التي لا تخضع في كثير من الأحيان لقواعد اللغة النموذجية(٢١٤)."والظاهر أن ذلك لغة، وبه صرح بعضهم(٢١٥)، ولا داعى لتكلف التأويل لما سُمِعَ جاريًا على هذه اللغة، فلا ريب أن مالا يحتاج إلى تأويل أولى وأحق بالاتباع مما يحتاج(٢١٦). ومن الممكن أن نقول: إن إعراب المجاورة وما يحقق من مناسبة صوتية على مستوى التركيب اللغوى يفسر لنا لغة قوم من العرب ينصبون بإن وأخواتها الجزأين معًا كما فيما سبق من شعر والأولى بالقبول أن نصب الجزأين بهذه الأحرف لغة لبعض العرب أَيَّدَتْهَا الشواهد الكثيرة(٢١٧). ونسبها بعض العلماء لبنى تميم، وهم طائفة من الطوائف العربية الفصيحة الذين أُخذت عنهم اللغة وبهم يُقتدى فيها، قال أبو حيان: "وحكى عن تميم أنهم ينصبون بلعلَّ، وسُمِعَ ذلك فى خبر إنَّ، وكَأَنَّ، ولعلَّ، وكثر ذلك فى خبر ليت... ولم يحفظ فى خبر أَنَّ ولا خبر لكنَّ"(٢١٨). ونسبها بعضهم للعجاج وقومه، وهم فصحاء، وأَرجازهم فى صدارة الاحتجاج اللغوىّ والنحوىّ.

٢ – (ما) النافية الداخلة على المبتدأ والخبر بين الإعمال والإهمال

قال المرادي: "ما النافية حرف مهمل عند تميم وهو القياس؛ لعدم اختصاصه، وألحقه أهل الحجاز بليس؛ لأنها لنفي الحال غالبًا فأعملوه عملها وبه ورد القرآن قال تعالى: ﴿ما هذا بشرًا﴾(٢١٩) ﴿ما هن أمهاتهم﴾"(٢٢٠).

ذكر المرادي في هذا النص أنه ورد عن العرب فى ما النافية الداخلة على المبتدأ والخبر لغتان دونك بيانهما:

الأولى: إجراء ما فى العمل مُجْرى ليس؛ لشبهها بها، فهم يرفعون بها المبتدأ وينصبون الخبر، فيقولون: ما عبدُ الله راكبًا(٢٢١). ونص المرادي على أنها لغة الحجازيين، واستشهد على ذلك بما ورد في قراءة بعضهم، وصرح بهذا العزو سيبويه(٢٢٢) وذكر الكسائى

(٢١٠) من الرجز المشطور، وهو في الكامل للمبرد: ٤٣٣/٢، خزانة الأدب: ٢٦٧/١٠، الدرر الوامع: ١٦٨/٢.
(٢١١) البيت من الوافر، وهو في ديوانه: ١٥١، تهذيب اللغة: ١١٦/١٣(زل ل).
(٢١٢) البيت من الوافر ديوانه: ٦٨، خزانة الأدب: ١٠/ ٢٣٩، لغة تميم: ٢٥٩.
(٢١٣) ينظر: مجمع الأمثال للميداني: ١٨٧/٢.
(٢١٤) ينظر: شرح الرضى على الكافية: ٣٣٥/٤، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٤٣٣/١، مغني اللبيب: ٣٥/١.
(٢١٥) حاشية الصبان: ٢٦٩/١.
(٢١٦) ينظر: المزهر: ٢٥٨/١.
(٢١٧) ينظر: شرح المفصل: ١٠٤/١، همع الهوامع: ٤٩٠/١.
(٢١٨) ارتشاف الضرب: ١٣١/٢.
(٢١٩) سورة يوسف من الآية: ٣٢.
(٢٢٠) توضيح المقاصد: ٥٠٦/١، وجزء الآية من سورة المجادلة: ٢.
(٢٢١) ينظر: اللمع لابن جنى: ١٢٣، شرح جمل الزجاجى: ٦٠٤/١، شرح الرضى على الكافية: ١٨٣/٢.
(٢٢٢) ينظر: شرح عيون الإعراب لابن فضال المجاشعى: ٩٩، أسرار العربية: ١٤٣، رصف المبانى: ٣١٠.

أنها لغة أهل تهامة[٢٢٣] فيما وجدنا ابن هشام يذكر أن أصحابها" الحجازيون والتهاميون والنجديون"[٢٢٤]. ووصفها الزجاج بأنها "اللغة القُدْمَى الجيدة ... لأن كتاب الله ولغة رسول الله أقوى الأشياء وأقوى اللغات"[٢٢٥]. الثانية: إهمال ما النافية فيرفع بعدها المبتدأ والخبر على الأصل، وذكر المرادي أنها لغة بني تميم، فيقولون: ما محمدٌ نائمٌ وقضى سيبويه بأنه: "القياس؛ لأنه ليس بفعل، وليس (ما) كـ: ليس، ولايكون فيها إضمار"[٢٢٦]. في حين عزاها الفراء إلى أهل نجد[٢٢٧]. وعلى لغتهم قرىء "مَا هَذَا بَشَرٌ"[٢٢٨]"، و"أُمَّهَاتُهُمْ" بالرفع[٢٢٩] وقد عزاها ابن عقيل لغير الحجازيين[٢٣٠]. فلغة التميميين هذه جارية على القياس، ولغة الحجازيين كثيرة فى الاستعمال، قال ابن فَضَّال: "وهذا المذهب أقيسُ، ومذهب أهل الحجاز أكثر فى الاستعمال، وبه جاء القرآن الكريم"[٢٣١]، فهما لغتان فصيحتان، بأيتهما نطقت فقد أَصَبْتَ.

٣- أَنْ المصدرية

قال المرادي: "وأما الجازمة فقال في التسهيل: ولا يجزم بها خلافًا لبعض الكوفيين انتهى ووافقهم أبوعبيدة، وحكى اللحياني أنها لغة بني صباح، وقال الرؤاسي: فصحاء العرب تنصب بأن وأخواتها الفعل ودونهم قوم يرفعون بها ودونهم قوم يجزمون بها وقد أنشدوا على ذلك أبياتًا،

وبعضهم أهمل أنْ حملًا على

ما أختها حيث استحقت عملا

يعني أن بعض العرب أهمل أنْ الناصبة حيث استحقت العمل وذلك إذا لم يتقدمها عِلْمٌ أو ظن كقوله:

أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا
مِنِّى السَّلاَمَ وَأَنْ لاَ تُشْعِرَا أَحَدَا[٢٣٢]

فإن الأولى والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد أعملت إحداهما وأهملت الأخرى، ومنه قراءة بعضهم ﴿لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾[٢٣٣]، ووجه إهمالها حملها على ما أختها أعني ما المصدرية هذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة، وقوله في التسهيل: كونها المخففة أو المحمولة عليها أو على المصدرية يقتضي قولًا ثالثًا. فإن قلت: هل يقاس على ذلك؟ قلت: ظاهر كلام المصنف أن إهمالها مقيس. قال في شرح الكافية: ثم نبهت على أن من العرب مَنْ يجيز الرفع بعد أنْ الناصبة السالمة من سبق عِلْم أو ظن"[٢٣٤].

قَرَّر المرادي في النص السابق أن أَنْ المصدرية فيها ثلاث لغات دونك تفصيل القول فيها:

الأولى: نصب الفعل بعدها، وهذه هي اللغة الفصحى، ونزل بها القرآن الكريم .الثانية: إهمالها ورفع المضارع بعدها؛ حملًا على أختها (ما) المصدرية التى لا تعمل شيئًا، مؤيدًا كلامه بما جاء في قراءة بعضهم، وشعر العرب الفصحاء، وهى فى الفصاحة دون ما عليه الجمهور من العرب. الثالثة: الجزم بأَنْ المصدرية، وقد حكاها الكوفيون وأبو عبيدة واللحيانى، وهذه اللغة دون سابقتها فى الفصاحة، وعزاها المرادي إلى بني صباح، وقد صرح بهذا العزو كثير من العلماء [٢٣٥] ومما ورد على هذه اللغة قول امرئ القيس:

(٢٢٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٠٣/٢.
(٢٢٤) مغنى اللبيب: ٦/٢.
(٢٢٥) معانى القرآن وإعرابه: ١٠٨/٣.
(٢٢٦) الكتاب: ٥٧/١، شرح ابن عقيل: ٢٧٩/١.
(٢٢٧) ينظر: معانى القرآن: ١٣٩/٣.
(٢٢٨) ينظر: اللمع: ١٢٣، شرح المفصل: ١٠٩/١، شرح التسهيل: ٣٦٩/١، رصف المبانى ١١٣.
(٢٢٩) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: ١٥٤، البحر المحيط: ٣٥٢/٤، ٧/ ٢٥١.
(٢٣٠) ينظر: المساعد: ٢٧٧/١.
(٢٣١) شرح عيون الإعراب: ٩٩، ١٠٠، خصائص لهجتي تميم وقريش: ٢٢٢: ٢٢٥.

(٢٣٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: الخصائص: ٣٩١/١، الإنصاف: ٥٦٣/٢، المنصف: ٢٤٣.
(٢٣٣) سورة البقرة من الآية: ٢٣٣، والقراءة في مختصر شواذ القرآن: ٢١.
(٢٣٤) توضيح المقاصد: ٤/ ١٨٦: ١٨٧، وينظر: الكتاب: ١٢٧/٣، ١٢٨، مغنى اللبيب: ١١٨/٢.
(٢٣٥) توضيح المقاصد: ١٢٣٧/٣، وينظر: ارتشاف الضرب: ٣٩٠/٢، المساعد: ٣/ ٦٥، همع الهوامع: ٣٦٣/٢.

إِذَا ما غَدَوْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا
تَعَالَوا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ[٢٣٦]

وقول جميل بثينة:

أُحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمْ بِهَا فَتَرُدَّهَا
فَتَتْرُكَهَا ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَا[٢٣٧]

٤- لَــنْ

قال المرادي: "فأما لن فحرف نفي ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال..وحكى بعضهم أن الجزم بلن لغة لبعض العرب"[٢٣٨].

ذكر المرادي في هذا النص أن المشهور فى لسان العرب هو نَصْب المضارع بـ(لَنْ)، وبذلك جاء السماع الفصيح نثرًا ونظمًا، وقد حُكِيَ الجزم بها لغةً لبعض العرب دون تحديد قبيلة بعينها، تشبيهًا لها بـ(لَمْ)؛ لأنها للنفى مثلها، ولأن النون أخت الميم فى اللغة؛ ولذلك تُبدل منها[٢٣٩]. ونَصَّ كثير من العلماء على أن الجزم بـ: لَنْ لغة محكية عن بعض العرب، قال ابن مالك عن هذه اللغة: "ويجوز أن يكون السكون سكون جزم، على لغة من يجزم بـ(لَنْ)، وهى لغة حكاها الكسائى"[٢٤٠] وقال السيوطى: "ذكر اللحيانى أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم"[٢٤١]، واستشهدوا لهذه اللغة بقول الشاعر:

لَنْ يِخَبِ الآنَ مَنْ رَجَائِكَ مَنْ
حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَهْ[٢٤٢]

وبقول كثير عزة:

أَيَادِى سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتُ: بَعْدَكُمُ
فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[٢٤٣]

ويبدو من حكاية اللحيانى أن أهل هذه اللغة هم الذين ينصبون المضارع بـ (لَمْ)، وعلى لغتهم جاءت قراءة أبى جعفر المنصور ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾[٢٤٤] بالنصب[٢٤٥].

٥- إذن:

قال المرادي في قوله: ".. وانصب وارفعا..إذا إذن من بعد عطف وقعا

والرفع أجود الوجهين، وبه قرأ السبعة، وفي الشواذ" وإذًا لا يلبثوا"[٢٤٦] على الإعمال. تنبيهات: .. الثاني إلغاء إذن مع استيفاء الشروط لغة نادرة حكاها عيسى وسيبويه ولا قول لمن أنكرها"[٢٤٧].

في هذا النصِّ ذكر المرادي أن بعض العرب يُهمل إذن مع استيفائها شروط نصب المضارع، كما ذكر أَنَّ عيسى بن عمر وسيبويه رويا عن بعض العرب أَنَّهم لا يُعملون إذن مع استيفاء شروط النصب عند غيرهم، فيقولون: إِذَنْ أفعلُ كذا، فى الجواب. فلغتهم إهمال (إِذَنْ) مع استيفائها الشروط المقتضية للنصب فى لغة جمهور العرب[٢٤٨] ثم حكم على هذه اللغة بالندور، دون أن يصرح بنسبتها إلى أناس بعينهم، وهذا ما صرح به بعض العلماء[٢٤٩]، وذهب المالقي إلى أن حكاية

(٢٣٦) البيت من الطويل، ديوانه: ٣٨٩، المحتسب: ٢/٢٩٥، مغنى اللبيب: ١/٢٩، الجنى الدانى: ٢٢٧، شرح شواهده: ١/٩١.
(٢٣٧) البيت من الطويل، ديوانه: ٢٢٤، شرح التسهيل: ١٣، مغنى اللبيب: ١/٢٩، الجنى الدانى: ٢٢٧، همع الهوامع: ٢/٣٦٣.
(٢٣٨) توضيح المقاصد: ٤/١٧٤.
(٢٣٩) ينظر: الجنى الدانى: ٢٧٢.
(٢٤٠) شواهد التوضيح والتصحيح: ١٦٠، البحر المحيط: ١/ ١٠٢، ارتشاف الضرب: ٢/٣، همع الهوامع: ٢/٣٦٨.
(٢٤١) شرح شواهد المغنى: ٢/٦٨٩.
(٢٤٢) البيت من المنسرح وهو لأعرابي في الدرر اللوامع: ٤/٦٣، وبلا نسبة في مغنى اللبيب: ١/٢٢١.
(٢٤٣) البيت من الطويل، ديوانه: ٣٢٨، لسان العرب: ١/٩٣، تاج العروس: ١/ ٢٢٦(س ب أ)، وبلا نسبة في رصف المبانى: ٢٨٨.
(٢٤٤) سورة الشرح من الآية: ١.
(٢٤٥) ينظر: المحتسب: ٢/٣٦٦، الجنى الدانى: ٢٦٦، مغنى اللبيب: ١/٢١٧، همع الهوامع: ٢/ ٥٤٣.
(٢٤٦) سورة الإسراء من الآية: ٧٦.
(٢٤٧) توضيح المقاصد:٤/١٨٩: ١٩٠.
(٢٤٨) ينظر: الكتاب: ٣/١٦، المقتضب: ٢/١٠، شرح التسهيل: ٤/٢١، التصريح: ٢/٣٧٠.
(٢٤٩) ينظر: المساعد: ٣/٧٢، همع الهوامع: ٢/٣٧٦، شرح الأشمونى: ٢/٢٩١.

عيسى بن عمر شاذة لاتعتبر[٢٥٠] وذكر ابن عصفور أن إلغاء إِذَنْ مع استيفائها الشروط قليل جدًّا[٢٥١]. وقد اختلف العلماء في إثباتها، فمنهم من قَبِلَها وأجازها مع ندورها، ومنهم من أنكرها. والحق أنها لغة مقبولة؛ لأن إهمال (إِذَنْ) هو القياس، وورد عن ثقة ذلك أن عيسى بن عمر لا يروى إلا ما سمع[٢٥٢].

٦- لَمْ

قال المرادي: " لَمْ قد تلغى فلا يجزم بها قال في التسهيل: حملًا على لا وفي شرح الكافية حملًا على ما وهو أحسن؛ لأن ما ينفى بها الماضي كثيرًا بخلاف لا. وأنشد الأخفش على إهمالها:

لَوْلا فَوارِسُ من ذُهْلٍ وأسرتُهُم
يَوْمَ الصُّلَيفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بالْجَارِ[٢٥٣]

فإن قلت: فهل إهمال لم ضرورة أو لغة؟ قلت: نص بعض النحويين على أنه ضرورة، وقال في الكافية: وشذ، وفي التسهيل وقد لا يجزم بها فلم يخصه بالضرورة وصرح في أول شرح التسهيل بأن الرفع لغة قوم...، وحكى اللحياني عن بعض العرب أنه ينصب بلم، وقال في شرح الكافية: زعم بعض الناس أن النصب بلم لغة اغترارًا بقراءة بعض السلف" أَلَمْ نَشْرحَ لَكَ صَدْرَكَ"[٢٥٤] بفتح الحاء، وبقول الراجز:

فِي أيّ يومَيَّ مِن الموتِ أَفِرْ
أَيومَ لَم يُقْدَرَ أمْ يومَ قُدِرْ[٢٥٥]

وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ففتح لها ما قبله ثم حذفت ونويت"[٢٥٦].

في هذا النص ذكر المرادي أن لم حرف نفي وجزم، وأنه قد ورد في إعمالها ثلاث لغات دون تصريح بنسبة إحداها لأناس بعينهم هي:

إحداها: جزم الفعل المضارع وهي اللغة الأدبية فيقال: لم يضربْ. ثانيها: رفع الفعل المضارع بها، فيقال: لم ينجحُ، وقد أورد المرادي بيتًا شعريًا دليلًا على جواز الرفع بلم وقد ذكر آراء العلماء في هذا الشعر فمنهم من قال إن الرفع بها ضرورة، ومنهم من قال إن الرفع بها لغة بعض العرب لكنه لم يخبرنا عن أصحابها. ثالثها: نصب الفعل المضارع بها، فيقال: لم يضربَ، وهذه اللغة حكاها اللحياني عن بعض العرب لكنه لم يذكر لنا من نطق بها مستشهدًا على كلامه بما ورد عن القراء وعن العرب الفصحاء شعرًا. وقد وصف المرادي إهمال لم بالضرورة، وبأنه خارج عن القياس واستعمال الفصحاء، مخرجًا ما ورد على تلك اللغة بما يتوافق مع اللغة النموذجية كما فعل بعض العلماء[٢٥٧]. قال الزمخشرى معلقًا على قراءة (نشرحَ): "لعله بينّ الحاء وأشبعها في مخرجها فظن السامع أنه فتحها"[٢٥٨]، "الأصل"نشرحَنْ" يقدرَنْ ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلًا عليها وفي هذا شذوذان توكيد النفي بلم، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين، وقال أبو الفتح: "الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة، وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك، والمحرك مجرى الساكن، إعطاء للجار حكم مجاوره"[٢٥٩]، ومع ذلك لم يرشدنا اللغويون إلى أصحابها.

ومن الممكن أن يخرج ما ورد من نصب الفعل

(٢٥٠) ينظر: رصف المباني: ٦٤.
(٢٥١) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١٧٥/٢.
(٢٥٢) اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٣٢١.
(٢٥٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في: الخصائص: ٣٨٨/١، سر صناعة الإعراب: ٤٤٨/٢، المحتسب: ٤٢/٢، لسان العرب: ١٣٦/٩، تاج العروس: ٣٥/٢٤(ص ل ف).
(٢٥٤) سورة الشرح الآية: ١.
(٢٥٥) الرجز للإمام علي في ديوانه: ٧٩، حماسة البحتري: ٣٧، وبلا نسبة في: نوادر أبي زيد: ١٣، الخصائص: ٩٤/٣.
(٢٥٦) توضيح المقاصد: ٣/ ٢٧٣.
(٢٥٧) ينظر: معنى اللبيب: ٢٧٧/١، الجنى الداني: ٢٦٧، همع الهوامع: ٥٦/٢، شرح شواهد المغني: ٦٧٤/٢.
(٢٥٨) الكشاف: ٤ / ٢٦٦.
(٢٥٩) معنى اللبيب: ٩١/١، ٢٧٧، شرح عمدة الحافظ: ٣٦٧، الدرر اللوامع: ٦٨/٥، همع الهوامع: ٢/ ٥٦.

المضارع بلم على أنه من قبيل الإتباع عن طريق نقل حركة المتحرك إلى الساكن قبله مباشرة: من كلمة أخرى فقراءة أبي جعفر المنصور "ألم نشرحَ" بفتح الحاء"[٢٦٠] إتباعًا لفتحة اللام بعدها وربما كانت أيضًا إتباعاً للمفتوح قبلها. ففتحتها إذن فتحة إتباع وليست فتحة إعراب ولا بناء.

٧- لَو

قال المرادي: "وأما لو فذهب قوم منهم ابن الشجري إلى أنه يجزم بها في الشعر ورده المصنف في الكافية. وقال في التسهيل: في آخر عوامل الجزم: والأصح امتناع حمل لو على إنْ، وقال في فصل لو لم يجزم بها إلا اضطرارًا، وزعم اطراد ذلك على لغة فظاهره موافقة ابن الشجري ويتحصل فيه ثلاثة مذاهب"[٢٦١].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن المشهور في لو رفع الفعل المضارع بعدها، ولكن ورد عن بعض العرب الجزم من غير تحديد أناس بعينهم ثم ذكر أن الجزم بلو على هذه اللغة لا يختص بالشعر، ثم أبدى اعتراضًا على عبارة ابن مالك قائلًا: "وزُعِمَ اطراد ذلك على لغة" فكأنه نازع في اطراده لما بنى الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تقدم له قبل هذا المكان قوله: والأصح امتناع حمل (لو) على (إنْ) الشرطية"[٢٦٢]. وللعلماء في جزم لو للفعل المضارع ثلاثة أقوال هي: الأول: أنه لا يجوز الجزم بها مطلقًا، وما ورد مما ظاهره الجزم بها مردود ومؤول[٢٦٣].

الثاني: أنه يجوز الجزم بها في الشعر دون سواه[٢٦٤] والدليل على ذلك قول علقمة الفحل:

لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ
لاَحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ[٢٦٥]

وقول لقيط بن زرارة:

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يُحْزِنُكَ مَا صَنَعَتْ
إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا[٢٦٦]

فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة، كما قيل في عالم وخاتم: عَأْلم وخَأْتم، وقد خرج البيت الثاني" على أن ضمة الإعراب سكنت تخفيفًا كقراءة أبي عمرو ﴿وينصرْكم﴾[٢٦٧] ﴿وما يشعرْكم﴾[٢٦٨] ﴿ولا يأمرْكم﴾[٢٦٩]. الثالث: ذهب بعض العلماء إلى أن الجزم بها لغة لقوم، مطردة عندهم في الكلام مطلقًا[٢٧٠]. وعليها جاء البيتان السابقان، والراجح أن الجزم بها لغة؛ للنص على أن الجزم بها لغة مطردة، وورود في أكثر من بيت كما سبق وقول الآخر:

إِنَّ الْوَفَاءَ كَمَا اقْتَرَحْتَ فَلَو يَكُنْ
حَيًّا إِذًا مَا كُنْتَ بِالْمُزْدَادِ[٢٧١]

وقد نص ابن هشام أَنَّ من مُلَح كلام العرب تَقَارُض اللفظين في الأحكام، ومن ذلك: إعطاء (إنْ) الشرطية حكم (لو) في الإهمال، وإعطاء (لو) حكم (إنْ)

(٢٦٠) المحتسب: ٢ /٣٣٦.
(٢٦١) توضيح المقاصد: ٤/ ٢٤٣، ٢٧٣، ٢٧٩.
(٢٦٢) ينظر: السابق، شفاء العليل: ٩٦٨/٣، ٩٦٩، المقاصد النحوية: ٥٣٩/٢، الأشباه والنظائر: ٣٣٤/١.
(٢٦٣) ينظر: شرح التسهيل: ٨٣/٤، ٩٧، مغني اللبيب ٢١٤/١، الجنى الداني: ٢٨٧.
(٢٦٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٥٢/٤، الارتشاف: ٥٧٢/٢، همع الهوامع: ٥٦٧/٢، شرح الأشموني: ٤٢/٤.

(٢٦٥) البيت من الرمل، وهو في ديوانه: ١٣٤، ولامرأة من بني كعب في: الأمالي الشجرية: ١٨٧/١، همع الهوامع: ٥٦٧/٢.
(٢٦٦) البيت من البسيط، ينظر: شرح التسهيل: ٤/ ٩٨، لسان العرب: ١٢/ ٧٥، تاج العروس: ٣٤٨/٣١(ت ى م)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٤١١/١، تهذيب اللغة: ٢٣٩/١٤ (ت ي م).
(٢٦٧)سورة الملك من الآية: ٢٠.
(٢٦٨) سورة الأنعام من الآية: ١٠٩.
(٢٦٩) مغني اللبيب: ١/ ٢٧٦، وجزء الآية من سورة آل عمران: ٨٠، والقراءة في: النشر ٢١٣/٢، ٢٦١، إتحاف فضلاء البشر:٥٥١.
(٢٧٠) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٥٢/٤، الارتشاف: ٥٧٢/٢، المغني: ٢١٤/١، الجنى الداني: ٢٨٦، همع الهوامع: ٥٦٨/٢.
(٢٧١) البيت من الكامل، وهو للشريف الرضي ديوانه: ٥٤، الأمالي الشجرية: ١٨٦/١.

فى الجزم[٢٧٢].

٨- لعل

قال المرادي: "وأما لعل فتجر في لغة عقيل ثابتة الأول ومحذوفته، ومفتوحة الآخر ومكسورته خلافًا لمن أنكر الجر بها وعليها جاء قول الشاعر:

.....

لَعَلَّ أَبي المِغْوارِ مِنْك قَريب [٢٧٣]

في هذا النص أشار المرادي إلى أن في لعل لغتين:

إحداهما: أنها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وذلك عند عامة العرب، فيقال: لعل زيدًا قائمٌ وهذا هو المشهور فيها.

الثانية: جر الاسم الواقع بعدها على أنها حرف جر ونسب ذلك إلى عقيل مؤيدًا كلامه بما جاء عن العرب شعرًا. وهذا ما نص عليه كثير من علماء اللغة[٢٧٤].

٩- متى

قال المرادي: "وأما متى فتجر في لغة هذيل بمعنى من ومن كلامهم" أخرجها متى كُمِّهِ"، أي من كُمِّهِ"[٢٧٥].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن الشائع لدى العرب أن متى تستعمل اسم استفهام أو اسم شرط جازم فلا يجوز جر ما بعدها، ولكن قد يجر ما بعدها فتعمل عمل مِنْ الجارة فتكون بمعنى من الابتدائية، وذلك في لغة هذيل مؤيدًا كلامه بما ورد في كلامهم نثرًا، ومن الشواهد الشعرية الواردة بهذه اللغة، والتى جاءت فيها (متى) بمعنى (مِنْ) قول أبي ذؤيب الهذلى:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[٢٧٦]

وقول ساعدة بن جؤية:

أَخَيْلَ بَرْقًا مَتَى حاب لَه زَجَلٌ
إذا يُفَتِّرُ من تَوْماضِهِ خَلَجَا[٢٧٧]

وقول أبي المثلم الهذلي أو صخر الغي:

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا
عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ[٢٧٨]

وقول الآخر:

إِذا أَقُولُ صَحَا قَلْبِى أُتِيحَ لَهُ
سُكْرٌ مَتَى قَهْوَةٍ سَارَتْ إِلى الرَّأْسِ[٢٧٩]

وقد ظهر هذا القول وذلك العزو عند كثير من علماء اللغة كالهروى، والبطليوسى، وأبى حيان وغيرهم كثير[٢٨٠].

المطلب الثاني: التردد بين الإعراب والبناء

الكلمات إما معربة يتوارد عليها جميع الحركات الإعرابية، وإما مبنية تلزم حالة واحدة في أي موقع تقع فيه، وهناك كلمات الأصل فيها البناء ولكن بعض اللغات قد يعربها وقد تنبه المرادي لهذه الظاهرة وعرض لها في كتابه "توضيح المقصد والمسالك" وهاك أمثلة ما

(٢٧٢) ينظر: مغنى اللبيب: ٢٠١/٢، وينظر: اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٥٤٨.
(٢٧٣) توضيح المقاصد: ٣٩/٢، وعجز البيت من الطويل، وصدره: فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت داعيًا، وهو لسعد الغنوي في: الأصمعيات: ٩٦، المقاصد النحوية: ٢٤٧/٣، خزانة الأدب: ٤٢٦/١٠، وبلا نسبة في: اللامات: ١٣٦.
(٢٧٤) ينظر: التسهيل: ٦٦، ١٤٨، رصف المباني: ٣٧٥، لسان العرب: ٤٦٧/١١(ع ل ل)، أوضح المسالك: ٣/ ٧ــ ٨، شرح ابن عقيل: ٤/٣، همع الهوامع: ٣٣/٢، الدرر اللوامع: ١٧٤/٤، مميزات لغات العرب: ١٨: ١٩.
(٢٧٥) توضيح المقاصد: ١٣٩/٢.

(٢٧٦) البيت من الطويل، وهو فى ديوان الهذليين ٥٢/١، الخصائص: ٨٧/٢، المحتسب: ١١٤/٢، المخصص ٦٧/٤، جواهر الأدب: ٩٩، شرح التسهيل: ١٨٦/٣، الجنى الداني: ٥٠٥، مغني اللبيب ٣٣٤/١، رصف المباني: ١٥١، المقاصد النحوية: ٢٩٤/٣.
(٢٧٧) البيت من البسيط، وهو في: ديوان الهذليين: ٢٠٩/٢، لسان العرب: ٢٥٢/٧(و م ض)، مغنى اللبيب: ٢١/٢، شرح شواهده: ٧٤٩/٢، المعجم المفصل: ٢/ ٧.
(٢٧٨) البيت من الوافر، وهو في شرح أشعار الهذليين: ٤١٢/٣، الأزهية: /٢٨٦، مغنى اللبيب: ٢١/٢، شرح شواهد المغنى: ٧٤٩/٢، خزانة الأدب: ١٩٩/٢، المعجم المفصل: ٥٦٤/١.
(٢٧٩) البيت من البسيط، تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٤٦(م ت ى)، الأشباه والنظائر: ٢٨٧/٤، المعجم المفصل: ٧١/٤.
(٢٨٠) الأزهية: ٢٠٠، الاقتضاب: ٢٥٦، مغنى اللبيب: ٢١/٢، شرح قطر الندى: ٢٥٠، الجنى الدانى: ٥٠٥، شرح ابن عقيل: ٦/٣، بصائر ذوى التمييز: ٤٨٠/٤، همع الهوامع ٢١٠/٤، خزانة الأدب: ١٩٩/٢، شرح الأشمونى: ٢٠٥/٢.

أورده في كتابه:

١- فَعَالِ

قال المرادي: "لغة الحجازيين بناء فعال علمًا لمؤنث نحو: حذام على الكسر مطلقًا، وأما بنو تميم ففصل أكثرهم بين ما آخره راء نحو: حضار فبنوه على الكسر، وبين ما ليس آخره راء فمنعوه الصرف، وبعضهم أعرب النوعين إعراب ما لا ينصرف، وإنما وافق أكثرهم فيما آخره راء؛ لأن مذهبهم الإمالة فإذا كسروا توصلوا إليها ولو منعوه الصرف لامتنعت وقد جمع الأعشى بين اللغتين في قوله:

ومَرّ دَهْرٌ عَلَى وبَارِ
فَهَلَكَت جَهْرَةً وَبارُ[٢٨١]

من هذا النص وضح لنا أن وزن فعال علمًا لمؤنث يأتي فيه ثلاث لغات هي:

الأولى: البناء على الكسر مطلقًا، وعزاها المرادي إلى الحجازيين، وعليها جاء قول الشاعر:

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[٢٨٢]

وهذا العزو سبق إليه كثير من علماء اللغة[٢٨٣].

الثانية: الإعراب إعراب مالا ينصرف مطلقًا، وعزاه لبعض تميم، فيقولون: جاءت حَذَامُ، وشاهدت حَذَامَ، وأعجبت بحذَامَ متابعًا في ذلك بعض علماء العربية[٢٨٤].

الثالثة: وهي التي تفصِّل بين أن يكون مختومًا بالراء أولا فيبنى على الكسر إذا ختم بالراء مثل: وَبَارِ اسم لقبيلة، ويمنع من الصرف – للعلمية والعدل أو للعلمية والتأنيث المعنوي – إذا لم يختم بالراء مثل: رقاش، وعزاها المرادي لجمهور بني تميم[٢٨٥] وقد عزا الجوهري الإعراب في غير ما آخره راء لأهل نجد فقال: "وأهل نجد يجرونه مجرى مالاينصرف .. يقولون: هذه رقاشُ بالرفع"[٢٨٦].

ووافق أكثر بنى تميم أهل الحجاز في بناء ما آخره راء على الكسر؛ لفشو الإمالة فى لغتهم[٢٨٧]. والقياس عند سيبويه مذهب بنى تميم[٢٨٨]. فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبنى تميم متفقون فيه على كسرها، واللغة الحجازية هى اللغة الأولى القُدْمَى، وبنو تميم يختارونها فى ذلك.

٢- حيث

قال المرادي: "وحيث مثال ما بني على الضم وهو اسم لدخول مِنْ عليه في نحو﴿:وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾[٢٨٩]، وبني عند غير بني فقعس؛ لافتقاره إلى جملة افتقارًا لازمًا، وضم على أشهر اللغات؛ لشبهه بالغايات ووجه الشبه أنها كانت مستحقة للإضافة إلى المفرد كسائر أخواتها فمنعت من ذلك كما منعت قبل وبعد الإضافة"[٢٩٠].

ذكر المرادي في هذا النص أنه ورد عن العرب لغتان في حيث دونك بيانهما:

الأولى: بناء حَيْثُ على الضم؛ تشبيهًا بالغايات كـ

(٢٨١) توضيح المقاصد: ١٦٠/٤، والبيت من مخلع البسيط، وهو للأعشى في ديوانه: ٣٣١، الكتاب: ٤١/٢، شرح المفصل: ٦٤/٢، المقاصد النحوية: ٣٥٨/٤، وبلا نسبة في المقتضب: ٥٠/٣، المقرب: ٢٨٢/١، المعجم المفصل: ١٧٨/٣.

(٢٨٢) البيت من الوافر، وهو للُجَيْم بن صعب فى: العقد الفريد: ٣٦٣/٣، التصريح ٣٤٧/٢، وبلا نسبة فى الكامل ٩٩/٢، الخصائص: ١٨٠/٢، شرح المفصل: ٦٤/٤، أوضح المسالك ١٢٠/٤، شرح شذور الذهب: ١٢٨، شرح قطر الندى: ١٤، شرح الأشمونى: ٢٦٨/٣، المعجم المفصل: ٢٨٢/٧.

(٢٨٣) ينظر : الكتاب: ٢٨/٣، المقتضب: ٣٧٣/٣، الأصول في النحو: ٨٩/٢، المفصل: ٢٠١، شرح المفصل: ٦٤/٤، شرح الكافية للرضي: ٥/٢، الارتشاف: ٤٣٦/١، همع الهوامع: ٢٩/١، التصريح: ٢٢٥/٢.

(٢٨٤) ينظر: الأصول في النحو: ٨٩/٢، المفصل: ٢٠١، شفاء العليل: ٩٠٧/٢، شرح شذور الذهب: ١٢٩.

(٢٨٥) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٢٩.

(٢٨٦) الصحاح: ١٠٠٧/٣ (ر ق ش).

(٢٨٧) ينظر: علل النحو: ٤٧٤، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٦٥٢.

(٢٨٨) ينظر: الكتاب: ٢٧٧/٣.

(٢٨٩) سورة الحجر من الآية: ٦٥.

(٢٩٠) توضيح المقاصد: ١/ ٦٥.

قَبْلُ وبَعْدُ، وهى اللغة الفاشية والأدبية. وعزاها المرادي إلى جميع العرب غير بني فقعس، وقضى بأنها أشهر اللغات في حين عزاها بعضهم إلى قيس وكنانة[٢٩١] وذكر ابن منظور أن (حَوْثُ) مبنيةٌ على الضم روايةٌ عن العرب، لبنى تميم[٢٩٢]. فأصلها حَوْثُ، فقلبت الواو ياء؛ لكثرة دخول الياء على الواو، فقيل: حَيْث، ثمُ بنيت على الضم؛ لالتقاء الساكنين واختير الضم؛ ليشعر ذلك بأن أصلها الواو؛ وذلك لأن الضمة مجانسة للواو فكأنهم أتبعوا الضمَّ الضمَّ، وقد خُطِّىءَ ذلك بأنهم إنما يُعْقِبُون فى الكلمة ضمةً دالةً على واو ساقطة[٢٩٣].

الثانية: إعراب حَيْثُ، وعزاها المرادي لبني فقعس، فيخفضونها فى موضع الخفض، وينصبونها فى موضع النصب؛ فيقولون: جلستُ حَيْثَ كنتَ، وجئتُ من حَيْثِ جئتَ، فيَجُرُّونها بمِن، وهى عندهم كعند[٢٩٤] وحكى الكسائى ذلك عن بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وبني فقعس كلها، فيقولون: "من حَيْثِ لاَ يَعْلَمُون"، وكان ذلك حَيْثَ التقينا[٢٩٥] وقد جاءت هذه اللغة في قراءات القرآن حيث قرأ بعض السلف قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثِ لا يَعْلَمُونَ﴾[٢٩٦] بكسر الثاء[٢٩٧] وذلك إما على الإعراب على هذه اللغة، أو البناء على الكسر؛ جريًا على اللغة الثانية.

وهناك ثلاث لغات في حيث لم يشر إليهن المرادي هاك بيانهن:

الأولى: حَيْثَ، بالبناء على الفتح على كل حال من الخفض والنصب، فيقال: قعدت حَيْثَ قعد بكر وجئتُ من حَيْثَ جئتَ؛ وذلك طلبًا للخفة، لثقل الكسرة بعد الياء كأَيْنَ وكيْفَ أو للإتباع[٢٩٨]، وهى لغة بنى يربوع وطُهَيَّةَ، ولا تُضَمُّ عندهم[٢٩٩] حكى ذلك عنهم الكسائى قائلًا: "سمعتُ فى بنى تميمٍ من بنى يربوعٍ وطُهَيَّةَ من ينصب الثاء، على كل حال فى الخفض والنصب والرفع، فيقول: حَيْثَ التقينا، ومن حَيْثَ لاَ يَعْلَمُونَ، ولا يُصيبه الرفع فى لغتهم"[٣٠٠].

الثانية: حَيْثِ، بالبناء على الكسر؛ لأنه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين حكاها الكسائى عن بعض العرب[٣٠١].

الثالثة: حَوْثُ، بإبدال الياء واوًا، وهى لغة طَيِّىءٍ، وفى ثائها أيضًا الحركات الثلاث[٣٠٢]. وعلى كل فحيث ظرف مبني وهو في النصب والرفع لم يخرج عن دائرة البناء، وفي نصبه ورفعه إتباع تقدمي جاء نتيجة الانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة، وجميع القبائل التي نطقت بالإتباع في تلك الكلمة بدوية إذ عرف عن البدو الميل إلى الانسجام والمجانسة بين الأصوات المتجاورة وتتمثل في القبائل التالية: تميم، وطيء، وقيس، وبني ويربوع[٣٠٣].

٣- أمس

قال المرادي: "نظير سحر في امتناعه من الصرف أمس عند بني تميم فإن منهم من يعربه في الرفع غير منصرف، ويبنيه على الكسر في الجر والنصب، ومنهم

(٢٩١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣١٠/١، اللهجات العربية في التراث: ٢٠/١.
(٢٩٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣٥/٥، لسان العرب: ١٤/٢، تاج العروس: ٢٣٠/٥(ح ي ث).
(٢٩٣) ينظر: السابق.
(٢٩٤) ينظر: المفصل: ٢١١، اللباب: ٧٨/٢، شرح ابن عقيل: ٣/ ٥٦، همع الهوامع:٢٠٩/٢.
(٢٩٥) لسان العرب: ١٤/٢(ح ي ث)، البحر المحيط: ١٥٥/١، لغة تميم: ٤٩٩: ٥٠٠، خصائص لهجتي تميم وقريش: ١٤٢.
(٢٩٦) سورة القلم من الآية: ٤٤.
(٢٩٧) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٦١: ١٦٢، مغني اللبيب: ١٢١/١.
(٢٩٨) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٣٤٢/٢.
(٢٩٩) ينظر: المحكم: ٢٣٢/٣، شرح المفصل: ٩١/٤، ارتشاف الضرب: ٢٦١/٢، خصائص لهجتي تميم وقريش: ١٤٢.
(٣٠٠) لسان العرب: ١٤/٢(ح ي ث).
(٣٠١) ينظر: شرح المفصل: ٩٢/٤، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٦١٢/٢.
(٣٠٢) ينظر: شرح الرضى على الكافية: ١٨٢/٢، شفاء العليل: ٤٨٢/١، همع الهوامع: ٢٠٩/٢.
(٣٠٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٢٧٠/١، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٦٢١.

من يعربه إعراب ما لا ينصرف في الأحوال الثلاث خلافًا لمن أنكر ذلك، وغير بني تميم يبنونه على الكسر، وحكى ابن الربيع أن بني تميم يعربونه إعراب ما لاينصرف إذا رفع أو جر بمذ أو منذ فقط، وزعم الزجاج أن من العرب من يبنيه على الفتح واستشهد بقول الراجز:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أمْسَا
(عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا)[٣٠٤]

قال في شرح التسهيل: ومدعاه غير صحيح؛ لامتناع الفتح في مواضع الرفع، ولأن سيبويه استشهد بالرجز على أن الفتح في أمسا فتح إعراب، وأبو القاسم لم يأخذ البيت من غير كتاب سيبويه فقد غلط فيما ذهب إليه واستحق أن لا يعول عليه انتهى. وأجاز الخليل في لقيته أمس أن يكون التقدير بالأمس فحذف الباء وأل فتكون الكسرة كسرة إعراب"[٣٠٥].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن أمس فيه لغات هاك تفصيل القول فيها:

الأولى: البناء على الكسر مطلقًا سواء استعمل ظرفًا أو اسمًا غير ظرف، فى الرفع والنصب والجر، ونسب هذا إلى غير تميم، في حين حدد كثير من العلماء النسبة إلى أهل الحجاز[٣٠٦]، فيقولون: مضى أمسِ، وشاهدتُ أمسِ، وعجبت من أمسِ بالكسر فيهن، وعليها جاء قول أسقف نجران:

مَنَعَ البَقاءَ تقلبُ الشَّمْسِ
وطلوعُها مِن حيثُ لا تُمْسِي
اليومَ أعْلَمُ ما يَجِيءُ به
ومَضَى بِفَضْلِ قَضائهِ أمْسِ[٣٠٧]

فأَمْسِ فاعل مضى، وهو مبنى على الكسر[٣٠٨].

الثانية: بناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر، وإعرابه إعراب مالا ينصرف حالة الرفع خاصة، وهي لغة جمهور بني تميم[٣٠٩] فيقولون: مضى أمسُ بالرفع بلا تنوين، وعلى لغتهم جاء قوله:

اعْتَصِمْ بِالرَّجَاءِ إنْ عَنَّ يأْسٌ
وَتَنَاسَ الَّذِى تَضَمَّنَ أَمْسُ[٣١٠]

واعتكفت أمسِ، وعجبت من أمسِ[٣١١].

الثالثة: إعراب أَمْسِ إعراب مالا ينصرف في الأحوال الثلاث وهي لغة بعض بنى تميم، فيقولون: ذهب أمسُ بالرفع بلا تنوين، وشاهدتُ أمسَ، وعجبت من أمسَ، بالفتح فيهما[٣١٢]، وعليها قول الراجز السابق.

الرابعة: إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالتي الرفع أو الجر بمذ أو منذ فقط وذكر أن هذه اللغة حكاها ابن الربيع عن بني تميم. ووافقه الرضىُّ فى ذلك[٣١٣]. وإذا وقع أمسِ بعد مذ وجعلتها اسمًا قلت: ما رأيته مذ أمسُ، بالرفع، وإن جعلت مذ حرفًا وافق بنو تميم أهل الحجاز فى بنائها على الكسر، فقالوا: ما رأيته مذ أمس[٣١٤].

الخامسة: بناء أمس على الفتح، ونسب هذا إلى الزجاج، ثم ذكر نقلًا عن ابن مالك أن بناء أمس على الفتح ليس لغة خلافًا للزجاجى الذى خرج عن إجماع

(٣٠٤) الرجز لغيلان بن حريث الربعي في: الكتاب: ٢٨٥/٣، شرح شواهد الإيضاح: ٥٩٨، شرح المفصل: ١٠٦/٤، الأمالي الشجرية: ٢٦٠/٢، شرح جمل الزجاجى: ٤١/٢، شرح شذور الذهب: ١٣٣همع الهوامع: ١٩٠/٢، شرح الأشمونى: ٢٦٧/٣، وبلا نسبة في الجمهرة: ٨٤١/٢(أ م س)، المعجم المفصل: ٢٦١/١٠ .
(٣٠٥) توضيح المقاصد: ٤ / ١٥٧: ١٥٩، ١٦٤.
(٣٠٦) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٣، المساعد: ١/ ٥١٩، شفاء العليل: ١/ ٤٧٧.
(٣٠٧) البيت من الكامل، وهو في: الحيوان: ٨٨/٣، المقاصد النحوية: ٣٧٢/٤.
(٣٠٨) ينظر: التصريح: ٣٤٨/٢، ٣٤٩.
(٣٠٩) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٣، المفصل: ٢١٦، شرح المفصل: ١٠٦/٤، شرح الكافية للرضي: ١٥/٢.
(٣١٠) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة فى: شرح التسهيل ٢٢٣/٢، أوضح المسالك: ١٢٢/٤.
(٣١١) ينظر: حاشية الصبان: ٢٦٧/٣.
(٣١٢) ينظر: التصريح: ٣٤٧/٢.
(٣١٣) ينظر: شرح الرضى على الكافية: ٢٢٩/٣، شرح الأشمونى: ٢٦٧/٣.
(٣١٤) ينظر: لسان العرب: أ م س.

النحاة فى ذلك[٣١٥].

فأمس في حال كونه غير ظرف فيه خمس لغات هي: البناء على الكسر مطلقًا بلا تنوين وبتنوين، وغير منصرف مطلقًا، وإعرابه منصرفًا، وإعرابه غير منصرف رفعًا، وبناؤه على الكسر نصبًا وجرًّا[٣١٦].

فإن نُكِّر أَمْسِ، أو لُفِظَ معه بالألف واللام، أو أُضيف، أو صُغِّر، أو جُمع جَمْع تكسير، أو ثُنِّيَ، فيعرب إعراب المنصرف إجماعًا[٣١٧]، ومن العرب من يستصحب البناء مع أل، كقول الشاعر:

وَإِنِّى وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالأَمْسِ قَبْلَه
بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ[٣١٨]

فكسرَ السين، وهو فى موضع نصب عطفًا على اليوم[٣١٩].

ولو سُمِّى رجل بأَمْسِ انصرف؛ لأن كل مفرد مبنى سَمَّيْتَ به شخصًا فالواجب فيه الإعراب مع الصرف[٣٢٠].

٤- مَع

قال المرادي: "مع اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على ما يليق بالمصاحب، وهو ملازم للإضافة والظرفية وقد يجر بمن حكى سيبويه: ذهب مِن مَعِه وهو مُعْرَبٌ في أكثر اللغات وبناؤه على السكون لغة ربيعة، وفي المحكم لغة ربيعة وغنم و لم يحفظ سيبويه أنه لغة فزعم أنه ضرورة "[٣٢١].

فالمرادي في نصه السابق أشار إلى أن الوارد عن العرب فى (مَعَ) إذا وليها متحرك لغتان هما:

الأولى: مَعَ بفتح العين على الإعراب، وهذه هي اللغة المشهورة؛ لمجيئها فى خير الكلام وأوثقه، وهو القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾[٣٢٢] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٣٢٣]، وقوله: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾[٣٢٤]. وهذا ما نص عليه بعض علماء اللغة[٣٢٥] في حين نص آخرون أنها لغة عامة العرب أو جمهورهم[٣٢٦].

الثانية: تسكين العين على البناء، وقد ذكر المرادي أنها لغة ربيعة وأضاف إليها غَنْم نقلًا عن ابن سيده، وعزاها نفس العزو كثير من علماء اللغة[٣٢٧]، واقتصر بعضهم على ربيعة[٣٢٨]، وعزاها الشيخ محمد محيى الدين إلى قيس[٣٢٩].

ثم ذكر المرادي أن سيبويه لم يثبت تسكين العين لغة. بل حكم عليه بالضرورة[٣٣٠] وخالفه المتأخرون مُحتجين بأن ذلك ورد فى سعة الكلام ومَن حفظ حُجَّةٌ على من لم يحفظ[٣٣١]، قال ابن منظور: "وحكى الكسائى عن ربيعة وغَنْمٍ أنهم يُسكّنون العين من مَعَ، فيقولون: معْكم ومعْنا، قال: فإذا جاءت الألف واللام وألف الوصل اختلفوا فيها، فبعضهم يفتح العين، وبعضهم يكسِرها، فيقولون مَعَ القومِ، ومَعَ ابنك،

(٣١٥) ينظر: المساعد: ٥٢٠/١، شفاء العليل: ٤٧٧/١.
(٣١٦) ينظر: همع الهوامع ١٩٠/٢.
(٣١٧) ينظر: شرح جمل الزجاجى: ٤١٢/٢، ارتشاف الضرب: ٢٤٩/٢، ٢٥٠، التصريح: ٣٤٩/٢.
(٣١٨) البيت من الطويل، وهو لنصيب فى ديوانه: ٩، وبلا نسبة فى: الخصائص: ٣٩٥/١، المحتسب: ١٩٠/٢، شرح شذور الذهب: ١٣٥، الدرر اللوامع: ١٠٩/٣، الأشباه والنظائر: ٢٠٤/١، المعجم المفصل: ٢٠٦/١.
(٣١٩) ينظر: همع الهوامع: ١٩١/٢.
(٣٢٠) ينظر: الكتاب: ٢٨٣/٣، ٢٨٤، شرح الرضى على الكافية: ٢٢٨/٣.
(٣٢١) توضيح المقاصد: ٨١٦/٢.
(٣٢٢)سورة النساء من الآية: ٦٩.
(٣٢٣)سورة التوبة من الآية: ٤٠.
(٣٢٤) سورة طه من الآية: ٤٧.
(٣٢٥) شرح الأشوني: ٢٦٤/٢.
(٣٢٦) ينظر: لسان العرب: ١١٤/١٣(م ع ع)، شرح شواهد العيني مع حاشية الصبان على الأشموني: ٢٦٥/٢.
(٣٢٧) ينظر: لسان العرب: ١١٤/١٣(م ع ع)، مغنى اللبيب: ٢١/٢، التصريح: ٧١٤/١، شرح الأشمونى: ٢٦٥/٢.
(٣٢٨) ينظر: شرح الرضى على الكافية: ٢٣٢/٣، المصباح المنير: ٧٩١/٢ (م ع ع)، شرح التسهيل: ٢٤١/٢، همع الهوامع: ٢٢٨/٢.
(٣٢٩) ينظر: منحة الجليل بهامش شرح ابن عقيل: ٦٧/٢.
(٣٣٠) ينظر: الكتاب: ٢٨٧/٣.
(٣٣١) ينظر: التصريح: ٧١٥/١، منحة الجليل: ٦٧/٢.

وبعضهم يقول: مَعِ القوم، ومَعِ ابنك"[٣٣٢].

وهذه اللغة بالرغم من فصاحتها قليلة الورود فى الكلام العربى بالنسبة للأُولى التى هى الأفصح[٣٣٣].

٥- الذين

من الأسماء الموصولة الذين وهي لجمع المذكر العاقل وحكمها البناء؛ لشبهها بالحرف في الافتقار فتلزم الياء في جميع الأحوال تقول جاءني الذين أكرموا زيدًا، ورأيت الذين أكرموه، ومررت بالذين أكرموه هذا هو الأصل إلا أننا رلأينا من القبائل العربية من يعربونها إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا.

قال المرادي: "والآخر الذين مطلقًا، رفعًا ونصبًا وجرًا؛ لأنه مبني فلا يتغير..فلذلك لم تجمع العرب على ترك إعراب الذين بل إعرابه في لغة هذيل مشهور، فيقولون: نصر اللذون آمنوا على الذين كفروا، وإلى هذه اللغة أشار بقوله: وبعضهم بالواو رفعًا نطقا

قلت: ونقلها بعضهم عن عقيل"[٣٣٤] ثم قال: "تنبيه في الذين أربع لغات المشهورة، ولغة هذيل، وحذف نونه. .. واللغة الرابعة حذف الألف واللام.."[٣٣٥].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن في الذين لغات هي:

الأولى: لزوم الياء في جميع الأحوال؛ لأنه مبني وهذه هي اللغة المشهورة، والتي بها نزل القرآن الكريم.

الثانية: إعرابه بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا، فيقال: جاء اللذون، وشاهدت الذين قاموا وسلمت على الذين فازوا، وقد عزاها المرادي إلى هذيل وبني عقيل، وقد نص على هذا العزو بعض علماء اللغة كابن مالك وابن هشام والشيخ خالد[٣٣٦] في حين عزاها بعضهم إلى هذيل فقط[٣٣٧] وعزاها أبوزيد إلى عقيل[٣٣٨]، وعزاها الفراء إلى كنانة[٣٣٩]، وعزاها أبو حيان إلى طيء[٣٤٠]، وعزاها السيوطي إلى طيء وهذيل وعقيل[٣٤١] و"نسبته إلى عقيل أدق وأرجح؛ لأنها من القبائل البعيدة عن البيئة الحجازية فهي أقرب إلى التأثر بلهجة تميم ومن على شاكلتهم"[٣٤٢]،" ولعل مما يؤيد نسبة هذه اللغة إلى عقيل أن هذا الشاهد نسبه أبو زيد لأبي حرب بن الأعلم وهو جاهلي من بني عقيل، ونسبه الصغاني في العباب إلى ليلى الأخيلية وهي أيضًا من عقيل[٣٤٣] والملاحظ أن العلماء لم يأتوا إلا بشاهد واحد على هذه الظاهرة وهو:

نَحْنُ اللذونَ صَبّحوا الصَّباحَا
يومَ النُّخَيْلِ غارَةً مِلْحاحا[٣٤٤]

وهو وإن اختلفت روايات عزوه إلى شاعر بعينه لكنها لا تختلف في كون القائل من عقيل. ثم يذهب الدكتور أنيس إلى قول مناقض لقوله السابق فيقول: "فلعل هذا البيت قد اشتمل في أصله على اللذين وقد غيره الرواة ليجعلوا منه شاهدًا على أن اللذون قد سمعت من بعض القبائل"[٣٤٥]. ومن ثَمّ نقول: إن وجود هذه الظاهرة في هذيل أو عقيل معًا أمر لا يتنافى ووجودها عند واحدة لا يمنع من وجودها عند شقيقتها فالقبيلتان

(٣٣٢) لسان العرب: ١١٤/١٣(م ع ع).
(٣٣٣) اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٣٥٦.
(٣٣٤) توضيح المقاصد: ٤٢٥/١.
(٣٣٥) السابق: ٤٢٦/١.

(٣٣٦) ينظر: المساعد: ١٤٢/١ شرح قطر الندى: ١٠١: ١٠٢ التصريح: ١٣٢/١ شرح الأشموني: ١٤٩/١
(٣٣٧) ينظر إعراب القرآن للنحاس: ١٨٢/١، شرح الكافية للرضي: ٤٠/٢، المقرب: ٥٧/١، شرح ابن عقيل: ١٤٤/١
(٣٣٨) النوادر: ٣١٧، الارتشاف: ٥٢٦/١.
(٣٣٩) معاني القرآن: ١٨٤/٢.
(٣٤٠) الارتشاف: ٥٢٦/١.
(٣٤١) همع الهوامع: ٨٣/١.
(٣٤٢) في اللهجات العربية: ٩٣.
(٣٤٣) في اللهجات العربية: ٩٤.
(٣٤٤) البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه: ١٧٢، ولليلى الأخيلية في ديوانها: ٦١، وبلا نسبة في: النوادر: ٤٧، الأزهية: ٢٩٨، أوضح المسالك: ١٤٣/١، المعجم المفصل: ٢٩٠/٩.
(٣٤٥) في اللهجات العربية: ٩٤.

متجاورتان كما أن قبيلة كنانة مجاورة لهذيل فلقد كانت ديارهم بجهات مكة[٣٤٦]. أما قبيلة طيء فهي القبيلة التي اشتهر عنها إعراب الذين كما ذكر أبو حيان فهي التي شاع عندها اللذون أولًا إذ عودتنا هذه القبيلة على حمل ظواهر لغوية كثيرة يقول صاحب لغة هذيل معلقًا على قول الشاعر السابق "إذا صح هذا كان دليلًا صريحًا على احتلاف علامات الإعراب في اللهجات العربية حتى في بعض الأحوال التي يلزم فيها اللفظ وضعًا واحدًا في اللغة الأدبية"[٣٤٧]. أما بقية اللغات فقد سبق الحديث عنها في فصل الحذف.

٦- ذو الطائية:

قال المرادي: "وقوله: وهكذا ذو عند طئ شهر

يعني أن ذو عند طيء اسم موصول يستعمل بمعنى الذي وفروعه بلفظ واحد فيقال: جاءني ذو فعل وذو فعلتْ وذو فعلا، وذو فعلوا وذو فعلن.. تنبيهان: أحدهما: تسمى ذو هذه الطائية؛ لأنها لا يستعملها موصولة إلا طيء أو من تشبه بهم من المولدين كأبي نواس وحبيب. الثاني: المشهور في ذو الطائية أنها مبنية، وبعضهم يعربها إعراب ذو بمعنى صاحب ويروى بالوجهين قول الشاعر:

.....

فَحَسْبِي مِن ذي عِندهم ما كفانيا"[٣٤٨]

في هذا النص أشار المرادي إلى أن في ذو لغتين هما:

الأولى: لزوم البناء فيقال: جاءني ذو فعل، وشاهدت ذو نجح، وسلمت على ذو فاز، وهي اللغة المشهورة عند طيء[٣٤٩] في حين عزا بعضهم البناء لأسد[٣٥٠] ومن كلام بعض الطائيين: لا وذو فى السماء بيته[٣٥١] وهذا هو الغالب عندهم، ومن ذلك قول حاتم الطائى:

وَمَنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي
وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي؟[٣٥٢]

وقول سنان بن الفحل:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّى
وَبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ[٣٥٣]

وقول آخر:

إِذَّا أَنْتَ يَمَّمْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِم
تَبَيَّنْتَ طَعْمَ المَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُه[٣٥٤]

الثانية: إعرابها بالحروف الثلاثة الواو رفعًا والألف نصبًا والياء جرًا، فيقال: جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام، وعزاها لبعض طيء مؤيدًا كلامه بما ورد من شعر العرب الفصحاء، والمشهور البناء بدليل ما سمع من كلامهم "وذو في السماء بيته" فذو موصولة بمعنى الذي وما بعدها صلة فلو كانت معربة لجرت بواو القسم"[٣٥٥].

من هذا وضح لنا أن ذو تستعمل بمعنى صاحب فتكون من الأسماء الستة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء. وأنها تستعمل بمعنى الذي وحينئذ للعلماء فيها قولان: الأول: البناء مطلقًا وهو المشهور والغالب وبناؤها على سكون الواو. الثاني: الإعراب بالحروف

(٣٤٦) جمهرة أنساب العرب: ٢٩١.
(٣٤٧) لغة هذيل: ٣٤١.
(٣٤٨) توضيح المقاصد: ٤٣٦/١، وعجز البيت من الطويل، صدره: فإما كرام موسرون لقيتهم، وهو لمنظور بن سحيم في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٢١/٢، شرح المفصل: ١٤٨/٣، مغني اللبيب: ١٦٢/٢، المقرب: ٥٦/١، المقاصد النحوية: ١٢٧٨/١.
(٣٤٩) ينظر: المفصل: ١٨٢، اللباب: ٣٦٩/١، شرح الكافية للرضي: ٤١/٢، الارتشاف: ١٤٦/١، أوضح المسالك: ١٥٣/١
(٣٥٠) شرح المفصل: ١٤٨/٣.
(٣٥١) ينظر: المساعد: ٢٦/١، ١٤٧، ٣٦٠/٢.
(٣٥٢) البيت من الوافر، وهو في: ديوانه: ٢٧٦، شرح التسهيل: ١٩٩/١، المساعد: ١٥٣/١، المقاصد النحوية: ٤٥١/١، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٧٥/١، شرح الأشموني: ١٧٤/١.
(٣٥٣) البيت من الطويل، وهو في: الإنصاف: ٣٨٤/١، شرح المفصل: ١٤٧/٣، شرح ديوان الحماسة: ٩٥٠/٢، المقاصد النحوية: ٤٣٦/١، شرح قطر الندى: ١٠٢، خزانة الأدب: ٤٢٧/٢، المعجم المفصل: ٥٢٣/١.
(٣٥٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة فى شفاء العليل: ٢٢٧/١.
(٣٥٥) شرح شذور الذهب: ٦٧.

الثلاثة الواو رفعًا والألف نصبًا والياء جرًا مثل ذو التي بمعنى صاحب وهذا في لغة بعض طيء.

٧- ذات:

قال المرادي في قول ابن مالك: "وكالتي أيضًا لديهم ذاتُ..وموضع اللاتى أتى ذواتُ يعني أن بعض طيء يقول: ذاتُ إذا أراد معنى التي، وذواتُ إذا أراد معنى اللاتي بالبناء على الضم فيهما"[٣٥٦].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن بعض طَيِّءٍ يستعملون ذاتُ للمفردة، وذواتُ لجمعها مضمومتين، على أنهما موصولان مستقلان مرادفان لـ (التي واللاتي)[٣٥٧]، فيقولون: لقيته ذاتُ يوم، وجلس ذاتُ اليمين وذاتُ الشمال وكذلك ذواتُ قال ابن مالك: "وقد تُرادف التي واللاتى ذاتُ وذواتُ مضمومتين مطلقًا"[٣٥٨]، أى: فى الأحوال الثلاثة؛ لكونهما مبنيتين. كما رُوِيَ عن الفراء أنه سَمِعَ أعرابيًّا من بنى طَيِّءٍ يَسْأَلُ ويقول: "بالفضل ذو فضلكم الله بِهْ والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بَهْ" أراد: التى أكرمكم الله بها، فبنى ذات على الضم، ونقل حركة الهاء الأخيرة إلى ما قبلها، وحذف الألف فسكنت الهاء، وأنشد فى ذوات بمعنى اللاتى قول الراجز:

جَمَعْتُها مِنْ أَيْنَقٍ مَوَارِق
ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ[٣٥٩]

أراد: اللاتى، وتاء ذات وذوات مضمومة أبدًا[٣٦٠].

ثم ذكر المرادي أنه حكى عن بعض طَيِّءٍ إعراب ذات وذوات (الموصولة) بالحركات إعراب ذات وذوات بمعنى صاحبة وصاحبات، فيقولون: ذواتا فى الرفع وذواتى فى النصب والجر، وهو ماحكاه أبو حيان في ذات، وحكاه أبو جعفر ابن النحاس في ذوات[٣٦١] وقضى أبو حيان بأنه "نقل غريب"[٣٦٢].ويبدو أن طيئًا هي القبيلة الوحيدة التي احتفظت بهذه الصفة بدليل استعمال ذو اسم موصول في النصوص القديمة فقد جاء في نقش النمارة "ما نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج" ومعناه هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج[٣٦٣]، وهذه الصيغة ليست مستعارة من لغة أخرى بل هي من الكلمات المتوغلة في القدم يقول أحد الباحثين: "ولما كان من غير الممكن اعتبار هذه الكلمة مقترضة فإن الصيغة يتحتم أن تكون راجعة إلى ما قبل عصر انفصال العربية الغربية عن اللغات الأخرى ولكن لهجة طيء هي الوحيدة من اللهجات العربية الغربية التي تحتفظ باسم الموصول على هذه الصورة"[٣٦٤].

٨- العدد المركب:

قال المرادي: "إذا أضيف العدد المركب ففيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يبقى بناؤه وهو الأكثر كما يبقى مع الألف واللام بإجماع. الثاني: أن يعرب عجزه مع بقاء التركيب كبعلبك وحكاه سيبويه عن بعض العرب، فتقول: أحدُعشرَك مع أحدِعشر زيد واستحسنه الأخفش واختاره ابن عصفور وزعم أنه الأفصح، ووجه ذلك بأن الإضافة ترد الأشياء إلى أصلها من الإعراب، ومنع في التسهيل القياس عليه وقال في الشرح لا وجه لاستحسانه؛ لأن المبني قد يضاف نحو: كم رجل عندك و﴿مِنْ لَدُن حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[٣٦٥] قلت: قال بعضهم: وهي

(٣٥٦) توضيح المقاصد: ٤٣٨/١.
(٣٥٧) السابق: ١٦١/١.
(٣٥٨) شرح التسهيل: ١٩٣/١.
(٣٥٩) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٨٠، الدرر اللوامع: ٢٦٧/١، وبلا نسبة في: تهذيب اللغة: ٣٤/١٥، الأزهية: ٢٩٥، تخليص الشواهد: ١٤٤، تاج العروس: ٤٣٣/٤٠(ذ و)، المعجم المفصل: ٢٠٤/١١.
(٣٦٠) ينظر: شرح التسهيل: ١٩٥/١، ١٩٦، همع الهوامع: ٨٣/١.
(٣٦١) ينظر: التصريح: ١٦٢/١.
(٣٦٢) ارتشاف الضرب: ٥٢٨/١.
(٣٦٣) تاريخ اللغات السامية لأولفنسون: ١٩٠، طبعة أولى، دار العلم للملايين .
(٣٦٤) اللهجات العربية الغربية لرابين ترجمة د. عبد الرحمن أيوب: ٣٥٩.
(٣٦٥) سورة هود من الآية: ١.

لغة ضعيفة عند سيبويه وإذا كونها لغة لم يمتنع القياس عليها وإن كانت ضعيفة. والثالث: أن يضاف صدره إلى عجزه مزالًا بناؤهما حكى الفراء أنه سمع من أبي فقعس الأسدي وأبي الهيثم العقيلي: ما فعلت خمسة عشرك"[٣٦٦].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن العدد المركب إذا أضيف إلى مستحق العدد مستغنًى عن التمييز ففيه ثلاث لغات هاك بيانها:

الأولى: البناء على فتح الجزأين ويُضاف مجموع العدد المركب إلى مستحقه، فتقول: حضر أحدَ عشرَ رجلٍ، وتقول: تسلمت أحدَ عشرَ رغيفٍ، وبحثت عن أحدَ عشرَ طالبٍ[٣٦٧]. وقضى المرادي بأنها الأكثر في كلام العرب كما قال بعض العلماء[٣٦٨]، وقيل: هي الفصحى[٣٦٩]، وقيل: هي الأجود في الكلام[٣٧٠]، ووسمها ابن عصفور بالضعف[٣٧١].

الثانية: إعرابه إعراب المركب المزجي بأن يعرب الجزء الثاني حسب العوامل الداخلة عليه ويلزم الجزأ الأول البناء، فتقول: هذه أحدَ عشرُ بكرٍ، واشتريت أحدَ عشرَ كتاب، وسلمت على أحدَ عشرِ عمرٍو. وقد وصفها المرادي بأنها ضعيفة، وهذا ما نص عليه بعضهم[٣٧٢]، وحكم عليها سيبويه بالرداءة، فقال: "ومن العرب من يقول: خمسةَ عشرُكَ، وهي لغة رديئة"[٣٧٣] وقيل: إنها لغة قليلة[٣٧٤]. واستحسنها الأخفش، وأجاز القياس عليها مع ضعفها[٣٧٥]. ثم ذكر المرادي أن ابن عصفور اختار هذه اللغة، وزعم أنها الفصحى؛ لأن الإضافة تردُّ الأسماء إلى أصلها من الإعراب، وأن ابن مالك منع القياس عليها[٣٧٦].

الثالثة: إعراب الجزأ الأول بحسب العوامل الداخلة عليه فيعامل معاملة المركب الإضافي كما تفعل في عبدالله، فتقول: هذه خمسةُ عشرِ بكرٍ، واشتريت خمسةَ عشرِ سعدٍ، وسلمت على خمسةِ عشرِ عمرٍو بجَرِّ عشرٍ في الأحوال الثلاثة وإعراب خمسةٍ بحسب العوامل، وهذا ما صرح به بعض علماء اللغة[٣٧٧] ونسبها المرادي – نقلًا عن الفراء – إلى بني أسد وعقيل قال الفراء: "سمعتُها من أبي فَقْعَس الأسديّ وأبي الهيثم العقيليّ: ما فعلتْ خمسةُ عَشْرِكَ؟"[٣٧٨]، وأجاز الكوفيون مجيء هذه اللغة نثرًا ونظمًا، وحكوها عن بعض العرب[٣٧٩] ووصف ابن عصفور هذا بأنه" باطل؛ لأنه لم يُسمع من كلامهم"[٣٨٠] لكنه مردود بما سمعه الفراء وحكاه.

٩- إعراب أي الموصولة وتثنيتها وجمعها

قال المرادي: "قوله: أي كَما يَعِني أنها تستعمل موصولة بمعنى الذي والتي وفروعها خلافًا لأحمد بن يحيى في قوله: إنها لا تستعمل إلا شرطًا أو استفهامًا، وقد تؤنث بالتاء إذا أريد بها المؤنث، وقال أبو موسى: وإذا أريد بها المؤنث أُلحقت التاء في الأشهر. وحكى ابن كيسان أن أهل هذه اللغة يثنونها ويجمعونها. وقوله: (وأعربت) يعني دون أخواتها فلذلك أفردها بالذكر وقد تقدم سبب إعرابها مع أن فيها ما في أخواتها من شبه الحرف في أول الكتاب، وقوله:

(٣٦٦) توضيح المقاصد: ٤/ ٣١٦.
(٣٦٧) ينظر: المساعد: ٢/ ٨١، شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٧٨، شرح المكودى: ٣٩١، التصريح: ٢/ ٤٦٣.
(٣٦٨) ينظر: ارتشاف الضرب ١/ ٣٦٦، همع الهوامع: ٣/ ٢٥٦، شرح الأشمونى: ٤/ ٧١، عدة السالك: ٤/ ٢٣٣.
(٣٦٩) ينظر: شرح المكودى على الألفية: ٣٩٢.
(٣٧٠) ينظر: شرح التسهيل: ٢/ ٤٠٢، المساعد: ٢/ ٨١.
(٣٧١) ينظر: المقرب: ١/ ٣٠٩.
(٣٧٢) ينظر: المساعد: ٢/ ٨١، شرح الأشمونى: ٤/ ٧١.
(٣٧٣) الكتاب: ٣/ ٢٩٩، ارتشاف الضرب: ١/ ٣٦٦، أوضح المسالك: ٤/ ٢٣٣.
(٣٧٤) ينظر: شرح المكودى على الألفية: ٣٩٢.
(٣٧٥) ينظر: حاشية الصبان: ٤/ ٧١.
(٣٧٦) ينظر: شرح التسهيل: ٢/ ٤٠١، المقرب: ١/ ٣٠٩، التصريح: ٢/ ٤٦٣، عدة السالك: ٤/ ٢٣٣.
(٣٧٧) ينظر: شرح الرضى على الكافية: ٣/ ٣٠٧، شرح التسهيل: ٢/ ٤٠٢، ارتشاف الضرب: ١/ ٣٦٦.
(٣٧٨) معانى القرآن: ٢/ ٣٤.
(٣٧٩) ينظر: أوضح المسالك: ٤/ ٢٣٣.
(٣٨٠) شرح جمل الزجاجى: ٢/ ٣٠.

ما لم تضف وصدر وصلها ضمير انحذف

يعني أنها أعربت ما لم يجتمع فيها هذان الأمران: الإضافة، وحذف الصدر فإن فقدا أوأحدهما أعربت فالصور أربع. الأولى: أن لا تضاف ويثبت الصدر نحو: جاءني أي هو فاضل فتعرب لفقد الأمرين. الثانية: أن لا يضاف ويحذف الصدر نحو: جاءني أي فاضل فتعرب لفقد الأول وهو الإضافة. الثالثة: أن تضاف ويثبت الصدر نحو: جاءني أيهم هو فاضل فتعرب أيضًا لفقد الثاني وهو حذف الصدر. الرابعة: أن تضاف ويحذف الصدر كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدّ﴾(٣٨١) فهذه تبنى لاجتماع الأمرين هذا مذهب سيبويه خلافًا للخليل ويونس فإنهما لا يريان البناء بل هي معربة عندهما في الأحوال كلها وتأولا الآية. أما الخليل فجعلها استفهامية محكية بقول مقدر والتقدير: ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه أيهم أشد. وأما يونس فجعلها استفهامية أيضًا وحكم بتعليق الفعل قبلها؛ لأن التعليق عنده ليس مختصًا بأفعال القلوب والحجة عليهما قول الشاعر:

إذَا مَا لَقِيتَ بَنِى مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ(٣٨٢)

لأن حروف الجر لا تعلق، ولا يضمر قول بينها وبين معمولها وبهذا بطل قول من زعم أن شرط بنائها أن لا تكون مجرورة بل هي مرفوعة أو منصوبة، وذكر هذا الشرط ابن إباز وقال نص عليه النقيب في الأمالي وفي الآية أقوال أخر قال الأخفش من زائدة وكل مفعول، وأيهم أشد جملة مستأنفة. وذهب الكوفيون إلى أن أيهم علق عنه" شيعة "بما فيه من معنى أشد كأنه قيل لنترعن من كل متشيع في أيهم أشد أي: من كل من نظر في أيهم، وكأنهم رأوا أن لنترعن لا تعلق فعدلوا إلى هذا وقال ابن الطراوة غلطوا، ولم يبين إلا لقطعها عن الإضافة. وهم مبتدأ، وأشد خبره، وليس بشيء؛ لأنها لا تبنى إلا إذا أضيفت، ولأن أيا أتت في رسم المصحف موصولة بالضمير ولو كان مبتدأ لفصل ثم قال: وبعضهم أعرب مطلقًا. أي: وبعض العرب أعرب أيا مطلقاً يعني في الصور الأربع وقرئ شاذًا "أيَّهم أشد" بالنصب على هذه اللغة. ويحتمل أن يريد بقوله: وبعضهم بعض النحويين فيكون إشارة إلى مذهب الخليل ويونس ومن وافقهما"(٣٨٣).

أشار المرادي في هذا النص أن أيًّا تأتى موصولة على مذهب الجمهور، خلافًا لثعلب الذي زعم أنها لا تكون إلا استفهامًا أو جزاء، وهو محجوج بثبوت ذلك فى لسان العرب بنقل الثقات كما في القراءة السابقة وقول الشاعر السابق، فإن الاستفهامية والشرطية لا يبنيان على الضم، ولا يصلحان هنا(٣٨٤). ثم ذكر أن لأىّ الموصولة أربعة أحوال:

أحدها: أن تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبنى أَيُّهُمْ هو قائم. والثانى: ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، نحو: يعجبنى أَىٌّ قائم. والثالث: ألا تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبنى أَىٌّ هو قائم.

وفى هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث، فيقال: يعجبنى أَيُّهُمْ هو قائم، وأَىٌّ قائم، وأَىٌّ هو قائم، ورأيت أَيَّهُمْ هو قائم، وأَيًّا قائم، وأَيًّا هو قائم، ومررت بأَيِّهِم هو قائم، وبأىٍّ قائم، وبأىٍّ هو قائمٌ.

والرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة، نحو: يعجبنى أَيُّهُمْ قائمٌ(٣٨٥). وهى فى هذه الحالة مبنية على

(٣٨١) سورة مريم من الآية: ٦٩، والقراءة في مختصر شواذ القرآن: ٨٨، ٨٩.
(٣٨٢) البيت من المتقارب، وهو لغسان بن وعلة بن مرة بن عباد في: الإنصاف: ٢/ ٤٢٣، شرح المفصل: ٣/ ١٤٧، مغني اللبيب: ٧٢/١، الدرر اللوامع: ٢٧٢/١، المقاصد النحوية: ٤٣٦/١، وبلا نسبة في: تخليص الشواهد: ١٥٨، رصف المباني: ١٩٧، شرح الأشموني: ١٦٥/١، المعجم المفصل: ٢٣٦/٦.
(٣٨٣) توضيح المقاصد: ١/ ٢٤٢: ٢٤٥.
(٣٨٤) ينظر: التذييل والتكميل: ٥٥/٣، التصريح: ١٥٧/١، ١٥٨، همع الهوامع: ٣٣١/١، حاشية الصبان: ١٦٥/١.
(٣٨٥) ينظر: شرح ابن عقيل:١٥٣/١، همع الهوامع: ٣٤٩/١، ٣٥٠.

الضم عند سيبويه والجمهور؛ لشدة افتقارها إلى ذلك المحذوف. وذهب الكوفيون والخليل ويونس إلى إعرابها حينئذ، وما ورد مما يوهم البناء على الضم، نحو قوله تعالى: "أَيَّهم أشد" أَوَّلُوه. أما الخليل فجعلها استفهامية محكية بقول مقدر، والتقدير: ثم لنترعن من كل شيعة الذي يقال فيه أيهم أشد. وأما يونس فجعلها استفهامية أيضًا وحكم بتعليق الفعل قبلها؛ لأن التعليق عنده مخصوص بأفعال القلوب.

ومفعول (نترع) إما محذوف، والتقدير: لننترعن الذين يقال فيهم: أَيُّهُمْ أَشَدُّ؟. أو الجملة، وعُلِّقت (نترع) عن العمل فيها، أو(من كل شيعة) و(من) زائدة[٣٨٦].

ثم يذكر أن أي الموصولة تعرب في جميع حالاتها إلا في حالة واحدة تبنى فيها على الضم، وذلك بشرطين: أن تضاف، وأن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا هذا في اللغة المشهور، والتى جاء بها الذكر الحكيم والشعر العربي الفصيح الذى حكاه أبو عمرو الشيبانى عن غَسَّان. ولكنه يذكر أنه قد ورد أن بعض العرب أعرب أَيًّا في جميع الأحوال، فيقولون: كَلِّمْ أَيَّهُمْ أفضلُ، وهذا ما صرح به كثير من علماء اللغة[٣٨٧]، ثم عضد كلامه بما جاء في قراءة بعضهم، وقول العرب الفصحاء (نظمًا) لكنه لم يحدد أناسًا بعينهم. ووصفها سيبويه بأنها "لغة جيدة"[٣٨٨]، ويرى ابن مالك أن إعرابها حينئذ مع قلته قوي[٣٨٩].

والراجح الحكم عليها بالجودة مع مخالفتها المشهور الذى هو عليه؛ لمجيئها على القياس بدليل قول سيبويه: "وأما الذين نصبوا فقاسوه"[٣٩٠]، وورود السماع بها كما فى قراءة طلحة بالنصب، وبيت غسان في رواية الجر، وحكاه أبو عمر الجرمى قائلًا: خرجتُ من الخندق- يعنى خندق الكوفة- حتى صرتُ إلى مكة، فلم أسمع أحدًا يقول: اضربْ أَيُّهُمْ أفضلُ، أى: كلهم ينصب ولا يضم[٣٩١]. ثم يذكر المراد أن للعرب في تأنيث أي وتثنيتها وجمعها لغتين هما:

الأولى: إفراد أَيٍّ وتذكيرها دائمًا، وهذا هو المشهور عند جمهور العرب والنحويين.

الثانية: تأنيث أَيٍّ بالتاء عند إرادة التأنيث، فيقال: يعجبنى أَيَّتُهُنَّ عندك، وعلى ذلك قال الشاعر:

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَات
فَارْضَ بِأَيَّتِهَا قَدْ قُدِرْ[٣٩٢]

وتثنيتها عند إرادة التثنية، فيقال: يعجبنى أَيَّاهُمَا عندك، وأَيَّتَاهُمَا عندك، وجمعها عند إرادة الجمع، فيقال: يعجبنى أَيُّوهُمْ عندك، وأَيَّاتُهُنَّ عندك، وذلك حكاية عن ابن كيسان أنها لغة لبعض العرب[٣٩٣] دون تحديد لأناس بعينهم، ووسمها ابن عقيل بالضعف، فقال: "وهي لغة ضعيفة"[٣٩٤].

المبحث الثاني: اللهجات العربية في الجمل والتراكيب

١- المطابقة بين الفعل والفاعل:

قال المرادي: "إذا أسند الفعل إلى فاعل ظاهر مثنى أو مجموع جرد في اللغة المشهورة من علامة التثنية والجمع، فتقول: فاز الشهيدان وفاز الشهداء.. ثم أ شار إلى اللغة الأخرى فقال:

(٣٨٦) الكتاب: ٣٩٩/٢، الإنصاف: ٧٠٩/٢، ٧١٠، ٧١١، المفصل: ١٨٩، التبيان: ١١٥/٢.
(٣٨٧) ينظر: الكتاب: ٣٩٨/٢، الأصول في النحو: ٢/ ٣٢٣، المغنى: ٧٢/١، احتلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٤٢١.
(٣٨٨) الكتاب: ٣٩٩/٢.
(٣٨٩) ينظر: شرح التسهيل: ٢٠٨/١، اللباب: ١٢٤/٢.
(٣٩٠) الكتاب: ٤٠١/٢.
(٣٩١) ينظر: الإنصاف: ٧١٢/٢، مغنى اللبيب: ٧٢/١، شرح شذور الذهب: ١٤٢.
(٣٩٢) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة فى: سر صناعة الإعراب: ٧٥/١، همع الهوامع: ٣٣١/١.
(٣٩٣) ينظر: التذييل والتكميل: ٥٨/٣، المساعد: ١٤٩/١، التصريح: ١٥٨/١.
(٣٩٤) المساعد: ١٤٩/١.

وقد يقال: سعِدا وسعدوا

والفعل للظاهر بعد مسند

هذه اللغة ينسبها النحويون إلى أكلوني البراغيث وحمل عليها المصنف قول النبي ﷺ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ"[٣٩٥] وقد توزع في ذلك قال السهيلي ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجرها وذكر آثارًا منها قوله عليه الصلاة والسلام: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ" ثم قال: لكني أقول في حديث مالك: إن الواو فيه علامة إضمار؛ أنه حديث مختصر رواه البزار مطولًا مجردًا فقال فيه: "إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم" وحكى بعض النحويين أنها لغة طيء، وحكى بعضهم أزد شنوءة، ولا يقبل قول من أنكرها"[٣٩٦] وقال: "وإن رفع سببيه أفرد مطلقًا كرفعه الظاهر، ووافق في التذكير والتأنيث مرفوعه لا متبوعه نحو: مررت برجلين حسنة جاريتهما فحكم النعت في ذلك كحكم الفعل الواقع موقعه وهذا معنى قوله: (كالفعل).. وقد ذكر في التسهيل أن الجمع في ذلك أولى من الإفراد، ونص على ذلك سيبويه في بعض نسخ الكتاب وهو مذهب المبرد. وقيل: الإفراد أحسن ونسب إلى الجمهور وفصّل بعضهم فقال أولى إن تبع جمعًا، والإفراد أولى إن تبع مفردًا أو مثنى. تنبيهان:

الأول – يجوز تثنية الوصف الرافع السببي وجمعه جمع المذكر السالم على لغة طيء، فتقول: مررت برجلين حسنين غلاماهما، وبرجال حسنين غلمانهم، وقد يفهم ذلك من قوله (افعل) أي على اللغتين..."[٣٩٧].

ذكر المرادي فيما سبق أنه إذا أُسند الفعل إلى فاعل ظاهر مثنى أو مجموع فيه لغتان هما:

الأولى – تجريد الفعل من علامة التثنية أو الجمع؛ استغناء بما هو في الفاعل من العلامات، فيقال: نجح المجدُ، ونجح المجدان، ونجح المجدون، ونجحت المجدات، وتنجح المجدات. هذا مذهب جمهور العرب في كلامهم[٣٩٨]، وهو اللغة المشهورة[٣٩٩] والفصيحة[٤٠٠] قال الشيخ خالد: "لغة التوحيد هي الفصحى"[٤٠١]، وبها جاء القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[٤٠٢]، وقوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾[٤٠٣]، وقوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾[٤٠٤].

الثانية – إلحاق الفعل المسند إلى المثنى، والجمع علامة تدل على التثنية أو الجمع فيقال: نجحا أخواك، وينجحون المجدون، ونجحوا إخوتُك، وينجحون المجدون، ونجحن المجدات، وينجحن المجدات، وأَخَوَاك ما نجحا إلا هما، وإخوتك ما نجحوا إلا هم، والمجدات ما نجحنَ إلا هُنَّ، وهذا ما صرح به بعض العلماء[٤٠٥].

وهذه اللغة يعبر عنها العلماء بلغة أكلوني البراغيث، ويُعبر عنها ابن مالك بلغة "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ"[٤٠٦] وقد حكاها البصريون عن طيِّئ، وحكاها بعضهم عن أزد شنوءة[٤٠٧]، وزاد ابن هشام، وابن عقيل حكايتها

(٣٩٥) موطأ مالك (كتاب قصر الصلاة فى السفر) باب جامع الصلاة رقم ٨٢، صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما) رقم ٢١٠، شرح النووى على صحيح مسلم: ٣/١٦.
(٣٩٦) توضيح المقاصد: ٢/ ٥٨٦: ٥٨٧.
(٣٩٧) السابق: ٣ /١٣٧: ١٣٨.
(٣٩٨) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/٤٢٥، شفاء العليل: ١/٤١٥ اختلاف اللهجات على المستويين الصرف والنحوي: ٥٤١.
(٣٩٩) ينظر: شرح التسهيل: ٢/١١٦، ارتشاف الضرب: ١/٣٥٤، المساعد: ١/٣٩٤، شرح الأشمونى: ٢/٤٧.
(٤٠٠) ينظر: شرح المكودى: ١١٩.
(٤٠١) التصريح: ١/٣٠٤.
(٤٠٢) سورة المائدة من الآية: ٢٤.
(٤٠٣) سورة يوسف من الآية: ٣٠.
(٤٠٤) سورة الفرقان من الآية: ٨.
(٤٠٥) ينظر: شرح التسهيل: ٢/١١٦، همع الهوامع: ١/٥٧٨، شرح الأشمونى: ٢/٤٧.
(٤٠٦) ينظر: شرح التسهيل: ٢/١١٦، ارتشاف الضرب: ١/٣٥٤، شرح ابن عقيل: ١/٤٢٩.
(٤٠٧) ينظر: ارتشاف الضرب: ١/٣٥٤، أوضح المسالك: ٢/٨٨، التصريح: ١/٤٠٣، شرح الأشمونى: ٢/٤٨.

عن بنى الحارث بن كعب[٤٠٨]. وقد جاء على هذه اللغة بعض الآيات القرآنية، والأحاديث، والأشعار والأقوال. فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِير مِنْهُم﴾[٤٠٩]، وقوله: ﴿وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٤١٠]. ومن الحديث الشريف: قول النبي ﷺ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ"، وقول السيدة عائشة – رضى الله عنها: (ذَكَرْنَ أَزْوَاجُ النبى (ﷺ) كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ)[٤١١]، وقول أحد الصحابة – رضوان الله عليهم-: (حتى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ)[٤١٢]. ومن الشعر قول أمية بن أبي الصلت:

يَلُومُونَنِى فِى اشْتِرَاءِ النَّخِيـ
ـلِ أَهْلِى، فَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ[٤١٣]

وقول محمد بن أمية:

رَأَيْنَ الْغَوَانِى الشَّيْبَ لاَحَ بِعارِضِى
فَأَعْرَضْنَ عَنِّى بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ[٤١٤]

وقول آخر:

نَصَرُوكَ قَوْمِى فَاعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِمْ
وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلاَ[٤١٥]

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات:

تولى قتال المارقين، بنفسه
وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ[٤١٦]

ومن الأقوال قول بعضهم: التقتا حلقتا البِطَان[٤١٧]. وقضى المرادي بجواز هذه اللغة حيث قال: "ولا يقبل قول من أنكرها"[٤١٨]، ووسمها ابن يعيش بأنها "لغة فاشية لبعض العرب كثيرة فى كلام العرب وأشعارهم"[٤١٩] ومنهم من حكم عليها بالقلة[٤٢٠] ووصفها ابن عصفور – ومن تبعه – بأنها" لغة ضعيفة"[٤٢١].

وأرى أن هذه اللغة جائزة فصيحة كما قال المرادي وابن يعيش؛ لنص كثير من الأئمة على أَنَّ قومًا من العرب مخصوصين يلتزمون مع تأخير الاسم الظاهر الألف فى فعل الاثنين، والواو فى فعل جمع المذكر، والنون فى فعل جمع المؤنث، على أنها علامات دالة على التثنية والجمع. وكذلك وردت هذه اللغة فى جملة صالحة من الشواهد العديدة المتنوعة الموثوق بها نثرا ونظمًا – كما سبق –" وكثرة ورود ذلك يدل على أنها ليست ضعيفة"[٤٢٢]، فهي" ليست مهجورة فى الاستعمال، ولا بعيدة عن الفصاحة"[٤٢٣].

ثم ذكر المرادي أنه يترتب على هذه اللغة أمران هما:

الأول: أنه إذا سُمِّى بهذه اللغة فقيل: جاء أَسْلَمَتُ، ورأيتُ أَسْلَمَتَ، ومررتُ بأسلمتِ، أعربتَ هذا الاسم إعراب مالا ينصرف؛ للعلمية والتأنيث، إلحاقًا له بمُسْلِمَةٍ

(٤٠٨) ينظر: مغنى اللبيب: ٧٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٢٥/١.
(٤٠٩)سورة المائدة من الآية: ٧١.
(٤١٠) سورة الأنبياء من الآية: ٣.
(٤١١) أخرجه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب النهى عن بناء المسجد على القبور) حديث رقم ١٨.
(٤١٢) جزء من حديث أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان (باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها...) رقم ٦١.
(٤١٣) البيت من المتقارب، ديوانه: ٤٨، الدرر: ٢٨٣/٢، التصريح: ٤٠٤/١، وبلانسبة فى: وأوضح المسالك: ٩٠/٢، المقاصد النحوية: ٤٦٠/٢، همع الهوامع: ٥٧٨/١، المعجم المفصل: ٢٢١/٧.
(٤١٤) البيت من الطويل، وهو في العقد الفريد ٤٣/٣، ولأبى عبدالرحمن العتبى فى: الأغاني: ١٩١/١٤، تخليص الشواهد: ٤٧٤، المقاصد النحوية: ٤٧٣/٢، وبلا نسبة فى: شرح شذور الذهب: ٢٠٦، المعجم المفصل: ٥٠٠/٣.
(٤١٥) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة فى: شرح التسهيل: ١١٧/٢، شرح الأشمونى: ١٧٠/١.
(٤١٦) البيت من الطويل، وهو فى ديوانه: ١٩٦، شرح التسهيل: ١١٦/٢، تخليص الشواهد: ٤٧٣، مغنى اللبيب: ٣٨/٢، الجنى الداني: ١٧٥، شرح ابن عقيل: ٤٢٦/١، المقاصد النحوية: ٤٦٠/٢، همع الهوامع: ٥٧٨/١.
(٤١٧) ينظر: المساعد: ٣٩٣/١.
(٤١٨) توضيح المقاصد والمسالك: ٥٨٧/٢.
(٤١٩) شرح المفصل: ٨٧/٣، شرح التسهيل: ١١٧/٢، ارتشاف الضرب: ٣٥٤/١.
(٤٢٠) ينظر: الكتاب ٤٠/٢، ٤١، شرح ابن عقيل: ٤٢٩/١، شرح المكودى: ١١٩، شرح الأشمونى: ٤٢/٢.
(٤٢١) شرح جمل الزجاجى: ١٦٨/١، شرح المقدمة الجزولية الكبير: ٥٧٦/٢، مغنى اللبيب: ٣٧/٢.
(٤٢٢) ارتشاف الضرب: ٣٥٤/١.
(٤٢٣) عدة السالك: ٩٤/٢، اختلاف اللهجات على المستويين الصرفي والنحوي: ٢٤١.

علمًا.

وإذا سُمِّى بـ: أَسْلَمَا ويُسْلِمَان، وأَسْلَمُوا ويُسْلِمُون، عاملتَ مافيه الألف معاملة المثنى، وما فيه الواو معاملة جمع المذكر السالم، وتُلحق النونَ فيما ليست هى فيه، وهو أَسْلَمَا، فتقول: أَسْلَمَان، وأَسْلَمُوا، فتقول: أَسْلَمُون، ثم تجعل الألف والواو للرفع، واليـاء للجر والنصب. وإن شئتَ أعربته بالحركات الظاهرة على النون.

وإذا سَمَّيتَ بـ (أَسْلَمْنَ) أعربته إعراب مالا ينصرف؛ للعلمية وشبه العجمة؛ لأن النون لا تلحق الأسماء فى مثل هذا الوزن فى اللغة العربية، فتقول: هذا أَسْلَمْنُ، ورأيت أَسْلَمْنَ، ومررت بأَسْلَمْنَ ولو سُمِّى بشىء من ذلك على غير هذه اللغة فإنه يُحكى؛ لأنه جملة سُمِّى بها، والألف والواو والنون حينئذ ضمائر[٤٢٤].

الثاني: أن الصفة المشبهة على هذه اللغة تُثَنَّى وتُجمع جمع المذكر السالم، فيقال: مررت برجلين حَسَنَيْنِ غلاماهما، وبرجالٍ حَسَنِينَ غلمانهم كما قيل: مررتُ برجلين حَسُنَا غلاماهما وبرجال حَسُنُوا غلمانهم[٤٢٥]. وفى غير هذه اللغة إذا رفعت الصفةُ المشبهةُ ما بعدها لم تُطابق ما قبلها بل تُعطى حكم الفعل المؤدى معناها إذا وقع موقعها، فيقال: مررتُ برجلين حَسَنٍ غلاماهما وبرجال حَسَنٍ غلمانهم وبامرأة حَسَنٍ غلامُها، وبرجلٍ حَسَنَةٍ جاريته، وبنساء حَسَنٍ غلمانُهن كما يقال: حَسُنَ غلاماهما، وحَسُنَ غلمانهم، وحَسُنَ غلامُها، وحَسُنَتْ جاريته، وحَسُنَ غلمانُهن. والأحسنُ فيما فاعلها جَمْعٌ أن تُجمع جمع تكسير، نحو قولك: مررت برجالٍ حِسَانٍ غلمانُهم، ومذهب الجمهور أن الإفراد أولى من التكسير، وهو اختيار الشلوبين[٤٢٦].

٢- مطابقة اسم الفعل (هلم) للفاعل

قال المرادي: "اختلف العرب في هلم فهي عند الحجازيين اسم فعل بمعنى احضر أو أقبل، وهي عند تميم فعل أمر لا يتصرف نلتزم إدغامه، وإنما ذكر هنا باعتبار فعليتها وقد استعمل لها مضارعًا من قيل له هلم: فقال لا أهلم. الثاني: التزموا فتح ميم هلم، وحكى الجرمي فيه الفتح والكسر عند بعض بني تميم"[٤٢٧].

وقال أيضًا: "تكون هلم عند بني تميم فِعْلًا اتصلت بها الضمائر المرفوعة البارزة، وأكدت بنون التوكيد، فيقال: هلما وهلمُوا وهلمِي بضم الميم قبل الواو وتكسر قبل الياء فإذا اتصل بها نون الإناث القياس هلممن، وزعم الفراء أن الصواب هلمَّنَّ بفتح الميم وزيادة نون ساكنة بعدها وقاية لفتح الميم، ثم تدغم النون الساكنة في نون الضمير، وحكي عن أبي عمرو أنه سمع من العرب هلمين يا نسوة بكسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها قبل نون الإناث، وحكي عن بعضهم هلمُّن بضم الميم وهوشاذ وعلى لغة تميم بنى أبو الطيب قوله:

قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الحَبيبِ لِقاؤهُ
إلينا وقلنا للسيوف هلُمُّنا[٤٢٨]

فأكدها بالنون الشديدة".

الرابع – ذهب بعض النحويين إلى أن هلم في لغة تميم اسم غلب فيه جانب الفعلية واستدل بالتزامهم فتح ميمها والإدغام ولو كانت فعلًا لجرت مجرى رُدّ في جواز الضم والكسر والإظهار، وأجيب بأن التزام أحد الجائزين لا يخرجها عن الفعلية، والتزام أحد الجائزين في كلامهم كثير"[٤٢٩].

أشار المرادي فيما سبق إلى أن فى هَلُمَّ لغتين واردتين عن العرب فى فصيح الكلام، إليك بيانهما:

الأولى: لغة أهل الحجاز استعمال هَلُمَّ اسم فعل

(٤٢٤) ينظر: المساعد: ٣/٥٣: ٥٥، شفاء العليل: ٢/٩١٤.
(٤٢٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣/١٠٠، ١٠١، المساعد: ٢/٢٢٠.
(٤٢٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣/١٠٠، شفاء العليل: ٢/٦٤٠.
(٤٢٧) توضيح المقاصد: ٣/ ١٦٥٠.
(٤٢٨) البيت من بحر الطويل ينظر: ديوانه: ١٢٤، سر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٢٢.
(٤٢٩) توضيح المقاصد: ٣/ ١٦٥٣.

أمر، بمعنى: أَحْضر أو أقبل، بلفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع مذكرًا كان أو مؤنثًا، نحو: هَلُمَّ يارجل، وهَلُمَّ يا رجلان، وهَلُمَّ يا رجال، وهَلُمَّ يا امرأة، وهَلُمَّ يا امرأتان، وهَلُمَّ يانساء[٤٣٠]، وهو القياس، وبه جاء التنزيل. الثانية: لهجة بنى تميم إجراؤها مجرى (لُمَّ) فيغيرونها بقدر المخاطب، يثنون، ويجمعون ويؤنثون، فيقولون: هَلُمَّ يارجل، وهَلُمَّا يارجلان، وهَلُمُّوا يارجال، وهَلُمِّى ياامرأة، وهَلُمَّا ياامرأتان[٤٣١].

وحول هَلُمَّ فى لغة بنى تميم أهى فعل أم اسم فعل؟ دار الخلاف بين العلماء لا مجال لذكره هنا[٤٣٢].

وبلغة الحجازيين جاء القرآن الكريم، فهى لغة التنزيل وقوله ﷺ فى حديث الحوض: "أُناديهم: ألا هَلُمَّ ألا هَلُمَّ"[٤٣٣]؛ لذا هي أعلى اللغتين عند ابن جنى[٤٣٤]. وقد جاء الحديث النبوىُّ الشريف بلغة التميميين كثيرًا، من ذلك قوله ﷺ: (يا عائشةُ هَلُمِّى الْمُدْيةَ)[٤٣٥] وقوله: ﷺ لها: "فَهَلُمِّى لأُرِيَكِ مَا تَركُوا"[٤٣٦]، وقوله ﷺ حكاية عن الملائكة فى حديث الذكر: "هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ"[٤٣٧].

٣- دخول لام المخاطب على المضارع

قال المرادي: "وأما اللام فتدخل على فعل المفعول مطلقًا نحو: "لأعن بحاجتك ولتعن بحاجتي وليعن زيد بالأمر"... وأما مضارع المخاطب المبني للفاعل فدخولها عليه قليل استغناء بصيغة أفعل قالوا: وهي لغة رديئة.

(٤٣٠) ينظر: الخصائص: ٣٨/٣، المخصص: ٨٧/١٤، المفصل: ١٧٣، شرح المفصل: ٤٢/٤.
(٤٣١) ينظر: شرح السيرافى للكتاب: ١٨٤/١، الخصائص: ٣٨/٣.
(٤٣٢) الكتاب: ٥٢٩/٣، المقتضب: ٢٠٣/٣، الخصائص: ٣٨/٣، ارتشاف الضرب: ٢١١/٣.
(٤٣٣) موطأ الإمام مالك: ٢٥.
(٤٣٤) ينظر: الخصائص: ٣٨/٣.
(٤٣٥) جزء من حديث أخرجه مسلم فى كتاب الأضاحى: باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة، رقم: ١٩.
(٤٣٦) جزء من حديث أخرجه مسلم فى كتاب الحج: باب نقض الكعبة وبنائها، حديث رقم: ٤٠٢.
(٤٣٧) صحيح البخارى: ١٦٨/٧.

وقال الزجاجي: هي لغة جيدة ومن دخولها قراءة عثمان وأبي وأنس ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفرَحُوا﴾[٤٣٨]، وقوله في الحديث: "لتأخذوا مصافكم"[٤٣٩].

في هذا النص أثبت المرادي أن اللغة الفصيحة الجيدة مجيء أمر الفاعل المخاطب مجردًا من اللام ومن حرف المضارعة مجعولًا آخره كآخر المجزوم، وأن إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب المبني للفاعل لغة جاءت بها الشواهد منثورة، ثم شرع يورد أحكام النحويين على هذه اللغة فذكر أنها جاءت مختلفة، فذهب بعضهم إلى أنها رديئة قليلة[٤٤٠]، وذهب آخرون إلى أنها لغة جيدة، وحملوا عليها القراءة المذكورة[٤٤١]، والحكم بجودة هذه اللغة هو الأولى بالقبول؛ لورودها فى الشواهد المختلفة منثورة ومنظومة فمن المنثورة ما جاء فى الخبر "وَلِتَزُرَّهُ بِشَوْكَةٍ"[٤٤٢]، وحديث: "لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُم"[٤٤٣]، وقوله: "لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُم"[٤٤٤]، ومن المنظومة قول الشاعر:

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ
فَتُقَضَّى حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَا[٤٤٥]

(٤٣٨) سورة يونس من الآية: ٥٨، والقراءة في: المحتسب: ٣١٣/١، المحرر الوجيز: ٥٨/٩، فتح القدير: ٦٣٥/٢، إتحاف فضلاء البشر: ١١٦/٢.
(٤٣٩) توضيح المقاصد: ٤/ ٢٢٧: ٢٢٨، وينظر الحديث معانى القرآن للفراء: ٤٧٠/١، التبيان فى تفسير القرآن: ٣٩٥/٥.
(٤٤٠) ينظر: معانى القرآن للأخفش: ٥٧٠/٢، شرح المفصل للخوارزمى:٣ /٢٥٩، المساعد: ١٢٤/٣.
(٤٤١) ينظر: الجمل فى النحو: ٢٠٨، ارتشاف الضرب: ٥٤٢/٢، الجنى الدانى: ١١١، المساعد: ١٢٤/٣، التصريح: ٢/ ٣٩٥، خزانة الأدب: ١٤/٩.
(٤٤٢) ينظر: المجموع فى شرح المهذب للإمام النووى: ١٧٤/٣، وشرح الرضى على الكافية: ٨٥/٤.
(٤٤٣) ينظر: رصف المبانى: ٢٢٧، مغنى اللبيب: ١٨٦/١، أوضح المسالك: ١٨٢/٤، الفضة المضية: ٣٢٣، التصريح: ٣٩٥/٢، شرح الأشمونى: ٣/٤، حاشية الخضرى: ١١٩/٢.
(٤٤٤) أخرجه مسلم فى كتاب الحج: باب استحباب رمى جمرة العقبة راكبًا حديث رقم/٣١٠.
(٤٤٥) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: الإنصاف: ٥٢٥/٢، مغنى اللبيب: ١ /١٨٩، المساعد: ١٢٤/٣، التصريح: ٥١/١، ٣٩٥/٢، شرح شواهد المغنى: ٦٠٢/٢، المعجم المفصل: ٩٣/٨.

كما يعضده أيضًا قول ابن الجزرى عن القراءة السابقة: "وروياها مسندة إلى النبى وهى لغة لبعض العرب"(٤٤٦).

٤- مجيء فاعل نعم منكرًا:

قال المرادي: "اشتراط كون الظاهر معرفًا بأل أو مضافًا إلى المعرف بأل أو إلى المضاف إلى المعرف بها هو الغالب وأجاز بعضهم أن يكون مضافًا إلى ضمير ما فيه "ال" كقوله:

فنِعْمَ أخُو الهَيْجَا وَنِعْمَ شَبَابُها(٤٤٧)

والصحيح بأنه لا يقاس عليه لقلته، وأجاز الفراء أن يكون مضافًا إلى نكرة كقوله:

فنعم صاحبُ قَوْمٍ لا سِلاَحَ لَهُمْ(٤٤٨)

ونقل إجازته عن الكوفيين وابن السراج وخصه عامة النحويين بالضرورة. وزعم صاحب البسيط أنه لم يرد نكرة غير مضافة وليس كما زعم بل ورد ولكنه أقل من المضافة، وحكى الأخفش أن ناسًا يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة ومنه قوله:

ونعْمَ نيمُ"(٤٤٩)

وقال: "اعلم أن ما ورد مما يوهم ظاهره أن الفاعل علم أو مضاف إلى علم يمكن تأويله على أن الفاعل ضمير مستتر حذف مفسره، والعلم أو المضاف إليه هو المخصوص ذكر هذا التأويل في شرح التسهيل، وهو مبني على جواز حذف التمييز في نحو ذلك وسيأتي بيانه، ويمكن أن يحمل على هذا أيضًا ما أوهم كون فاعلهما نكرة إلا أن حكاية الأخفش أن ذلك لغة لقوم تدفع التأويل"(٤٥٠).

فيما سبق أشار المرادي إلى أن مجي فاعل نعم نكرة مضافة إلى مثلها عند عامة النحاة قليل وبابه الشعر والضرورة، وممن قال بهذا أبوعلي الفارسي وابن عصفور والسيوطي(٤٥١).

ونقل المرادي أن الفراء أجاز ذلك في الاختيار معضدًا قوله بما ورد من الشعر وذكر أن الكوفيين وابن السراج تبعوا الفراء في هذا القول كما نقل أن الأخفش قد حكى أن ناسًا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة إلا أن هذه اللغة لم تنسب إلى أحد(٤٥٢).

٥- تقديم العامل على كم الخبرية:

قال المرادي: "إنهما يلزمان (أي كم الخبرية والاستفهامية) الصدر أما الاستفهامية فواضح، وأما الخبرية فللحمل على ربَّ فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف، وحرف الجر، وحكى الأخفش أن بعض العرب يقدم العامل على كم الخبرية فتقول على هذا: ملكت كم غلام فقيل: هي من القلة بحيث لا يقاس عليها، والصحيح أنه يجوز القياس عليها وأنها لغة"(٤٥٣).

في هذا النص أشار المرادي إلى أن تقديم العامل على كم الخبرية، وفقدانها صدر الكلام لغة لبعض العرب، حكاها الأخفش، نحو: فككتُ كم عانٍ، وملكتُ كم غلامٍ، ثم حكم عليها بالقلة منطلقًا من ذلك إلى ذكر الخلاف الذى دار فى القياس عليها.قال ابن عقيل: "وهى لغة قليلة، ثم قيل: لا يُقاس على ما سُمِعَ؛ للقلة، وقيل:

(٤٤٦) النشر: ٢٨٥.
(٤٤٧) البيت من الطويل ينظر: خزانة الأدب: ٣٩٧/٣.
(٤٤٨) صدر بيت من البسيط، عجزه: وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَا، وهو لكثير بن عبدالله النهشلي في: شرح شواهد الإيضاح: ١٠٠، الدرر: ٢١٣/٥، المقاصد النحوية: ١٧/٤، المقرب: ٦٦/١، شرح ابن عقيل: ٢/ ١١٧، المعجم المفصل: ٢٨/٨.
(٤٤٩) توضيح المقاصد: ٣/ ٨١، وجزء البيت من الوافر، تمامه نياف القرط غراء الثنايا... وريد للنساء، وهو لتأبط شرًا في ديوانه: ٢٠٢، وبلا نسبة في: جمهرة اللغة: ٩٩٣/٢، شرح ابن عقيل: ١١٧/٢، خزانة الأدب: ٣٩٧/٣، الدرر: ٢١٤/٥، شرح عمدة الحافظ: ٧٨٩، شرح الأشموني: ٣٧٣/٣، المعجم المفصل: ٢٦٢/٧.
(٤٥٠) توضيح المقاصد: ٣/ ٨١.
(٤٥١) ينظر الإيضاح العضدي: ٥٨، المقرب: ٦٦/١، شرح جمل الزجاجي: ٦١٣/١، همع الهوامع: ٢٤/٣.
(٤٥٢) ينظر: شرح الرضي: ٢٥٣/٤، شرح التسهيل: ١٠/٣، ١١، خزانة الأدب: ٤١٧/٩، شرح الأشموني: ٢٩/٣.
(٤٥٣) توضيح المقاصد: ١٣٤/٣.

يُقاس، وهو الصحيح؛ لأنها لغة"[٤٥٤]. وعزا الخضرى حكايتها إلى الفراء[٤٥٥]. ووصفها ابن عصفور بأنها "لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول:

ملكتُ كم عبيدٍ[٤٥٦]

وتقديم العامل على كم الخبرية وعمله فيها لغة لبعض العرب لا سبيل إلى إنكارها، فهى منطوق قوم فصحاء، ويدل على فصاحتها مجيئها فى خير الكلام وأطيبه، وهو الذكر الحكيم كما فى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾[٤٥٧]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون﴾[٤٥٨].

٦- جمع مائة إذا كانت مُفَسِّرًا

قال المرادي: "إذا كان تمييز الثلاثة وأخواتها مائة لم يجمع إلا في شذوذ كقوله:

ثَلاَثُ مِئِينٍ لِلْمُلُوكِ وَفَى بِهَا[٤٥٩]

قيل: ويظهر من كلام سيبويه جواز جمع المائة في الكلام وتميز بالمائة ثلاث وتسع وما بينهما، ولا يقال: عشر مائة استغناء بالألف ذكر ذلك في شرح التسهيل، وحكى الفراء أن بعض العرب يقولون: عشر مائة، وأن أهل هذه اللغة هم الذين يقولون: "ثلاث مئين وأربع مئين" فيجمعون. وفي كتاب الصفار عن الفراء: لا تقول: ثلاث مئين، إلا من لا يقول ألف، وإنما يقول: عشر مئين. وقوله: (ومائة واتلألف للفرد أضف

يعني أن المائة والألف يضافان إلى المعدود مفردًا نحو: مائة رجل وألف رجل، وتثنيتهما وجمعهما كذلك. وقوله: (ومائة بالجمع نزْرا قد ردف).

أشار به إلى قراءة حمزة والكسائي: ﴿ثلثمائة سنين﴾[٤٦٠] – بغير تنوين على الإضافة – وأشار بقوله: "نزرا" إلى تقليله، وقال بجوازه الفراء، وقال المبرد: هو خطأ في الكلام وإنما يجوز في الشعر للضرورة وكلامه مردود بالقراءة المتواترة"[٤٦١].

في هذا النص ذكر المرادي أن العلماء اختلفوا فى جمع مائة إذا كانت مُفَسِّرًا؛ فالأكثرون يخصونه بالشعر[٤٦٢]، وآخرون أجازوا جمع مائة إذا كانت مُفَسِّرًا فى سعة الكلام؛ لكونه مقتضى القياس وهو ظاهر كلام سيبويه جوازه فى الكلام[٤٦٣]، ثم ذكر أنه حكى عن الفراء أن جمع مائة إذا كانت مُفَسِّرًا جائز؛ لكونه لغة لبعض العرب. وقد نقلها بعض العلماء قال أبو حيان: "وحكى الفراء أن بعض العرب يقول: عشرُ مائةٍ، ويجعل العقد من لفظ العشر. قال: وأهل هذه اللغة يقولون: ثلاثُ مِئين، وأربعُ مِئين"[٤٦٤] مستشهدًا لها بما جاء فى قراءة حمزة والكسائى المذكورة وفى الشعر وعليها أيضًا قول عامر بن الظرب:

ثَلاَثُ مِئِينٍ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلا
وَهَا أَنَا هَذَا أَشْتَهِى مَرَّ أَرْبَعِ[٤٦٥]

ومجيء ذلك فى القراءة القرآنية وفي الشعر[٤٦٦] دليل على ثبوت هذه اللغة، واتساع مجال القول فيها، فما

(٤٥٤) المساعد: ١١٤/٢ وينظر: ارتشاف الضرب: ٣٨١/١، حاشية الصبان: ٨٣/٤.
(٤٥٥) ينظر: حاشية الخضرى: ١٤١/٢.
(٤٥٦) ينظر: التبيان فى إعراب القرآن: ١٢٨/٢.
(٤٥٧) سورة السجدة من الآية: ٢٦.
(٤٥٨) سورة يس من الآية: ٣١، وينظر: معانى القرآن: ٣٧٦/٢، التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى: ٢٠٣/٢.
(٤٥٩) صدر بيت من الطويل، عجزه: رِدَائِى وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ، وهو للفرزدق ديوانه: ٣١٠/٢، المقتضب ١٦٧/٢، شرح المفصل: ٢١/٦، شرح جمل الزجاجى: ٣٣/٢، شرح التسهيل: ٣٩٤/٢، شرح الرضى على الكافية: ٣٠٢/٣، أوضح المسالك: ٤/ ٢٣٢، التصريح: ٤٥٤/٢، شرح الأشموني: ٦٢٢/٢، المعجم المفصل: ٣١٩/٧.

(٤٦٠) سورة الكهف من الآية: ٢٥، والقراءة في: حجة القراءات: ٤١٤، النشر: ٣١٠/٢، إتحاف فضلاء البشر: ٢١٢/٢.
(٤٦١) توضيح المقاصد: ٣٠٩/٤.
(٤٦٢) ينظر: المقتصد: ٧٣٢/٢، شرح المفصل: ٢٣/٦، شرح شذور الذهب: ٤٦٢.
(٤٦٣) ينظر: الكتاب: ٢٠٩/١، المقتضب: ١٦٧/٢، إصلاح المنطق: ٢٩٩، الأمالى الشجرية: ٢٤/٢.
(٤٦٤) ارتشاف الضرب: ٣٥٧/١، ٣٧٠، المساعد: ٦٩/٢.
(٤٦٥) البيت من الطويل، في مجمع الأمثال: ٣٩/١.
(٤٦٦) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنبارى: ٢٣٤/٢، إصلاح المنطق: ٣٠٠.

جاء عن بعض الفصحاء مخالفًا لما عليه الجمهور من العرب ينبغى ألا يردَّ، بل يُؤخذ به. وحكم العكبري على هذه المسألة بأنها ضعيفة فى الاستعمال(٤٦٧). والراجح أن جمع مُمَيِّز مائة لغة لبعض العرب، كما حكى الفراء، ومَثَّلَتْ ذلك قراءة حمزة والكسائى وبيت الفرزدق عامر بن الظرب فمن العرب قوم يضعون الجمع موضع المفرد جريًا على الأصل وإن كان قليل الاستعمال كما قال المرادي(٤٦٨).

٧- حذف خبر لا:

قال المرادي: "إذا علم خبر لا كثر حذفه عند الحجازيين، ووجب عند التميميين الطائيين ومن حذفه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾(٤٦٩) وإن لم يعلم وجب ذكره عند جميع العرب"(٤٧٠).

في هذا النص أشار المرادي إلى أن في خبر لا إذا علم لغتين هما:

الأولى: وجوب حذف خبر "لا" إذا دل عليه دليل، وهذا لغة تميم وطيء. وذهب بعضهم إلى أن بنى تميم لا يجيزون ظهور خبر"لا" ألبتة، ويتأولون ما ورد من ذلك(٤٧١).

وذكر آخرون"أن الخبر فى هذا الفصل إن كان ظرفا أو مجرورًا فالعرب كلهم ينطقون به، وإن كان ظاهرًا اسمًا فلا ينطق به إلا بنو تميم أصلًا، ويُقَدِّرونه مرفوعًا، فيقولون: لا بأسَ، وأهل الحجاز يظهرونه مرفوعًا. فيقولون: لا رجلَ أفضلُ منك"(٤٧٢). وذكر ابن عصفور أنهم يجيزون الوجهين في الخبر شبه جملة، ويلتزمون الحذف في غيره(٤٧٣).

الثانية: كثرة حذف خبر لا إذا دل عليه دليل وهذا لغة أهل الحجاز، فيقال: هل من طالب ناجح؟ فتقول: لا طالبَ وتحذف الخبر وهو ناجح وجوبًا عند التميميين والطائيين، وجوازًا عند الحجازيين وهذا ظاهر كلام سيبويه(٤٧٤).

وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا نحو: لا إله إلا الله، أى: لنا، أو فى الوجود(٤٧٥) ومن حذفه دون إلا قوله تعالى: ﴿قالوا لاضَيْرَ إنا إلى ربنا مُنْقَلِبونَ﴾(٤٧٦)، وقوله: ﴿ولَوْ تَرى إذْ فَزِعوا فَلا فَوْتَ﴾(٤٧٧)، وقد استشهد المرادي على حذف الخبر بما ورد في القرآن الكريم(٤٧٨). أما إذا لم يعلم فيجب ذكره عند الجميع كما في قوله ﷺ: "لا أحد أغير من الله"(٤٧٩). وقول الشاعر:

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً
وَلا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ(٤٨٠)

فحذف خبر" لا" النافية للجنس" نوع من الاختصار النطقي يمكن أن نطلق عليه اختصاراً جُمْلي وهو يلائم البيئة الصحراوية فالمتكلم قد تكون بينه وبين المخاطب مسافة شاسعة، فلو نطق كل أجزاء الجملة فقد يسمعها المخاطب بغير وضوح، فيكتفي حينئذ بجزء من الجملة يؤدي الدلالة كاملة. وهذا شبيه بلغة البرقيات في عصرنا الحاضر. أما البيئة المستقرة فيندر فيها وجود الحاجز بين المتكلمين، وليست هناك بالتالي ضرورة إلى بتر جزء من أجزاء الكلام فشيء طبعي إذن ألا يكثر

(٤٦٧) ينظر: التبيان فى إعراب القرآن: ١٠١/٢.
(٤٦٨) ينظر: حاشية الصبان: ٦٦/٤.
(٤٦٩) سورة الشعراء من الآية: ٥٠.
(٤٧٠) توضيح المقاصد: ٥٥٤/١ .
(٤٧١) ينظر: شرح المفصل: ١٠٧/١.
(٤٧٢) رصف المبانى: ٢٦٥، التصريح: ٣٥٦/١.
(٤٧٣) ينظر: شرح جمل الزجاجى: ٢٧٩/٢، ارتشاف الضرب: ١٦٦/٢.
(٤٧٤) ينظر: الكتاب: ٢٧٥/٢، ٢٧٦.
(٤٧٥) ينظر: حاشية الصبان: ١٧/٢.
(٤٧٦) سورة الشعراء من الآية: ٥٠.
(٤٧٧) سورة سبأ من الآية: ٥١.
(٤٧٨) ينظر: البحر المحيط: ٣٧/١، مغني اللبيب: ١٩٥/١.
(٤٧٩) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس في الأحكام: ٧٨٤/٢، وعند الإمام أحمد: ٣١٣/١.
(٤٨٠) البيت من البسيط، وهو لحاتم الطائي في ملحق ديوانه: ٢٩٤، شرح أبيات سيبويه: ١٥٧٣، وبلا نسبة في الكتاب: ٢٩٩/٢، المقتضب: ٣٧٠/٤، الأصول: ٣٨٥/١، رصف الباني: ٢٦٦، المعجم المفصل: ٢١١٣.

حذف خبر لا النافية للجنس عند الحجازيين كثرته عند التميميين"[٤٨١].

٨- إلحاق نون الوقاية لاسم الفعل

قال المرادي: "تلزم نون الوقاية أيضًا مع ياء المتكلم إن نصب باسم فعل نحو: عليكني حكاه سيبويه، وحكى أيضًا عليكي بالياء وسمع الفراء من بعض بني سليم مكانكني يريد انتظرني في مكانك ولم يذكر الناظم هذا في النظم وذكره في التسهيل"[٤٨٢].

في هذا النص أشار المرادي إلى أن نون الوقاية تلحق اسم الفعل المسند إلى ياء المتكلم، فيقال: مكانكني وعليكني، وعزا ذلك إلى بني سليم نقلًا عن الفراء،"ولا أرى هذه اللهجة إلا بدوية كذلك فالحضر من الحجازيين لا يميلون إلى هذا الثقل في كلامهم، فهي لهجة بني سليم، ومن كان على شاكلتهم من المغرقين في البداوة"[٤٨٣] ونصّ سيبويه في نقله عن الأخفش أن إلحاق اسم الفعل عليك نون الوقاية لغة دون تحديد[٤٨٤].

خاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد ﷺ عليه أفضل الصلاة وأتمّ السلام وعلى آله وصحبه الكرام ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

وبعد،،

فتتويجًا للجهد، وتحصيلًا للنفع أرى من اللازم عليَّ بعد هذه الجولة مع كتاب توضيح المقاصد حول لغات القبائل رأينا المرادي كان همه الأول عرض لغات القبائل من خلال قضايا صوتية، وصرفية، ونحوية رأيناه متابعًا لابن مالك في ذكر هذه اللغات في أغلب الأحيان، ورأيناه ناقدًا لابن مالك في أحيان نادرة، ورأيناه وقد تبع النحاة في اعتبار بعض اللغات من قبيل الضرورة.

وأهم ما توصلت إليه من نتائج أوجزها فيما يلي:

- من خلال كلامه عن الظواهر اللهجية في إعراب المثنى نخلص إلى أن في إعراب المثنى ثلاث لهجات تمثل ثلاث قواعد نحوية سائدة بشكل متفاوت كثرة وقلة في القبائل العربية، وهي:

- الأولى: لهجة تعربه بالحروف، وهي أكثرها شهرة وانتشارًا بين معظم القبائل العربية، لاسيما القبائل الحجازية والتميمية، وبها نزل القرآن في قراءاته المتواترة.

- الثانية: لهجة تلزمه الألف في جميع الأحوال رفعا ونصبا وجرا، وهذه تتوسط الشهرة والانتشار ما بين الأولى والثالثة، وبها قرئ القرآن في بعض الشواذ. وأن العلماء اختلفوا في نسبة إلزام المثنى الألف فمنهم من نسبها إلى بلحارث، وزبيد، وخثعم، وهمدان، ومنهم من نسبها إلى كنانة، ومنهم نسبها إلى بلعنبر، وبلجهم، وبطون من ربيعة.

- الثالثة: لهجة تعربه بالحركات على النون، وقيل: الحركات مقدرة على الحرف الأخير من المفرد، وهذه أقلها شيوعا وشهرة، وليس لها مثال في القرآن الكريم، لكن قد يلجأ إليها شاعر في قصيدة ما؛ ومن ثم فاحتفاظ المصادر القديمة بمثل هذه اللهجة ميزة وإضافة إلى جهد النحاة واللغويين.

ولعل إثبات النحاة لهذه اللهجة الأخيرة يعضد رؤية د/حسن عون بأن الإعراب بالحركات أسبق طورا من الإعراب بالحروف اعتمادا على نظرية (البسيط يسبق المركب)، وعلى قول النحاة بأن الإعراب بالحروف إنما هو نيابة عن الحركات[٤٨٥].

- أن المشهور في أفعل التفضيل أنه يعمل الرفع في الضمير المستتر، فتقول: محمد أفضل من خالد ففاعل أفضل ضمير مستتر يعود على محمد، ولكن ورد عن العرب رفعه للاسم الظاهر، والضمير المنفصل، فيقال:

(٤٨١) لغة تميم: ٥٦٨ .
(٤٨٢) توضيح المقاصد: ١/ ١٦٤.
(٤٨٣) اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء. ا. د صبحي عبد الحميد:٣٧٦، النون وأحوالها في لغات العرب: ١٩٤.
(٤٨٤) ينظر الكتاب: ٣٦١/٢.
(٤٨٥) ينظر: اللهجات العربية. د.عبده الراجحي : ١٨٤ نقلًا عن د. حسن عون: اللغة والنحو ٨٣، العلامة الإعرابية. د. محمد حماسة عبداللطيف: ١٥٠، دور اللهجة في التقعيد النحوي: ٥٤.

مررت بطالب أحسن منه أبوه أو أنت.

– أن مذاهب العرب في الحكاية كثيرة: فمنهم من خصَّ بها الأعلام كأهل الحجاز، ومنهم من أجازها في كل المعارف، ومنهم من عمها لتشمل النكرات مع المعارف، ومنهم من لم يحك بها أصلًا كبني تميم.

– لا يحكي بمَن وأي إلا الأعلام بشروط الحكاية عند أهل الحجاز، وأنها إحدى اللغتين عندهم؛ لأنهم لا يلتزمون الحكاية بل يجوزون الحكاية والإعراب".

– لغة تميم أسبق وأقيس في عدم الحكاية من لغة الحجاز في الحكاية بدليل أن الحجازيين قد يتركون حكاية العلم، ويرفعون ما بعد مَنْ فتصير لغتهم ولغة تميم سواء ولذا يرجح الحجازيون الإعراب على الحكاية .

– الغالب أن مع اسم لمكان الاصطحاب أو وقته نحو: جلس زيد معَ بكر، وجاء محمد معَ علي، ودليل اسميتها: تنوينها عند إفرادها عن الإضافة، نحو: كنا مَعًا، ودخول مِنْ عليها، حكى سيبويه: ذهب مِن مَعِه(٤٨٦).

– في كلا وكلتا لغات منها: اللغة التي تلزمهما الألف في جميع الأحوال سواء أضيفا إلى ظاهر أم مضمر أم جردا، وعزيت هذه اللغة لبني الحارث بن كعب، وإذا سمي بها على هذه اللغة منعت من الصرف؛ لأن ألفها للتأنيث. ومنها اللغة التي تعرب كلتا بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا في جميع أحوالها وهي لغة كنانة عند المرادي، والسيوطي، والأشموني، ولغة إلى بكر بن وائل عند آخرين وعليها فإذا سميت بها من قولك: رأيت كلتيهما، أو كلتي المرأتين فلا تمنع من الصرف؛ لأن ألفها حينئذ منقلبة وليست للتأنيث.

– اللغة الفصحى وجوب إعمال (أَنْ) المصدرية النصب في الفعل المضارع لفظا إذا لم تباشره، نون التوكيد أونون النسوة ومحلًا إذا باشرته إحداهم ودونها لغة قوم يرفعونه بعدها، وتليها لغة لقوم يجزمونه بها.

– خبر"لا" النافية يجب ذكره إذا كان غير معلوم، فإن كان معلومًا التزم حذفه التميميون والطائيون كما يقول كثير من العلماء، والتميميون والنجديون كما يقول ابن هشام، ويجوز الوجهان عند الحجازيين. وغيرها من النتائج المبثوثة داخل البحث وفي ثناياه.

– هَلُمَّ: اسم من أسماء الأفعال، ومسماه ايتِ وتَعَالَ ونحوهما، وهو مبنيٌّ، وأصله أن يكون ساكنًا على أصل البناء، وإنما حُرّك آخره؛ لالتقاء الساكنين، وفتح تخفيفًا؛ لثقل التضعيف. هي كلمة دعوة إلى شيء، وجمهور العرب يَدْعُون بها المفرد والمثنى والجمع، مذكرًا كان أو مؤنثًا على السواء، إلا فى لغة بني سعد فإنهم يحملونها على تصريف الفعل، ومن ثم يلحقون بها الضمائر، فيقولون: هَلُمَّا، وهَلُمُّوا، ونحو ذلك.

وفي الختام أسأل الله جل وعلا التوفيق،" وما توفيقي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيهِ أُنِيبُ".

المؤلف

ثبت بأهم مصادر الدراسة ومراجعها

١. القرآن الكريم.
٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للبنا الدمياطى، تحقيق: د.شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب: بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣. الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، تحقيق: أ.محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
٤. اختلاف اللهجات العربية على المستويين النحوي والصرفي بين ابن عقيل والسلسيلي للباحث: أحمد عيد عبد الفتاح، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ٢٠٠٧م.
٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان

(٤٨٦) الكتاب: ٢٨٧/٣، شرح التسهيل: ٢٣٨/٢، ٢٣٩، مغنى اللبيب: ٢١/٢، المساعد: ٥٣٥/١.

الأندلسي، تحقيق: د.مصطفى النماس، توزيع مكتبة الخانجى بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٦. الأزهية في علم حروف للهروي، تحقيق: أ.عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
٧. أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
٨. إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة (بدون تاريخ).
٩. الأصول فى النحو لابن السراج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
١٠. إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزو، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١١. إعراب القرآن للنحاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
١٢. الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى، تحقيق: د.حمدى عبد الفتاح مصطفى، الجريسى للكمبيوتر والطباعة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٣. الأمالى الشجرية لابن الشجرى، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
١٤. الأمالي في لغة العرب. أبو علي القالي. دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
١٥. الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق: أوضح المسالك، للشيخ/ محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٧. الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، تحقيق: أ. حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى القاهرة، ١٩٦٩م.
١٨. البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان الأندلسى، طبعة جديدة بعناية الشيخ/ زهير جعيد، دار الفكر سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٩. البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٦م.
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
٢١. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧هـ.
٢٢. التبصرة والتذكرة للصيمرى، تحقيق: د.فتحى أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٣. التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبري، المكتبة التوفيقية بالقاهرة (بدون تاريخ).
٢٤. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د.عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٢٥. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان، الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٢٦. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري،

تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٧. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، القسم الثاني، تحقيق: د.محمد السعيد عبد الله أحمد، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م، تحت رقم ١٥٦٠/١٥٦١.
٢٨. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، الجزآن: الأول والثاني، تحقيق: د.محمد المفدي بساط، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٢٩. تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق/ إبراهيم عطوه عوض، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٣٠. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: د.محمد عبد المنعم خفاجي وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ).
٣١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق: د.عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٢. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣٣. حاشية الأمير على مغني اللبيب، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ).
٣٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الألفية، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ).
٣٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بدون تاريخ).
٣٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي تحقيق/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.
٣٧. الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة في الهند، ببلدة حيدرآباد الدكن.
٣٩. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية للشنقيطي، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨١م.
٤٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٤١. دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع للسيوطي د.علاء إسماعيل الحمزاوي.
٤٢. ديوان أبي النجم العجلي، صنعة علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض.
٤٣. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة ١٩٥٨م.
٤٤. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه/ بشير يموت، الطبعة الأولى ١٩٣٤م.
٤٥. ديوان جران العود النميري، تحقيق: د.نوري حمودي القيسي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.
٤٦. ديوان جرير، تحقيق: نعمان طه أمين، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).
٤٧. ديوان جميل بثينة، تحقيق: د.إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٤٨. ديوان حاتم الطائى. منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٤٩. ديوان حسان بن ثابت – رضى الله عنه – تحقيق: د.سيد حنفى حسنين، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م.
٥٠. ديوان الحطيئة، شرح أبى سعيد السكرى، دار صادر، بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٥١. ديوان ذى الرمة، رواية أبى العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح/مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
٥٢. ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠هـ.
٥٣. ديوان زهير بن أبى سلمى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٥٤. ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، دمشق ١٩٦٨م.
٥٥. ديوان طفيل الغنوى، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
٥٦. ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلى، مكتبة أطلس، دمشق (بدون تاريخ).
٥٧. ديوان عمر بن أبى ربيعة، شرح وتقديم، عبدأ، وعلى مهنأ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٥٨. ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت، للطباعة والنشر (بدون تاريخ).
٥٩. ديوان القطامى، تحقيق: د.محمود الربيعى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م.
٦٠. ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
٦١. ديوان متمم بن نويرة: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعى، تأليف/ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م.
٦٢. ديوان المتلمس الضبعى، تحقيق: حسن كامل الصيرفى، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٦٣. ديوان المثقب العبدى، تحقيق: حسن كامل الصيرفى، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٦٤. ديوان مجنون ليلى، شرح: عبد المتعال الصعيدى، مكتبة القاهرة (بدون تاريخ).
٦٥. ديوان النابغة الذبيانى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.
٦٦. ديوان النمر بن تولب ضمن (شعراء إسلاميون)، تحقيق: نورى حمودى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.
٦٧. ديوان الهذليين، مطبعة الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٦٨. رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى، تحقيق:أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (بدون تاريخ).
٦٩. السبعة فى القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د.شوقى ضيف، دار المعارف بمصر (بدون تاريخ).
٧٠. سر صناعة الإعراب لابن جنى، تحقيق: د.حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٧١. السنن الكبرى للبيهقفى، دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ).
٧٢. شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة، النشر والتوزيع.
٧٣. شرح ألفية ابن مالك، للشيخ: عبد الرحمن المكودى، دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٧٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق: شرح ابن عقيل للشيخ/محمد

محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٧٥. شرح التسهيل لابن مالك وابنه، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد، والدكتور/محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٧٦. شرح التصريف للثمانينى، تحقيق: د.إبراهيم بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٧٧. شرح جمل الزجاجى لابن عصفور، تحقيق: د.صاحب أبو جناح، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٧٨. شرح جمل الزجاجى لابن هشام، تحقيق: د.على محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٧٩. شرح الرضى على الكافية تصحيح وتعليق: د.يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٨٠. شرح شافية ابن الحاجب للرضى، تحقيق: أ/محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٨١. شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام، ومعه كتاب: منتهى الأَرب بتحقيق: شرح شذور الذهب، للشيخ: محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٨٢. شرح شواهد الشافية للبغدادى، تحقيق: أ/محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان م.١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٨٣. شرح الشواهد للعينى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٨٤. شرح شواهد مغنى اللبيب للسيوطى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
٨٥. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق: ا/رشيد عبدالرحمن العبيدي، نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية الطبعة الأولى،١٩٧٧م.
٨٦. شرح عيون الإعراب لعلى بن فضال المجاشعى، تحقيق: د.عبد الفتاح سليم، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٨٧. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى. تحقيق: الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٩٢م.
٨٨. شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى: الجزء الأول تحقيق: د. رمضان عبد التواب وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، الجزء الثانى تحقيق: د.رمضان عبد التواب الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م، الجزء الثالث تحقيق: د.فهمى أبو الفضل، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بمصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، الجزء الرابع تحقيق: د.محمد هاشم عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٩٨م.
٨٩. شرح المفصل لابن يعيش، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ومكتبة المتنبى – القاهرة.
٩٠. شرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمى، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
٩١. شفاء العليل فى إيضاح التسهيل لأبى عبد الله السلسيلى، تحقيق: د.الشريف عبد الله على البركاتى المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٩٢. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٩٣. علل النحو لأبى الحسن الوراق، تحقيق: د.محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة

الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٩٤. فتح الوصيد فى شرح القصيد لعلم الدين السخاوى، تحقيق: د.مولاى محمد الإدريسى، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٩٥. الفضة المضية فى شرح الشذرة الذهبية فى علم العربية لابن زيد العاتكى، تحقيق: هزاع سعد المرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٩٦. فى اللهجات العربية. د.إبراهيم أنيس، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة التاسعة ١٩٩٥م.
٩٧. القاموس المحيط للفيروزابادى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٩٨. الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
٩٩. الكتاب الموضح فى وجوه القراءات وعللها لابن أبى مريم، تحقيق: د.عمر حمدان الكبيسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
١٠٠. كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان
١٠١. الكناش فى النحو والتصريف لأبى الفداء الملك المؤيد إسماعيل بن على، تحقيق: د.على الكبيسى وآخرين، الدوحة سنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية جامعة قطر.
١٠٢. لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرين، دار المعارف بمصر.
١٠٣. اللهجات العربية في القراءات. أ.د.عبده الراجحي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٠٤. اللهجات العربية فى معانى القرآن للفراء، د.صبحى عبد الحميد، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٠٥. مجالس ثعلب، شرح وتحقيق: الشيخ . عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، ١٩٨٧م.
١٠٦. مجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى، المطبعة البهية المصرية.
١٠٧. مجموعة شروح الشافية من علمى الصرف والخط، وتحتوى على: شرح الجاربردى، وحاشية ابن جماعة على هذا الشرح، وحاشية أخرى للحسين الرومى مسماة بالدرر الكافية فى حل شرح الشافية، وشرح الشافية لسيد عبد الله الشهير بنقره كار، والمناهج الكافية فى شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصارى، طُبعت بدار الطباعة العامرة سنة ١٣١٠هـ – ومكتبة المتنبى، القاهرة ١٩٨٨م.
١٠٨. المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تحقيق: على النجدى ناصف وأخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٠٩. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق: المجلس العلمى بفاس ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، توزيع مكتبة ابن تيمية.
١١٠. مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبى، القاهرة.
١١١. المخصص لابن سيده، الناشر: دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.
١١٢. المذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى، تحقيق: د.محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١١٣. المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١١٤. المسائل الخلافية فى النحو لأبى البقاء العكبرى، تحقيق: أ.د.عبد الفتاح سليم، مكتبة الأزهر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
١١٥. المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق: د.محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: الجزء الأول،١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، والجزء الثانى، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، والجزء الثالث والرابع، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
١١٦. مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة. أ.د.عبد المنعم عبدالله، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى ٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
١١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: حمزة أحمد الزين، دار الحديث بالقاهرة، وطبعة أخرى بدار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
١١٨. المصباح المنير للفيومى، دار الفكر، بيروت (بدون تاريخ).
١١٩. معانى القرآن للأخفش، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٢٠. معانى القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتى وآخرين، دار السرور (بدون تاريخ).
١٢١. المعجم الكامل فى لهجات الفصحى. د.داود سلوم، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٢٢. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية. د.إميل بديع يعقوب: دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
١٢٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
١٢٤. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابى الحلبى.
١٢٥. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر.
١٢٦. المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى. د.كاظم بحر المرجان، منشورات وزراة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
١٢٧. المقتضب للمبرد، تحقيق: د.محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
١٢٨. المقرب لابن عصفور. تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، عبد الله الجبورى، الطبعة الأولى: الجزء الأول، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م، والجزء الثانى سنة ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
١٢٩. الممتع فى التصريف لابن عصفور، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٣٠. من لغات العرب لغة هذيل د.عبد الجواد الطيب.
١٣١. من لغات القرآن الكريم دراسة لغوي. أ.د.محمد عبد الحفيظ العريان الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
١٣٢. النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى، أشرف على تصحيحه. أ.على محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣٣. النون وأحوالها في لغات العرب: أ.د.صبحي عبدالحميد، مطبعة الأمانة بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٣٤. النوادر فى اللغة لأبى زيد سعيد بن أوس، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
١٣٥. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى. تحقيق: د.عبد الحميد هنداوى، المكتبة التوفيقية بالقاهرة (بدون تاريخ).

Different Dialects at the Structural Level Book "Clarify the Purposes and Tract" for Moradi "Model"

M. A. Mohammed
Department of Arabic language,
Faculty of Arts and Humanities, Jazan University

Abstract

This research study methodology as described in the book "to clarify the purposes and tract" for Moradi differences of methodology related field compositional, and includes definition for Almoradi, and language and dialect, and the relationship between them, and dialects between express and construction, both on the difference in the expression, or frequency between express and construction, and Arabic dialects in sentences and compositions. Following the descriptive analytical method, Confirming say the evidence and the evidence of various poetry and prose. Trying proportion of each tone of their respective owners. Then came the conclusion, a research informed see dialects Arabic grammar level, and all owners pronunciation, level grammar, and pronunciation.

Keywords: language, tone, grammar, composition, field level, expressing, construction, classical, abnormal, bad, readings, glossary, Bedouin, urban